وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – مسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة: علوم الإعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة

دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية

– دراسة ميدانية على عينة من متابعي برنامج " تأملات –réfléxion" لكمال شكات في قناة القرآن الكريم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

إعداد الطالبة:

بغورة تينهينان

إشراف الأستاذة:

حمديني ابتسام

السنة الجامعية: 2025/2024

بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ

{ وَقُل رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}

سورة طه، الآية 114

" اللهم افتح لنا فتوح العارفين، ووفقنا توفيق الصادقين، وانفعنا بما علّمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا، وزدنا علمًا وعملاً وتقًى وإخلاصًا "

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويسّر لي هذا العمل وأتمّه بنعمته.

وإنني لأوقن تمام اليقين بقوله تعالى:

﴿**وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب**﴾]هود: 88[

فكل خطوة خُطيتُها، ما كانت لتتحقق لولا فضل الله ومنّه وعطائه. له الحمد وله الشكر أولًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، سرًا وعلانية.

ثم أتقدّم بخالص الشكر والامتنان لأستاذتي الفاضلة "**حمديني ابتسام**"، على ما قدمته لي من توجيه علمي سديد، وملاحظات بناءة، ودعم مستمر طيلة مراحل إعداد المذكرة، فجزاها الله عني كل خير، ولكِ مني الاحترام والتقدير.

ولا يفوتني أن أشكر كل الأساتذة الأفاضل الذين كان لهم دور في تكويني العلمي خلال سنوات دراستي الجامعية، كما أتوجّه بالشكر إلى كل من ساهم، من قريب أو بعيد، في دعم هذا العمل، سواء من خلال المساعدة الميدانية أو التوجيه أو المشاركة في الدراسة.

جزاكم الله جميعًا خير الجزاء.

إ هـد ا ء

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين،

إلى الوالدين الكريمين أبي الحبيب وأمي الغالية وسندي ومسندي، أهدي لكما هذا العمل عرفانا وتقديرا، على جميلكما الذي لا يرد، جزاكم الله عني كل خير،

"**ربي اغفر لي ولوالدي** "

وإلى جدتي الغالية ملاذي الآمن، أطال الله في عمرها لنا يارب.

وإلى روح جدي وعمي الذين توفتهم المنية، رحمكم الله يا غوالي، جعل الله قبركم روضة من رياض الجنة

وإلى أختي الصغيرة أحلام حبيبتي، وإلى إخواني الأعزاء: شمس الدين، زين الدين، وأخي الصغير حبيبي محب الدين قطعة من قلبي، أسأل الله أن يحفظهم لي ويوفقكم في حياتكم يارب.

وإلى خالاتي وأخوالي الكرام، جزاكم الله خيراً على محبتكم ودعمكم، وجعل الله البركة في أوقاتكم وأعمالكم

وإلى كل من علمني حرف من كتاب الله، معلماتي الكريمات للقرآن الكريم كل باسمها، اللاتي لهن فضل علي، بارك الله فيكم وجزاكم عني كل خير

وإلى رفيقاتي اللاتي جمعتني بهم لحظات لطيفة، أسعد الله أوقاتكن يارب أينما كنتن

وإلى الأسرة الجامعية الكريمة أهدي لكم هذا العمل المتواضع

قائمة المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة لأشكال

ملخص الدراسة

مقدمة ..... أ

الإطار المنهجي

1. إشكالية الدراسة 5

2. التساؤلات الفرعية للدراسة 8

3. أسباب اختيار موضوع الدراسة 8

4. أهمية الدراسة 9

5. أهداف الدراسة 10

6. تحديد مفاهيم الدراسة 11

7. مجتمع الدراسة 14

8. عينة الدراسة 15
9. منهج الدراسة 15
10. أداة جمع البيانات 16
11. الدراسات السابقة 17
12. نظرية الدراسة 33

الإطار النظري

الفصل الأول: البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية

1. تمهيد 39
2. أهمية البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية 40
3. خصائص البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية 44
4. أهداف البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية..... 52
5. تأثير البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية 57
6. خاتمة الفصل 64

الفصل الثاني: القيم الإسلامية

1.تمهيد 66
2. أهمية القيم الإسلامية 67
3. خصائص القيم الإسلامية 71
4.مصادر القيم الإسلامية..... 77
5. أهداف القيم الإسلامية 84
6. خاتمة الفصل 86

الإطار التطبيقي

1. تمهيد. 89

2. تعريف قناة القرآن الكريم..... 90

3. تعريف برنامج "تأملات– Réflexion" ومقدمها..... 90

4. تحليل الإستبيان 94

5. عرض النتائج العامة للدراسة 121

6. التوصيات والاقتراحات 123

7. خاتمة الإطار التطبيقي 124

خاتمة..... 125

الملاحق 127

قائمة المصادر والمراجع 140

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	توزيع عينة من المتابعين حسب متغير الجنس	92
02	توزيع عينة من المتابعين حسب متغير العمر	93
03	توزيع عينة من المتابعين حسب متغير المستوى التعليمي	94
04	توزيع عينة من المتابعين حسب متغير مستوى اللغة الفرنسية للمتابعين	95
05	توزيع عينة من المتابعين حسب متغير الوضع المهني	96
06	توزيع عينة من المتابعين حسب متغير اللغة اليومية التي يتحدث بها المتابعين	98
07	توزيع عينة من المتابعين حسب مدى تكرار مشاهدة برنامج " réflexion–"	99
08	توزيع عينة من المتابعين حسب مدة مشاهدة برنامج "تأملات –réflexion "	100
09	توزيع عينة من المتابعين حسب الوسيلة المعتمدة في مشاهدة برنامج "تأملات– réflexion "	102
10	توزيع عينة من المتابعين حسب طريقة متابعة برنامج "تأملات–"réflexion	103
11	توزيع عينة من المتابعين حسب السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات–"réflexion "	105
12	توزيع عينة من المتابعين حسب الدافع الذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات– réflexion "	106
13	توزيع عينة من المتابعين حسب سبب تفضيل برنامج "تأملات–"réflexion " باللغة الفرنسية	108
14	توزيع عينة من المتابعين حسب أكثر مايثير اهتماماتهم في حلقات البرنامج	109
15	توزيع عينة من المتابعين حسب إذا كان البرنامج مصدرا لإشباع رغباتهم	111
16	توزيع عينة من المتابعين حسب موضوعات البرنامج إذا كانت تلامس اهتماماتهم الشخصية والدينية	112
17	توزيع عينة من المتابعين حسب الأسلوب المفضل في تقديم المعلومات في البرنامج	113

18	توزيع عينة من المتابعين حسب ملاحظاتهم حول مدة بث البرنامج	114
19	توزيع عينة من المتابعين حسب مدى أثر البرنامج على تفاعلهم مع المحتوى الديني الناطق باللغة الفرنسية	116
20	توزيع عينة من المتابعين حسب مدى مساهمة البرنامج في تعزيز القيم الإسلامية	117
21	توزيع عينة من المتابعين حسب نظرة المتابعين للبرنامج إذا كان له دور في نشر الإسلام والقيم الإسلامية بين الغير الناطقين العربية (الفرنسية)	119

قائمة الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب متغير الجنس	92
02	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب متغير العمر	93
03	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب متغير المستوى التعليمي	94
04	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب متغير مستوى اللغة الفرنسية للمتابعين	95
05	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب متغير الوضع المهني	97
06	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب متغير اللغة اليومية التي يتحدث بها المتابعين	98
07	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب مدى تكرار مشاهدة برنامج "تأملات –réflexion"	99
08	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب مدة مشاهدة برنامج "تأملات – réflexion"	101
09	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب الوسيلة المعتمدة في مشاهدة برنامج "تأملات–réflexion "	102

10	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب طريقة متابعة برنامج "تأملات–" réflexion	104
11	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات–"réflexion "	105
12	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب الدافع الذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات–réflexion "	107
13	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب سبب تفضيل برنامج "تأملات–" réflexion" باللغة الفرنسية	108
14	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب أكثر مايثير اهتماماتهم في حلقات البرنامج	110
15	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب إذا كان البرنامج مصدرا لإشباع رغباتهم	111
16	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب موضوعات البرنامج إذا كانت تلامس اهتماماتهم الشخصية والدينية	112
17	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب الأسلوب المفضل في تقديم المعلومات داخل البرنامج	113
18	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب ملاحظاتهم حول مدة بث البرنامج	115
19	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب مدى أثر البرنامج على تفاعلهم مع المحتوى الديني الناطق باللغة الفرنسية	116
20	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب مدى مساهمة البرنامج في تعزيز القيم الإسلامية	118
21	تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب نظرة المتابعين للبرنامج إذا كان له دور في نشر الإسلام والقيم الإسلامية بين الغير الناطقين العربية (الفرنسية)	119

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية، من خلال دراسة ميدانية على متابعي برنامج " تأملات – réflexion"لكمال شكات في قناة القرآن الكريم. تم الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي مع الاعتماد على نظرية الاستخدامات والإشباعات. وتم جمع البيانات باستخدام الإستبيان وقسم إلى خمسة محاور رئيسة وتضمن 21سؤال، ووزع على عينة قصدية مكونة من40 مفردة من متابعي البرنامج، وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- برنامج" تأملات " يحظى بمتابعة قوية من الشباب والنساء، مما يعكس جاذبية المجموعات المهتمة بالمضمون الديني.
- يسهم البرنامج بفعالية في نشر القيم الإسلامية وتقديمها بلغة فرنسية مبسطة تناسب جمهور غير الناطقين بالعربية.
- يبرز استخدام اليوتيوب كوسيلة رئيسية لمتابعة البرنامج، مع تفضيل المشاهدة الفردية التي تعزز التواصل الشخصي مع المحتوى.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الديني الإسلامي، البرامج الدينية، البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية، القيم الإسلامية، القنوات الدينية الإسلامية

Abstract

This study aims to explore the role of French-language religious programs in promoting Islamic values, through a field study of the audience of the program *"Réflexion"* by Kamal Chikkat, broadcast on the Quran TV Channel. The study adopts the descriptive survey method and is based on the Uses and Gratifications Theory. Data were collected through a questionnaire divided into five main sections and comprising 21 questions. It was distributed to a purposive sample of 40 individuals who follow the program.

The study reached several key findings, most notably:

- The program *"Réflexion"* enjoys significant viewership among youth and women, reflecting the appeal of religious content to these demographic groups.
- The program effectively contributes to promoting Islamic values by presenting them in simplified French, making it accessible to non-Arabic speakers.
- YouTube emerged as the primary platform for following the program, with a preference for individual viewing that enhances personal connection with the content.

Keywords: Islamic religious media, religious programs, French-speaking religious programs, Islamic values, Islamic religious channels**.**

مقدمة

يشهد العالم اليوم تزايداً ملحوظًا في أهمية الإعلام كوسيلة للتوجيه والتأثير، في مختلف المجالات، حيث أصبح للإعلام دور محوري في نشر القيم والتصورات، وإعادة تشكيل الوعي الفردي والجماعي. وفي ظل التحولات التي يعرفها الخطاب الديني المعاصر، ظهرت الحاجة إلى تقديم مضامين دينية تتناسب مع متغيرات العصر، من حيث الشكل واللغة والمحتوى، وهو ما دفع عديد القنوات إلى تطوير برامج دينية تستهدف فئات متنوعة من الجمهور بلغات مختلفة، ومنها اللغة الفرنسية التي لا تزال تُستعمل على نطاق واسع.

وقد ركّز الإعلام بشكل كبير على الجانب الديني، فأنشأ قنوات وبرامج خاصة تقدم محتوى ديني بلغات متعددة، منها الفرنسية، لتصل إلى أكبر عدد ممكن من الناس. وتهدف هذه البرامج إلى تبسيط المفاهيم الدينية، ونشر قيم التسامح والاعتدال، والتفاعل مع قضايا العصر بأسلوب قريب من الجمهور، ما جعل الخطاب الديني أكثر تأثيراً وانتشاراً في مختلف المجتمعات.

وفي هذا السياق، برزت قناة القرآن الكريم الجزائرية كمنبر ديني إعلامي يسعى إلى إيصال الخطاب الإسلامي بأسلوب عصري ومتزن، ومن بين ما يميز هذه القناة سعيها إلى إنتاج برامج دينية ناطقة بالفرنسية موجهة لشريحة من المجتمع لا تتقن اللغة العربية أو تفضل تلقي المعلومات الدينية بلغة ثانية.

وتُعد البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية وسيلة استراتيجية لنشر القيم الإسلامية بلغة أقرب إلى فئة معتبرة من الجمهور، حيث تسعى هذه البرامج إلى تقديم خطاب ديني معتدل، واضح، وعقلاني، يتلاءم مع طبيعة المتلقي وثقافته اللغوية، ويعزز من فهمه لمبادئ الإسلام بعيداً عن التعقيد أو الخطاب الوعظي الجاف. كما أن هذه البرامج تسهم في إعادة بناء صورة الإسلام

في أذهان الناطقين بالفرنسية، سواء من المسلمين أو غير المسلمين، من خلال التركيز على قيم عالمية مثل الرحمة، السلام، العدالة، الحوار والتعايش.

وتتجلى العلاقة بين الإعلام الديني الناطق بالفرنسية ونشر القيم الإسلامية في كونه أداة حيوية لربط المضمون الديني بالأبعاد الإنسانية والاجتماعية التي يعيشها الجمهور، مما يجعل القيم الإسلامية ليست فقط شعارات مثالية، بل مبادئ عملية تُترجم في الحياة اليومية من خلال لغة قريبة وسياق مألوف. وهذا ما يجعل الإعلام الديني الناطق بالفرنسية يؤدي دور مزدوج: من جهة يقوم بوظيفة دعوية تعليمية، ومن جهة أخرى يؤدي وظيفة تربوية وتوعوية تسهم في تهذيب السلوك وترسيخ المرجعية الإسلامية بلغة العصر.

وانطلاقًا من هذه الاعتبارات، جاءت هذه المذكرة تحت عنوان: " البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية – دراسة ميدانية على متابعي برنامج تأملات لكمال شكات"، والتي تهدف إلى فهم طبيعة العلاقة بين هذا البرنامج وجمهوره، من حيث دوافع المتابعة، القيم المتلقاة، أنماط الاستخدام، والإشباعات المتحققة.

وقد تم تقسيم هذه المذكرة إلى ثلاث إطارات رئيسية، يتناول كل إطار جانبا محددا من موضوع الدراسة وذلك على النحو التالي:

الإطار الأول: خصص للإطار المنهجي وتطرق إلى إشكالية، تساؤلات الفرعية، أسباب اختيار الموضوع، أهمية، أهداف، تحديد المفاهيم، مجتمع الدراسة، العينة، أداة جمع البيانات، الدراسات السابقة، النظرية.

الإطار الثاني: خصص للإطار النظري إلى تمهيد وقد قسم إلى فصلين، فلأول "البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية " وتفرع إلى أربعة عناصر: تمهيد، أهميتها، خصائصها، أهدافها، تأثيرها على الجمهور، خلاصة الفصل. والثاني" القيم الإسلامية" وتفرع إلى مجموعة عناصر: تمهيد، أهميتها، خصائصها، مصادرها، أهدافها، خلاصة الفصل.

الإطار الثالث: خصص للإطار التطبيقي من خلال تحديد عينة الدراسة وجمع البيانات والمعطيات، تم تفريغها في جداول وتمثيلها في أشكال بيانية، حيث تطرق إلى: تمهيد، تعريف قناة القرآن الكريم ، تعريف برنامج "تأملات "ومقدمها، تحليل البيانات، عرض النتائج، خلاصة.

الإطار المنهجي

1.إشكالية الدراسة

2.التساؤلات الفرعية للدراسة

3.أسباب إختيار موضوع الدراسة

4. أهمية الدراسة

5. أهداف الدراسة

6.تحديد مفاهيم الدراسة

7. مجتمع الدراسة

8.عينة الدراسة

9.منهج الدراسة

10.أداة جمع البيانات

11.الدراسات السابقة

12. نظرية الدراسة

1.إشكالية الدراسة:

في عصر تتسارع فيه وتيرة التغير والتكنولوجيا وانتشار المعلومات، حيث تحيط بنا الأخبار من كل جانب، أصبح الإعلام اليوم قوة فاعلة في تشكيل وعي الأفراد وتوجيه الرأي العام وتعزيز القيم الاجتماعية والثقافية، ومع التطورات التكنولوجيا تنوعت وسائل الإعلام وأصبحت أكثر تأثيرا وانتشارا، مما زادا من أهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات. ويهدف الإعلام بمختلف أنواعه إلى تقديم محتوى يعكس الواقع، ويثري المعرفة، ويساهم في تحقيق التنمية الفكرية والاجتماعية، حيث برز الإعلام الإسلامي كإعلام يسعى لنشر القيم الإسلامية وتعزيز الهوية الدينية ضمن إطار إعلامي حديث، يشير الإعلام الإسلامي على أنه إعلام هادف إلى تحقيق الخير للمجتمع الإنساني عامة وللمجتمع الإسلامي خاصة، ولذلك فإن المادة الإعلامية فيه لابد أن تكون هادفة إلى تحقيق غاية إنسانية صالحة، فهو لا يقتصر على نقل التعاليم الدينية فحسب، بل يعمل أيضا على تقديم رؤية متكاملة للحياة تتماشى مع مبادئ الإسلام، مع مراعاة الأساليب الإعلامية الحديثة لضمان الوصول إلى جمهور واسع. إضافة إلى ذلك فهو يتميز بخصائص فريدة تجعله وسيلة رائدة لبناء مجتمع متوازن وتتمثل في الصدق والمصداقية حيث يلتزم بنقل المعلومات بشفافية، الشمولية إذ لا يقتصر على القضايا الدينية فقط، بل يغطي جميع جوانب الحياة، كما يتحلى بالأخلاقية حيث يبتعد عن الإساءة والتجريح ويهدف إلى احترام كرامة الإنسان ويلتزم بالضوابط الشرعية ويعتمد على مصادر موثوقة، وكذلك الاستقلالية، والابتكار والتجديد، والإيجابية...،ويتخذ الإعلام الإسلامي أشكالًا متعددة تتنوع بين القنوات الفضائية والإذاعية، والصحف والمجلات، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية والمنصات تشمل تفسير القرآن، والحديث الشريف، والفتاوى الشرعية، إضافةً إلى بث الشعائر الدينية كالأذان والصلاة.

بالنسبة للقنوات العربية الإسلامية تعتبر من أهم الوسائل الحاملة للمضامين الدينية، حيث بطابعها الديني الواضح وتبث برامج متنوعة تشمل التفسير، الفقه، السيرة النبوية، البرامج

الواعظة. وتعتمد في الغالب على اللغة العربية الفصحى باعتبارها لغة القرآن الكريم ووسيلة فعالة للتواصل مع الجمهور العربي، كما أنها تستخدم لغات أخرى للوصول إلى جمهور أوسع، لاسيما في القنوات الموجهة لغير الناطقين بالعربية، إذ ظهرت قنوات إسلامية ناطقة باللغات الأجنبية كالإنجليزية مثل: "قناة الهدى "التي تقدم محتوى دينيا باللغة الإنجليزية بشكل بارز، بينما تقوم بعض القنوات الأخرى مثل: "قناة الرسالة "، بتقديم برامج دينية بلغات متنوعة كالفرنسية، وذلك بهدف الوصول إلى جمهور غير ناطق بالعربية، خصوصا مما يتحدثون اللغة الفرنسية ،تهدف إلى نشر القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني، وترسيخ القيم الأخلاقية من خلال محتوى ديني هادف، وتسليط الضوء على القضايا الإسلامية الراهنة في العالم وتقديم نماذج إيجابية من العلماء والدعاة.

تؤدي القنوات العربية الإسلامية من خلال برامج ناطقة بغير العربية – الفرنسية– تحديدا، دورا مهما في نشر القيم الإسلامية وتسهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام، وتوفير محتوى ديني وتعليمي يساعد العرب وغير العرب خصوصا ممن يتحدثون الفرنسية، على فهم العقيدة والشريعة الإسلامية، كما تستعين بدعاة يجيدون اللغة الفرنسية، لضمان التأثير الفعال في الجمهور المستهدف، وتعتمد على أساليب إعلامية حديثة تجمع بين البرامج الحوارية، الوثائقيات، والدروس المترجمة.

يتنوع الإعلام الإسلامي الناطق بغير اللغة العربية في المغرب العربي في الجزائر تحديدا، بين القنوات التلفزيونية، والإذاعات، والصحافة المكتوبة، والمواقع الإلكترونية، ويعتمد في محتواه على البرامج الفقهية، والفتاوى، والدروس التوعوية وضمن هذا السياق تبرز قناة القرآن الكريم كأحد المنابر الإعلامية في البلاد.

قناة القرآن الكريم الجزائرية هي قناة تليفزيونية حكومية تابعة للمؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، متخصصة في بث المحتوى الديني، تهدف لنشر القيم والتعاليم

الإسلامية، كما تعتمد على أسلوب علمي وسطي في تناول القضايا الدينية، حيث تقدم باقة من البرامج الدينية الهادفة التي تمزج بين التوجيه الروحي، والتعليم الشرعي، والتفاعل المباشر والتفاعل المباشر مع الجمهور من أبرزها: "هلا سألوا"، و"مجالس السيرة"، و"قصص القرآن"، "وبصائر الناس"...

بالإضافة إلى ذلك تساهم البرامج الدينية الناطقة بغير اللغة العربية في هذه القناة –قناة القرآن الكريم – ، في إيصال رسالة الإسلام إلى مختلف الشعوب والثقافات، فهي ليست مجرد وسيلة لنشر التعاليم الإسلامية، بل جسر يربط المسلمين الناطقين بغير باللغة العربية بدينهم، ونافذة تصحح المفاهيم المغلوطة، حيث تتميز هذه البرامج بلغات عدة: كالإنجليزية ، والفرنسية، والأمازيغية...، وتعتمد على أساليب شرح مبسط والتركيز على الهوية الإسلامية ، تستهدف هذه البرامج فئات مختلفة تتمثل في تخاطب المسلمين الجدد، والغير المسلمين المهتمين بالإسلام، وحتى الأطفال ،والمسلمين بصفة عامة الناطقين بغير اللغة العربية والناطقين للغة العربية حيث متقنين للغات الأخرى.

ونجد من أهم هذه البرامج الدينية الناطقة بغير اللغة العربية، البرنامج الديني الناطق باللغة الفرنسية تأملات " Rèflexion" للأستاذ الباحث والمنشط "كمال شكات" الذي يبث في قناة القرآن الكريم الجزائرية، فهو برنامج ديني فكري ناطق باللغة الفرنسية يهدف إلى تقديم فهم عميق ومتوازن للإسلام بأسلوب تحليلي عقلاني، بعيدا عن التطرف والجمود، كما يسد فجوة فكرية وإعلامية بطرح إسلامي وسطي وبلغة واضحة وسلسة، حيث يستند للقرآن والسنة لكنه يوظف أيضا التحليل الفلسفي التاريخي، ويعرض الإسلام متكامل يجمع بين الروح والعقل والإيمان والمنطق يستهدف الجمهور المسلم الناطق للغة الفرنسية أو الغير المسلم المهتمين بفهم الإسلام بشكل صحيح.

وبناء على ماسبق ما تم مناقشته في دراستنا حول الإعلام الإسلامي ودور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية، يتمحور التساؤل الرئيسي حول:

ما دور برنامج تأملات " **Rèflexion** " **الناطق بالفرنسية في قناة القرآن الكريم في نشر القيم الإسلامية لدى الجمهور المتلقي؟**

2.التساؤلات الفرعية للدراسة:

ولإثراء الإشكالية قمنا بتجزئتها إلى مجموعة من التساؤلات على النحو الآتي:

- ماهي عادات وأنماط جمهور متابعي برنامج تأملات" Rèflexion " في قناة القرآن الكريم لكمال شكات؟
- ما هي دوافع الجمهور لمشاهدة برنامج تأملات" Rèflexion؟
- هل يحقق برنامج تأملات"Rèflexion " إشباعات ورغبات جمهور متابعيه؟
- هل يساهم برنامج تأملات " Rèflexion " الناطق بالفرنسية في قناة القرآن الكريم في نشر القيم الإسلامية؟

3.أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لا تخلو أي دراسة من أسباب ومبررات ينطلق منها الباحث بحيث تكون له حافزا في خوض غمار بحثه ومن بين الأسباب والدوافع التي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع هي:

❖ أسباب ذاتية:

- الميول لمعرفة مدى إقبال الجمهور على نوع هذه البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية.
- الرغبة الشخصية في معرفة دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية.
- الطموح المهني والرغبة في العمل في مجال الإعلام والتوعية الدينية.

- الاهتمام بقضايا الشباب المسلم في المجتمعات الغربية.
- الاهتمام الشخصي بتعزيز الثقافة الإسلامية بين متحدثي اللغة الفرنسية.

❖ **أسباب موضوعية:**

- ندرة وقلة البحوث الأكاديمية التي تتناول البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية.
- برنامج تأملات Rèflexion كحالة دراسة مميزة وتوفير بيانات ميدانية جديدة.
- تسليط الضوء على الإعلام الإسلامي في الجزائر خصوصا الموجه للناطقين بالفرنسية.
- سد الفجوة البحثية وتنويع المراجع المتاحة وإثراء المكتبة الجامعية بمصادر جديدة حول الإعلام الديني الناطق بلغة الفرنسية.
- توفير مادة بحثية جديدة للطلبة والباحثين.

5.أهمية الدراسة:

هذه الدراسة ككل الدراسات الاجتماعية والإنسانية، التي لها أهمية يدركها الباحث في بداية جهده البحثي، وتبرز أهمية موضوعنا في:

❖ **الأهمية النظرية:**

تكتسي هذه الدراسة أهمية نظرية كبيرة كونها تندرج ضمن البحوث الإعلامية التي تعالج دور الإعلام الديني في نشر القيم الإسلامية ، مع التركيز على البرامج الناطقة بلغة الفرنسية ، كما تساعد على فهم التحديات التي تواجه الإعلام الديني الناطق بالفرنسية ، سواء من حيث المحتوى او التأثير ، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية حول تطوير استراتجيات الإعلام الإسلامي، وتقدم إضافة علمية حول كيفية استخدام البرامج الدينية في مخاطبة الجاليات المسلمة الناطقة بالفرنسية وتسلط الضوء على كيفية توظيف الإعلام الديني كأداة لنشر القيم الإسلامية والتوجيه الديني.

❖ **الأهمية التطبيقية:**

تعالج هذه الدراسة أهمية تطبيقية بارزة، حيث توفر رؤية واضحة حول مدى تأثير البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية ، وتحديدا برنامج "تأملات" لكمال شكات، على جمهور المشاهدين ، فمن خلال تحليل استجابة الجمهور وتفاعلهم مع محتوى البرنامج، يمكن لهذه الدراسة تسهم في تطوير استراتيجيات الإعلام الديني الناطق بالفرنسية وكذلك تتيح نتائج الدراسة فرصة للقنوات الفضائية ،مثل قناة القرآن الكريم الجزائرية لفهم الجمهور الناطق للفرنسية بشكل أدق وتحسين محتواها الديني إضافة إلى ذلك ، تقدم الدراسة معطيات مفيدة لصناع المحتوى الديني الإعلاميين وتساعدهم في تصميم برامج أكثر انسجاما مع خصائص الجمهور، وقد تكون الدراسة مرجعا هاما للباحثين والمؤسسات الإعلامية .

4.أهداف الدراسة:

لكل دراسة هدف تصبوا لتحقيقه، وعلى هذا الأساس فإن الأهداف المستوحاة من هذه الدراسة كلآتي:

- ✓ التعرف على عادات وأنماط جمهور متابعي برنامج تأملات Rèflexion لكمال شكات.
- ✓ الكشف على دوافع الجمهور لمشاهدة برنامج Rèflexion لكمال شكات.
- ✓ التعرف على إشباعات وحاجات التي يحققها البرنامج لدى الجمهور.
- ✓ بيان دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية.

6.تحديد المفاهيم والمصطلحات:

الإعلام الديني الإسلامي:

لغة: ينقسم المصطلح الى: الإعلام مشتق من الفعل "أعلم"، ويعني الإخبار والتبليغ، والديني مشتق من كلمة "الدين " ويعني مجموعة من العقائد والممارسات التي يعتنقها

الإنسان، والإسلامي نسبة إلى الإسلام وهو الدين الذي أتى به محمد ﷺ ويشمل في تعاليمه القرآن والسنة.

اصطلاحا: هو تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – بصورة مباشرة أو من خلال وسيلة إعلامية عامة بوساطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأى عام صائب يعنى بالحقائق الدينية وترجمتها في سلوكه ومعاملاته. (الحليم م.، 1992، صفحة 54)

إجرائيا: هو عملية نقل وتقديم المحتوى الديني الإسلامي عبر مختلف الوسائل الإعلامية، بهدف نشر القيم الإسلامية، وتوجيه الأفراد نحو الالتزام وفق القرآن والسنة، بأسلوب واضح وتفاعلي يواكب احتياجات الجمهور.

القنوات الدينية الإسلامية:

لغة: القنوات: جمع قناة وهي الرمح الأجوف بمعنى مجرى الماء يقال فلان صب القناة أي القامة. (الحاج، 1999، صفحة 86) كما تشير إلى السبيل أو الوسيلة.

الدينية: نسبة إلى الدين، وهو الطاعة والانقياد والجزاء والعادة، ويستخدم للدلالة على الشريعة والملة التي يتبعها الناس. الإسلامية: نسبة إلى الإسلام، وهو الديانة التي جاء بها محمد – صلى عليه وسلم –.

اصطلاحا: هي قنوات تليفزيونية تعمل على نشر تعاليم الدين الإسلامي وأحكامه، وبه برامج متنوعة المحتوى مستندة في ذلك إلى مرجعية إسلامية ملتزمة بالأخلاقيات المهنية، والضوابط الشرعية. (عيسى إ.، 2016/2017، صفحة 19) ،فهي وسيلة إعلامية مرئية متخصصة في تقديم محتوى ديني يستند إلى تعاليم الإسلام، يشمل التفسير، والفقه، والعقيد، والسيرة، إضافة إلى التوجيه الروحي والتثقيفي، بهدف نشر القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني لدى الجمهور.

إجرائيا: هي قنوات تليفزيونية تعتمد في محتواها على البرامج الدينية الهادفة، إلى نشر وترسيخ القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني لدى الجمهور.

البرامج الدينية:

لغة: يعني البرنامج في اللغة: منهج أو موضوع، أو خطة مرسومة، أو قائمة بوقائع العرض ومعلومات ذات صلة. (مختار، 2008، صفحة 196) أما الدينية: فهي نسبة إلى الدين، وتعني ما يتعلق بالعقيدة والشريعة والممارسات التعبدية.

اصطلاحا: هي المواد الإعلامية التي تتناول القضايا الدينية، وتساهم في توجيه الأفراد وفق التعاليم الدينية. "هي كل أداة تثقيف وتوجيه بالثقافة الدينية ونشر الوعي الديني وشرح مبادئ الدين وتحتوي على أحداث واللقاءات والندوات والتمثيليات والمسلسلات وذلك بغرض التوعية والتوجيه ". (عبان، 2019، صفحة 57)

إجرائيا: البرامج الدينية هي تلك التي تهتم بالقضايا الدينية وتطرحها من زاويا مختلفة، سواء لتوعية أو التحليل أو النقاش، وتقدم بأساليب إعلامية متنوعة تناسب جمهورها المستهدف.

البرامج الدينية الإسلامية الغير الناطقة بالعربية:

لغة: البرامج: جمع "برنامج"، وهو مجموع من الفقرات أو المحتويات التي تعرض عبر وسائل الإعلام المختلفة. الدينية: منسوبة إلى "الدين ". الإسلامية: نسبة إلى "الإسلام" وهو

الدين الذي بعث النبي محمد ﷺ. الغير الناطقة بالعربية: أي المقدمة بلغات أخرى غير اللغة العربية.

اصطلاحا: هي محتويات إعلامية ذات طابع ديني إسلامي، تقدم بلغات غير العربية (الفرنسية، الإنجليزية، الـــتركية، ...) تهدف إلى نشر مبادئ الإسلام، سواء لفائدة المسلمين الناطقين بلغات أخرى أو لتعريف غير المسلمين بالإسلام، تعرض عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتستند في عرضها أساليب إعلامية مختلفة، لضمان وصول الرسالة الدينية الإسلامية بأسلوب يناسب طبيعة المتلقين ويحقق التأثير المطلوب.

اجرائيا: برامج إعلامية دينية إسلامية تقدم برامجها بلغات أخرى غير العربية، تستهدف المسلمين الغير الناطقين للعربية أو المتقنين للغات الأخرى.

القيم الإسلامية:

لغة: القيم في اللغة: جمع قيمة، وأطلق على ثمن الشيء قيمة، لأنه يقوم مقام الشيء، إذ تقول للعرب: كم قيمتك، كم بلغت. (الأنصاري، 1993، صفحة 500) والقيم الإسلامية بمعنى الفضائل الدينية، والاجتماعية، والأخلاقية التي يقوم عليها المجتمع، أي العلم الذي يشمل الفضائل.

اصطلاحا: مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورا ت أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع، من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة. (مصطفى، 1980، صفحة 34)

إجرائيا: مجموعة المبادئ والسلوكية والأخلاقية المستمدة من الإسلام، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها من خلال تطبيقها في سلوك الأفراد والمجتمع.

7. مجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة يعني التعرف على حدود جسد المحتوى الذي سيتم دراسته، وهذا بدوره يتطلب وضع تعريف مناسب للمجتمع، موضع الدراسة أي يجب أن تكون هناك بيانات محددة عن المطلوب فمجتمع البحث هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة كما يشير إلى المجموعات الكلية من الأفراد أو الظواهر أو الأشياء التي نأمل أن نعمم نتائج بحثنا.

فمجتمع هذه الدراسة هو جميع الأفراد الذين يتابعون برنامج "تأملات" "Rèflexion" لكمال شكات، سواء عبر قناة القرآن الكريم الجزائرية أو من خلال منصات أخرى خاصة بالقناة ، مثل يوتيوب، فيسبوك، وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي. يشمل المجتمع جميع الأشخاص الذين لديهم اهتمام بالمحتوى الديني الذي يعرضه البرنامج، ويستهدف بالأساس المتابعين المسلمين، أو المهتمين بالإسلام الناطقين، أو القادرين على فهم اللغة الفرنسية.

يتكون مجتمع الدراسة من متابعين من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية، سواء كانوا داخل الجزائر أو خارجها، شريطة أن يكونوا قد تابعوا على الأقل حلقة واحدة من البرنامج ويهتمون بالقيم الإسلامية التي يتم نشرها من خلاله.

8.عينة الدراسة:

تعتبر العينة جزء هام في نجاح البحث العلمي لما توفره من جهد على الباحثين، كما توفر الوقت فهي تحتوي على بعض العناصر التي يتم اختيارها منه بطريقة معينة، وذلك بقصد خصائصها في المجتمع الأصلي. (وأخرون، 2006، صفحة 186)

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية، بلغ عدد أفرادها 40 مفردة من متابعي برنامج "تأملات–Réflexion" لكمال شكات، وتم الاعتماد على هذا العدد المحدود، نظرا لطبيعة موضوع الدراسة المرتبط ببرنامج تليفزيوني ناطق باللغة الفرنسية، ونظرا لصعوبة

الوصول إلى جمهور هذا البرنامج بشكل مباشر، كما تم الاختيار هذه العينة بناء على توفر معايير محددة، أهمها: الانتظام في متابعة البرنامج، الفهم الجيد للغة الفرنسية، والاستعداد للمشاركة في الدراسة.

وقد تم جمع العينة باستخدام تقنية "كرة الثلج"، حيث تم التواصل مع الأستاذ الباحث "كمال شكات" شخصيا عبر تطبيق "الواتساب"، حيث زودنا بمجموعة من المتابعين المنتظمين في مشاهدة البرنامج، وبعد التواصل مع هؤلاء المتابعين، ساعدونا المشاركون في توسيع دائرة العينة من خلال توجيهنا إلى متابعين آخرين تتوفر فيهم نفس معايير المشاركة.

9.منهج الدراسة:

يعتبر المنهج معيارا أساسيا لجمع المعلومات التي يحتاجها الباحث في دراسته، وقد عرف بأنه:

"مجموعة من القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم، كما أنه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة، والمناهج أو الطرق البحث عن الحقيقة تختلف باختلاف المواضيع". (الكريم، 1982، صفحة 77)

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وذلك بهدف دراسة دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية، مع التركيز على برنامج "تأملات" لكمال شكات.

يتمثل المنهج الوصفي في وصف الظاهرة المدروسة وتحليل مكوناتها وخصائصها، حيث تم استخدامه في هذه الدراسة لتقديم وصف شامل لبرنامج "تأملات" "Réflexion " من خلال وصف شامل للبرنامج والمواضيع التي يتناولها، وكيفية تقديم القيم الإسلامية باللغة الفرنسية، ووصف طبيعة الجمهور المستهدف، ومدى اهتمامه بالبرنامج، وتوضيح أسلوب كمال شكات في تقديم المفاهيم الإسلامية. أما المنهج المسحي، فقد تم اعتماده لجمع البيانات من عينة من

متابعي البرنامج واستقصاء أراءهم، وذلك من خلال تحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة، وأدوات جمع البيانات، وتحليل البيانات.

10.أداة جمع البيانات:

أدوات جمع البيانات هي تلك التي تستخدم للحصول على المعلومات المطلوب تحصيلها عن الظاهرة في إطار محاور الدراسة وأهدافها، قد يكتفي الباحث بأداة واحدة، كما يمكنه استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها، ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب.

وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على الإستبيان، كأداة رئيسة لجمع البيانات، نظرا لقدرته على توفير معلومات كمية وكيفية من عينة الدراسة المستهدفة. ويهدف هذا الإستبيان إلى تحليل آراء متابعي برنامج " تأملات réflexion" لكمال شكات حول دوره في نشر القيم الإسلامية باللغة الفرنسية، ومدى تأثيره على فهمهم وتعزيز قناعاتهم الدينية.

يعتبر الإستبيان تقنية رئيسة في عملية جمع البيانات والمعطيات التي يتطلبها البحث الميداني، والتي تساهم في تسير البحث لا يخرجه عن إطار الأهداف العامة للبحث، ويعرف على أنها أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة التي توجه أو ترسل أو تسلم إلى الأشخاص الذين يتم اختيارهم لموضوع الدراسة، ليقوموا بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردة، ليعاد تسليمها بعد ذلك للبحث. (بدر، 1988، صفحة 17)

وتم تقسيم الإستبيان إلى خمس محاور رئيسة تشمل مجتمع بحث الدراسة، ومجموع أسئلته تصل إلى 21 سؤال وهي كالتالي:

- المحور الأول: البينات الشخصية للمستجيب، وتتضمن 6أسئلة.
- المحور الثاني: عادات وأنماط جمهور المتابعين برنامج "تأملات"، ويتضمن 4أسئلة.
- المحور الثالث: دوافع جمهور المتابعين لمتابعة برنامج "تأملات"، ويتمحور على 4أسئلة.

❖ المحور الرابع: إشباعات ورغبات جمهور المتابعين برنامج "تأملات"، وفيه4أسئلة.

❖ المحور الخامس: دور برنامج "تأملات " في نشر القيم الإسلامية، وتتضمن 3أسئلة.

وتم توزيع هذا الاستبيان إلكترونيا من خلال رابط تم إنشاؤه عبر منصة Google Forms، حيث قمنا بإرساله مباشرة إلى أفراد العينة عبر تطبيق "واتساب"، كما ساهم بعض المشاركين في إعادة نشر الرابط لمتابعين آخرين.

11.الدراسات السابقة:

- **الدراسة1:**

- من إعداد "فيروز بوزيدة "، "**الإعلام الديني الإسلامي الناطق باللغة الإنجليزية – قناة الهدى نموذجا** "، مقال علمي نشر في المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم، 2016.
- أجريت هذه الدراسة بهدف محاولة فهم طبيعة الإعلام الديني عامة والناطق باللغة الإنجليزية خاصة عبر تجربة قناة" الهدى "، كخطوة لتفعيل أدواره في المستقبل، وسبل تسخير هذا النوع من القنوات في خدمة خاتمة الرسالات، وقد اعتمدت الباحثة على منهج تحليل الخطاب وأداة الملاحظة بهدف تحليل خطاب عينة من برامج قناة الهدى، وتم اختيار العينة القصدية.
- تجدر الإشارة أن الدراسة لم تطرح إشكالية أو أسئلة بحثية بصيغة صريحة، حيث اكتفت الباحثة بعر أهداف القناة وتحلي أبعاد خطابها الإعلامي دون صياغة تساؤل ريسي يقود الدراسة.
- توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج :

- البعد الديني :حظي هذا البعد باهتمام كبير في قناة الهدى الناطقة باللغة الإنجليزية، باعتبارها قناة دينية إسلامية في الأساس. ويُنظر إلى الدين في خطاب القناة على أنه عنصر محوري في إصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق المنافع الدنيوية والأخروية، كونه منظومة إلهية شاملة تشمل الاعتقاد، والنطق، والعمل.

- البعد الاجتماعي :ظهر البعد الاجتماعي بوضوح في مضامين قناة الهدى، من خلال التركيز على المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية والغربية على حد سواء، ومحاولة تقديم حلول لها انطلاقًا من المنظور الإسلامي. وقد اعتمدت القناة على مختلف وسائل الإقناع المتاحة لتوصيل رسائلها، خاصة في ظل التحديات الاجتماعية المستعصية.
- البعد النفسي: لقي هذا البعد اهتماماً معتبراً ضمن برامج القناة، إذ ركّز الخطاب على مخاطبة وجدان المتلقي والتفاعل مع حاجاته ودوافعه النفسية. وقدمت القناة الإسلام كمنهج شامل لعلاج الاضطرابات النفسية، خاصة بالنسبة للفرد الغربي الذي يعاني من فراغ روحي رغم توفر الإشباعات المادية.
- البعد الحضاري والفكري:ارتبط الخطاب الإسلامي في قناة الهدى بالبعد الحضاري والفكري للإسلام، حيث سعت القناة إلى ترسيخ قناعة لدى المتلقي بأن الإسلام له دور محوري في دفع عجلة التاريخ والمساهمة في تطور مختلف العلوم. ويُعد هذا البعد من الوسائل التي تهدف إلى شحن الهمم وتأكيد مكانة الإسلام في الماضي والحاضر.

- **الدراسة 2:**

- من إعداد " هاني عبد الله قرني هلال"،" **تعرض طلاب الجامعات للبرامج الدينية بالقنوات الفضائية وعلاقته باكتساب مفهوم الوسطية في الإسلام** "، بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه الفلسفة في دراسات الإعلام وثقافة الأطفال، جامعة عين شمس _ المنوفية بمصر 2015.
- أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به البرامج الدينية عبر القنوات الفضائية وعلاقتها باكتساب مفهوم الوسطية في الإسلام، وقد استخدمت منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وتم توظيف العينة العشوائية من طلاب عين شمس والمنوفية، كما استخدم الباحث في دراسته أداتي تحليل المضمون والاستبيان لجمع البيانات.
- وإشكالية هذه الدراسة تتمثل في:

ما العلاقة بين تعرض طلاب الجامعات للبرامج الدينية بالقنوات الفضائية ومدى اكتسابهم مفهوم الوسطية في الإسلام؟

- أما بالنسبة لتساؤلات الفرعية تنقسم إلى تساؤلات خاصة بالشكل، وتساؤلات خاصة بالمضمون:

أ- التساؤلات الخاصة بالشكل:

- ما القوالب الفنية المستخدمة في تقديم البرامج الدينية بالقنوات الفضائية "عينة الدراسة "؟
- ما أساليب الإقناع المستخدمة في عرض وتقديم البرامج الدينية للتأثير على مشاهدي القنوات الفضائية بصفة خاصة على طلاب الجامعات؟
- ما المساحة الزمنية المتخصصة لمدة حلقة البرنامج المتخصصة "عينة الدراسة "؟
- ما المستويات اللغوية المستخدمة في البرامج عينة الدراسة؟

ب- تساؤلات خاصة بالمضمون:

- ما أهم القنوات الفضائية التي يحرص على مشاهدتها طلاب الجامعات؟
- ما أهم البرامج الدينية التي يتعرض لها طلاب الجامعات من خلال القنوات الفضائية؟
- ما أهم الموضوعات التي تتناولها البرامج الدينية بالقنوات الفضائية وعلاقتها باكتساب الوسطية في الإسلام " عينة الدراسة"؟
- ما أهم القنوات الفضائية التي تعمل على إبراز واضح لاكتساب مفهوم الوسطية في الاسلام؟
- ما أهم البرامج الدينية التي ترتبط بالوسطية في الإسلام؟
- ما نوع البرامج الدينية التي يفضل طلاب الجامعة مشاهدتها؟
- هل هناك علاقة بين تفضيل طلاب الجامعات للقنوات الفضائية والمتغيرات الديموغرافية (النوع – المنطقة الجغرافية– المستوى الاقتصادي والاجتماعي)؟
- ما أهم المضامين التي تقدم بالبرامج الدينية " عينة الدراسة " وعلاقتها بالوسطية في الإسلام؟
- هل هناك علاقة بين أوقات مشاهدة القنوات الفضائية والمتغيرات الديموغرافية لدى طلاب الجامعة من حيث (النوع – المستوى الاقتصادي والاجتماعي – المنطقة الجغرافية)؟

- وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن ارتفاع نسبة من يشاهدون البرامج الدينية بالقنوات الفضائية من طلاب الجامعات (عينة الدراسة) إلى نسبة 81 % للذكور والإناث موزعة كالاتي: 64,5 % للذكور يشاهدونها دائما في مقابل 20,5 للإناث.
- جاءت تعدد القضايا المتنوعة التي تتناولها البرامج الدينية في مقدمة الأسباب لمشاهدة تلك البرامج الدينية المذاعة بالقنوات الفضائية لدى عينة طلاب الجامعات وذلك بوزن مئوية10,70%.
- أظهرت النتائج الميدانية أن نسبة 48,5 % من إجمالي طلاب الجامعات (عينة الدراسة) الذين يشاهدون البرامج الدينية يعتمدون عليها وذلك لمعرفة الآراء الوسطية في الإسلام بدرجة متوسطة وفيها كانت نسبة 28,7 % أن اعتمادها على البرامج في معرفة الآراء الوسطية في الاسلام محدودة وجاءت نسبة 22,8 % يعتمدون عليها في معرفة الآراء الوسطية في الاسلام.
- اهتمام البرامج الدينية عينة الدراسة بالمعاملات والأخلاق في الترتيب الأول وذلك بنسبة 28.28% يليها جانب العقائد الترتيب الثاني بنسبة 21.93%، يليها الفتاوي وذلك بنسبة 20.90%، ثم جاءت العبادات في الترتيب الرابع ضمن أنواع الموضوعات الواردة بمضمون البرامج الدينية عينة الدراسة بنسبة بلغت 18.65%، يليها الفقه بنسبة بلغت 7.58% من إجمالي أنواع الموضوعات الواردة بمضمون البرامج الدينية عينة الدراسة.

- **الدراسة2:**

- الأستاذ الباحث "بكير محمد محمد عبده "، "**دور القنوات الفضائية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم حول القضايا الدينية –دراسة ميدانية** "، المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال في العدد(20) صفحة (-64
،جامعة الأهرام الكندية بمصر (01-03)/2018.
- وتم تحديد الإشكالية لهذه الدراسة التالية : ما دور القنوات الفضائية الدينية في تشكيل معارف المراهقين السعوديين ومدركاتهم نحو القضايا الدينية ؟
- وبالنسبة للتساؤلات الفرعية للدراسة هي:

- ما مدى تعرض المراهقين السعوديين للقنوات الدينية الفضائية؟
- ما أهم القنوات الدينية الفضائية التي يفضل المراهقين السعوديين مشاهدتها؟
- ما كثافة مشاهدة المراهقين السعوديين للقنوات الدينية الفضائية؟
- ما الفترات التي يفضلها المراهقين السعوديين في مشاهدة القنوات الدينية الفضائية؟
- ما مدى حرص المراهقين السعوديين على مشاهدة القنوات الدينية الفضائية كمصدر للمعلومات؟
- ما أسباب اعتماد المراهقين السعوديين على القنوات الدينية الفضائية كمصدر للحصول على المعلومات؟
- ما أهم المصادر التي يعتمد عليها المراهقين السعوديين في الحصول على المعلومات الدينية؟
- ما درجة اهتمام المراهقين السعوديين بمعرفة معلومات عن المجالات الدينية المختلفة؟
- ما الهداف المتحققة عن معرفة المراهقين السعوديين بالقضايا الدينية المثارة بالقنوات الفضائية الدينية؟
- ما التأثيرات الناتجة عن اعتماد المراهقين السعوديين على القنوات الفضائية الدينية في الحصول على المعلومات؟
  - هدفت الدراسة استكشاف مدى تأثير القنوات الفضائية على وعي المراهقين السعوديين بالقضايا الدينية، وذلك من خلال قياس مستويات تعرضهم لهذه القنوات، وتحليل علاقتها يتكوين معارفهم وسلوكهم الديني، وتم الإعتماد على المنهج الوصفي المسحي، في حين

تم استخدام العينة العنقودية ، وإضافة إلى استخدام استمارة الاستبيان التي تتضمن متغيرات الدراسة .

- وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أثبتت الدراسة أن المراهقين السعوديين يقبلون على متابعة القنوات الفضائية الدينية ,وذلك على نحو 97% منهم ،في مقابل 3 % الذين يقبلون على مشاهدة هذه القنوات .
- جاء ترتيب القنوات الفضائية الدينية التي يفضل المراهقون السعوديون عينة الدراسة مشاهدتها على النحو، قناة اقرأ الدينية في الترتيب الأول ,يليها قناة المجد في المركز الثاني ,ثم قناتي الفجر والهدى في المركز الثالث وجاء في المركز الرابع قنوات بداية والحكمة والرحمة ،وجاء في المركز الخامس قناة المجد للقرآن الكريم ,وجاء في المركز السادس قناتي الحافظ والنجاح في المركز السابع قناتي الرسالة والناس ،وفي المركز الثامن قناتي دليل وطيبة وأخيرا المجد للحديث الشريف.
- وجاءت أسباب تفضيل المراهقين السعوديين لمشاهدة البرامج الدينية ،في المقام الأول أنها تقدم المعلومات الدينية بشكل مبسط ،يليها تقديم الموضوعات الدينية المعاصرة ، ثم يعتمدون عليها في حصولهم على المعلومات الدينية ،وأخيرا أنها تشبع احتياجاتهم الدينية
- إن أفضل الأشكال الفنية عند المراهقين السعوديين لتقديم البرامج الدينية بالفضائيات تتمثل في تقديم البرنامج من خلال مذيع وأحد المتخصصين في المقام الأول، يليه في المركز الثاني تقديم البرنامج من قبل أحد المتخصصين

،وفي المركز الثالث مناقشة مفتوحة بين المذيع والمتخصصين والجمهور ,وفي المركز الأخير حسب طبيعة البرنامج.

- جاءت القنوات الفضائية الدينية من أهم المصادر التي يعتمد عليها المراهقين السعوديين في الحصول على المعلومات الدينية المختلفة، يليها في الترتيب كل من المسجد، الكتب الدينية، الأسرة، المدرسة، الإنترنت، البرامج الدينية بالراديو ،الصحافة، البرامج الدينية بالتلفزيون الأرضي ،الأصدقاء .
- تمثلت أهم الأسباب عند بعض المراهقين السعوديين عينة الدراسة في عدم مشاهدتهم للقنوات الدينية الفضائية في أن البعض يفضل الاستماع لرجال الدين بالمسجد في المقام الأول، يليه في المقام الثاني أنهم يفضلون القراءة بتعمق في الكتب الدينية، ويأتي في الترتيب الثالث أنها برامج غير جذابة .
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المراهقين السعوديين على القنوات الدينية الفضائية للحصول على المعلومات، ومستوى معرفتهم بمجال العبادات ،القرآن الكريم ،الأحاديث النبوية ،الفقه والشريعة ،ولم تثبت صحة العلاقة فيما يتعلق بمستوى معرفتهم بمجال سيرة الأنبياء والصحابة.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المراهقين السعوديين على القنوات الدينية الفضائية للحصول على المعلومات، والتأثيرات (الوجدانية والسلوكية)الناتجة من التعرض لهذه القنوات، ولم تثبت صحة العلاقة فيما يتعلق التأثيرات المعرفية .

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة اهتمام المراهقين السعوديين في الحصول على المعلومات من القنوات الفضائية الدينية، والمستوى المعرفي لديهم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين السعوديين (الذكور والإناث) في مستوى معرفتهم بمجال القرآن الكريم، الأحاديث النبوية، الفقه والشريعة، ولم تثبت في صحة الفرض جزئيا مجال العبادات وسيرة الأنبياء والصحابة.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للمراهقين السعوديين، ومستوى المعرفة لديهم.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أهداف اعتماد المراهقين السعوديين على القنوات الفضائية الدينية (الفهم والتوجيه)، والتأثيرات (المعرفية – الوجدانية – السلوكية) المترتبة على هذا الاعتماد، باستثناء هدف التسلية في علاقته بالتأثيرات المختلفة.

- **<u>الدراسة3:</u>**

- من إعداد الطالبتين:" أسماء مداح "و"فضيلة فداني"،" **تأثير البرامج الدينية في القنوات الفضائية الخاصة على المشاهد الجزائري** " ، دراسة ميدانية على عينة من طلبة إعلام واتصال بجامعة ابن خلدون –تيارت ، مذكرة تخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تخصص اتصال وعلاقات موسومة ،جامعة ابن خلدون تيارت، 2020/2021.
- وتم طرح التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة التالي : كيف تأثير البرامج الدينية في القنوات الفضائية الخاصة على المشاهد الجزائري؟
- أما بالنسبة للأسئلة الفرعية تتمثل في :

- هل البرامج الدينية في القنوات الفضائية الخاصة تحظى باهتمام المشاهد؟
- هل المواضيع التي تتناولها البرامج الدينية تؤثر على المشاهد ؟
- ماهي القيم الدينية الي تبثها هذه البرامج؟

- كما استهدفت هذه الدراسة الكشف عن تأثير البرامج الدينية في القنوات الفضائية الخاصة على المشاهد الجزائري، وتم الإعتماد على المنهج المسح الاجتماعي، والعينة القصدية باستخدام الإستبيان لعينة من طلبة الإعلام والإتصال بجامعة ابن خلدون –تيارت.
- وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- تؤثر البرامج الدينية في القنوات الخاصة على المشاهد.
- البرامج الدينية في القنوات الفضائية الخاصة تغير وتعزز في بعض سلوكيات المشاهد.
- كما بينت لنا القيم التي تبثها البرامج وهي سلوكية وأخلاقية وتربوية .

- **الدراسة4:**

- دراسة من إعداد الطالبتين: "بن الشحم خضرة "و"بن علي مروة "، "**اتجاهات الجمهور نحو البرامج الدينية على قناة الشروق Tv الجزائرية**"، دراسة وصفية ميدانية لعينة من طلبة ماستر اعلام واتصال وجامعة قاصدي ورقلة، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والإتصال، تخصص اتصال جماهيري والوسائط الجديدة، سنة2021/2022 جامعة قاصدي مرياح ورقلة.
- وإشكالية هذه الدراسة تتمثل في: ماهي اتجاهات طلبة الإعلام والإتصال بجامعة قاصدي مرباح للبرامج الدينية علة قناة الشروق الجزائرية؟
- كما تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي دوافع الجمهور لمشاهدة البرامج الدينية على قناة الشروق الجزائرية؟
- ماهي الإشباعات التي تحققها مشاهدة البرامج الدينية بالنسبة للمبحوثين؟
- ما تأثير البرامج الدينية على الجمهور؟

- وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الجمهور نحو البرامج الدينية التي تعرضها قناة الشروق الجزائرية من خلال دراسة عينة من طلبة الماستر قسم الإعلام والاتصال بجامعة قاصدي مرباح ورقلة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام عينة قصدية، وذلك باستخدام أداة الإستبيان لجمع المبحوثين.
- وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج التالية:

- أفراد العينة أحيانا ما يشاهدون قناة الشروق الجزائرية، لتنوع برامجها من أجل إشباع حاجاتهم ورغباتهم وميولاتهم.
- الدافع الذي دفعهم لمشاهدتها هو اهتمامهم بالمواضيع التي تطرحها القناة، واهتمامهم بالجانب الديني، وتزويدهم بالمعلومات الدينية من خلال جهاز التلفزيون الذي يعتبر الوسيلة الأنسب لمشاهدتهم للبرامج الدينية، مع أفراد عائلتهم وتفضيلهم للمسابقات، وتلاوة القرآن.
- ساعدت البرامج الدينية على تغيير بعض السلوكيات لديهم، وتنمية الجانب الديني، إضافة إلى السلوك الإيجابي، وزيادة التمسك بأخلاقيات، وتعاليم الدين الإسلامي، وإعطاء القدوة لمناقشة الآخر، وتعزيز مبدأ القبول.
- أفراد العينة يتفاعلون مع البرامج الدينية لقناة الشروق الجزائرية، وذلك عبر الصفحات الخاصة بها في مواقع التواصل الاجتماعي التي يرونها الوسيلة الأسهل للتفاعل ومشاركة آرائهم فيها، وطرح تساؤلاتهم للإجابة عنها.
- كما يعتبر أفراد العينة أن البرامج الدينية التي تبث قناة الشروق نوعا ما.

- **الدراسة5**:

- من إعداد الطالبة:" حريز محمد شهرزاد" "نافعي سمية "،" **المعالجة الإعلامية للبرامج الدينية في قناة الشروق tv الجزائرية –دراسة تحليلية لبرنامج مزامير داوود** " ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر الأكاديمي في علوم الإعلام والإتصال ، تخصص سمعي بصري، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، 2023/2022.
- وتم تحديد إشكالية الدراسة التالية:

كيف عالجت قناة الشروق الجزائرية البرامج الدينية من خلال برنامج "مزامير داوود"؟

- أما بالنسبة لتساؤلات الفرعية تتمثل في:

- ماهي أهم الموضوعات التي عالجها برنامج "مزامير داوود"؟
- ماهي الأهداف التي يسعى إليها برنامج "مزامير داوود" تحقيقها؟
- ما طبيعة المادة الإعلامية المعتمدة في برنامج" مزامير داوود"؟
- ما القيم التي يسعى إليها برنامج مزامير داوود؟
- ما طبيعة الإستمالات الإقناعية التي اعتمد عليها البرنامج؟
- ما طبيعة المؤثرات الصوتية والبصرية التي اعتمد عليها البرنامج؟
- ماهي اللغة المستخدمة في برنامج مزامير داوود على قناة الشروق TV؟
- ما هو الجمهور المستهدف من قبل البرنامج؟

- تتناول هذه الدراسة وتهدف إلى الكشف عن مدى اهتمام قناة الشروق بالبرامج الدينية، وما طبيعة معالجتها لهذا الموضوع، كما تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي لتحليل مضمون العينة من قناة الشروق وتم اختيار عينة الحصر الشامل، أما بالنسبة أداة الدراسة تم توظيف أداة تحليل المضمون والملاحظة.

- وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أثبتت الدراسة أن برنامج مزامير داوود يقوم بوظيفة التوجيه والإرشاد هذا ما يعني أنه له دور فعال في اكتساب الفرد اتجاهات وقيم جديدة من خلال القرآن الكريم، على البرامج التليفزيونية الأخرى إذا أرادت أن تقوم بدور فعال في توجيه الجماهير عليها تسير على خطى البرنامج.
- إجراء استطلاعات رأي الجماهير حول برنامج مزامير داوود وبحوث أكاديمية وميدانية ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة.

- ضرورة تعاون جميع المؤسسات الإعلامية تركيزها على البرامج الدينية مثلها مثل البرامج الأخرى لما تحمله من مواضيع متنوعة تخدم المجتمع.
- استخدام الترجمة واللغات الحية كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والتركية في بعث الرسالة الإعلامية الدينية كي تصل إلى جمهور أكبر، وتبسيطها ليستوعبها جمهور أوسع.

❖ **أوجه التشابه والاختلاف:**

أ. **أوجه التشابه:**

- تناولت دراسة فيروز بوزيدة (2016) تجربة قناة الهدى الناطقة بالإنجليزية، من خلال تحليل الخطاب الديني الذي تعتمده في إيصال قيم الإسلام للجمهور غير الناطق بالعربية. تتقاطع هذه الدراسة مع موضوع مذكرتنا من حيث الاهتمام بالإعلام الديني الناطق بلغة أجنبية، حيث نركز بدورنا على برنامج "تأملات" لكمال شكات، الموجه للناطقين بالفرنسية، والذي يسعى بدوره إلى نشر القيم الإسلامية بأسلوب مبسط يتناسب مع الخصوصية اللغوية والثقافية للجمهور المستهدف.
- تركز دراستنا على دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية مع التركيز على برنامج" تأملات" لكمال شكات، في حين أن تتشابه دراستنا مع الدراسات السابقة على أن جميع الدراسات تركز البرامج الدينية وـــتأثيرها سواء على طلاب جامعة مصر او المراهقين السعوديين أو المشاهدين الجزائريين، أو على قناة الشروق الجزائرية.
- تتشابه دراستنا مع الدراسة (1،2،3،4)، على أنها جميعا دراسات ميدانية تعتمد على جمع البيانات من الجمهور المستهدف مباشرة، سواء عن طريق الاستبيانات أو الملاحظة، فإن دراستنا تعتمد أيضا الدراسة الميدانية لدراسة تأثير البرامج الدينية على الجمهور.
- تشترك دراستنا مع كل من الدراسة (3،4) في استخدام العينة القصدية كأداة أساسية لجمع البيانات.
- في دراستنا، أداة الإستبيان هي الأساس لجمع البيانات من عينة من الجمهور، وهذا التشابه يظهر بوضوح في الدراسة (1،2،3،4).

- تستخدم دراستنا المنهج الوصفي المسحي، الذي يعتمد على جمع البيانات وتوصيف الظواهر المدروسة. مثلها مثل الدراسة 1 (التي تناولت تعرض طلاب الجامعات للبرامج الدينية بالقنوات الفضائية وعلاقته باكتساب مفهوم الوسطية) و الدراسة 5التي درست(المعالجة الإعلامية للبرامج الدينية في قناة الشروق الجزائرية من خلال برنامج "مزامير داوود"). في دراستنا، سنعتمد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة من المتابعين لبرنامج الديني الناطق باللغة الفرنسية "تأملات" لكمال شكات، بهدف وصف تأثير البرنامج على المشاهدين واكتشاف مدى تأثير البرامج الدينية في نشر القيم الإسلامية. بذلك، تجمع دراستنا بين المنهج الوصفي المسحي كأداة أساسية، وهو نفس المنهج الذي استخدمته الدراسات (1،5) .
- دراستنا تركز على دراسة برنامج "تأملات" الذي يقدمه كمال شكاط على قناة القرآن الكريم الجزائرية. هذا البرنامج يعرض محتوى ديني يهدف إلى نشر وتعليم القيم الإسلامية. بينما الدراسة 5 تركز على دراسة برنامج "مزامير داوود" الذي يُبث على قناة الشروق الجزائرية، وهو أيضًا برنامج ديني يعرض محتوى ديني يساهم في تعزيز القيم الإسلامية لدى المشاهدين، تشترك الدراستان في أنهما تركزان على برامج دينية جزائرية، حيث يتم تقديم مادة دينية تهدف إلى تعزيز الفهم الديني ونشر القيم الإسلامية بين الجمهور الجزائري. كلا البرنامجين يعتمدان على الوسائل الإعلامية الجزائرية (قناة القرآن الكريم الجزائرية وقناة الشروق الجزائرية) في عرض محتوى ديني يساهم في توجيه الجمهور نحو القيم الإسلامية.
- جميع الدراسات السابقة المذكورة تستهدف مجتمعا بحثيا ذات اهتمام ديني وأكاديمي في مواقع جغرافية مختلفة، سواء كان طلاب أو متابعين لبرامج دينية عبر الفضائيات، مما يجعل مجتمع البحث في دراستنا يتشابه مع المجتمعات المستهدفة في الدراسات السابقة من حيث الاهتمام المشترك بالبرامج الدينية.

جميع الدراسات، بما في ذلك دراستنا، تركز على التلفزيون كأداة أساسية لنقل الرسائل الدينية إلى الجمهور المستهدف. في دراستنا يتم تسليط الضوء على برنامج ديني جزائري (برنامج "تأملات" لكمال شكات)، بينما الدراسات الأخرى تناولت برامج دينية على قنوات فضائية

متنوعة، مثل قناة الشروق وقنوات فضائية سعودية أو مصرية. رغم اختلاف القنوات والمنصات، يتشابه التركيز على تأثير هذه البرامج في نقل القيم الدينية وتوجيه السلوكيات لدى الجمهور، حيث يُعتبر التلفزيون وسيلة فعالة لتحقيق هذه الأهداف.

ب. أوجه الاختلاف:

- تختلف دراسة فيروز بوزيدة عن دراستنا من حيث المنهج، حيث اعتمدت على تحليل الخطاب لبرامج قناة الهدى، مركزة على أبعاد الخطاب الديني (الديني، الاجتماعي، النفسي، الحضاري)، دون الاعتماد على دراسة ميدانية للجمهور. بينما ترتكز دراستنا على البعد الميداني من خلال دراسة آراء متابعي برنامج "تأملات" لكمال شكات، قصد الكشف عن دوافع المشاهدة والإشباعات المحققة ومدى تأثير البرنامج في نشر القيم الإسلامية لدى الجمهور الناطق بالفرنسية.بالإضافة إلى أنها ركزت على البرامج الدينية الناطقة بالإنجليزية ،على عكس دراستنا ركزت على البرامج الدينة الناطقة بالفرنسية .
- تميزت دراستنا بخوض تجربة جديدة من خلال التركيز على البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، على خلاف جميع الدراسات السابقة المذكورة ركزت علة البرامج الدينية باللغة العربية، وهذا بحد ذاته اختلاف جوهري ومهم.
- دراستنا تسلط الضوء على برنامج جزائري ناطق باللغة الفرنسية يعرض على قناة جزائرية وطنية (قناة القرآن الكريم)، بعكس أغلب الدراسات الأخرى التي اعتمدت على قنوات فضائية عربية عامة، أو دولية، أو قناة جزائرية لكن ليست متخصصة في المجال الديني (الدراسة 5).
- من حيث الفئة المستهدفة من الجمهور، حيث دراستنا تستهدف جمهور ناطق باللغة الفرنسية او المتقن لها سواء المسلم أو المهتم بالإسلام، وجمهور متابعا لبرنامج محدد (تأملات لكمال شكات)، أي جمهور فعلي محدد ومهتم بمحتوى ديني ناطق باللغة الفرنسية، ونجد أن الدراسات السابقة توجهت لفئات أوسع أو مختلفة، مثل: طلاب جامعات (الدراسة 1،5)، أو مراهقين (الدراسة 2)، أو جمهور عام غير محدد بدقة (الدراسة3،4)

- تركز دراستنا على قيم روحية وأخلاقية وفكرية مستنبطة من برنامج ديني تأملي ناطق بالفرنسية، ما يمنحها بعدا عميقا في تحليل أثر البرنامج على تفكير وسلوك الجمهور، لا فقط على مستوى المعرفة الدينية، بينما الدراسات الأخرى كانت تركز غالبا على مدى تفاعل الجمهور مع البرامج الدينية، درجة المشاهدة، أو تأثيرها على مفاهيم مثل الوسطية والوعي الديني.
- من حيث البعد التحليلي، دراستنا تركز على قيم إسلامية تُنقل بلغة أجنبية للجمهور المحلي، أو الخارجي الناطق باللغة الفرنسية ما يطرح تحديات في التلقي، الدراسات الأخرى لم تتناول هذه الإشكالية اللغوية والثقافية.
- دراستنا استخدمت المنهج الوصفي المسحي لدراسة عينة من جمهور محدد، بينما الدراسات السابقة المذكورة تنوعت بين المنهج الوصفي التحليلي (الدراسة1)، والمنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون (الدراسة 3).
- تختلف دراستنا عن الدراسات (1،2،5) من حيث نوع العينة، حيث اعتمدنا على العينة بينما استخدمت الدراسة (1) على العينة العشوائية، والدراسة (2) على العينة العنقودية، والدراسة (5) اعتمدت على عينة الحصر الشامل. وهو ما يظهر تنوعا في طرق اختيار العينة بحسب طبيعة كل دراسة.
- اعتمدنا في دراستنا على الاستبيان الالكتروني كوسيلة لجمع البيانات، وذلك لتسهيل الوصول إلى أفراد العينة المنتشرين في مختلف ولايات الوطن أو خارجه، بينما اعتمدت الدراسة (1،2،3،4) على الاستبيان الورقي المطبوع ، مما يبرز اختلافا في التقنية المستخدمة بحسب طبيعة العينة وإمكانيات الباحث.

❖ **أوجه الاستفادة:**

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، مكنتنا استخلاص العديد من الجوانب المعرفية والمنهجية التي ساعدتنا في بناء الإطار النظري والمنهجي للدراسة الحالية. فقد أمدّتني هذه الدراسات بخلفية علمية حول الموضوع، وساهمت في تشكيل تصور واضح حول واقع

البرامج الدينية وأثرها على الجمهور، كما بيّنت لي التنوع في المقاربات البحثية المتبعة، سواء في اختيار المنهج، أدوات الدراسة، أو في طرق تحليل البيانات.

بالنسبة للدراسة(1) ساعدتنا الدراسة في تأطير الخلفية العامة للإعلام الديني الناطق بلغة أجنبية، مما سمح لنا بمقارنة الأهداف والوسائل المعتمدة في برنامج "تأملات" ضمن سياق مماثل.

على الصعيد المنهجي، ساعدتني الدراسات التي اعتمدت المنهج الوصفي المسحي في ضبط تصميم البحث وتحديد نوعية الأداة الأنسب لطبيعة الدراسة، كما ساعدتني في التعرف على كيفية بناء الاستبيانات وصياغة أسئلتها بشكل يخدم أهداف البحث.

من جهة أخرى، مكّنتنا هذه الدراسات من التعرف على التوجهات البحثية السابقة، وتحديد ما تم التركيز عليه بشكل مكثف، وما تم إغفاله، وهو ما ساعدني في بلورة الفجوة البحثية والتركيز على زاوية لم تُتناول من قبل، والمتمثلة في البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر. وقد استفدنا أيضًا من الدراسات السابقة في فهم أنماط الجمهور واحتياجاته الإعلامية، وكيفية قياس درجة التأثير الذي تحدثه المضامين الدينية المقدمة عبر القنوات التلفزيونية، وهو ما كان مفيدًا جدًا في توجيه فقرات التحليل لاحقًا.

12.نظرية الدراسة:

تعد النظرية قالب فكري منظم، حيث يساعد الباحث في موضوع الدراسة وذلك بغية التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما تعمل على تزويدنا بالمفاهيم الأساسية التي تساعدنا في موضوع بحثنا.

والنظرية المناسبة والمفيدة لفهم موضوع دراستنا هي **نظرية الاستخدامات والاشباعات.**

❖ مفهوم النظرية:

انطلق مفهوم النظرية من خلال تعرض الجمهور للمنتج الإعلامي لإشباع رغبات كامنة معينة استجابة لدوافع الحاجات الفردية، وتعتبر نظرية الاستخدامات والاشباعات من أهم نظريات الاتصال الحديثة التي تفسر الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية الاتصال مع وسائل

الإعلام حيث تعتبر الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال ،وبصفة خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها أو يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة أو يعتبر إشباع وتلبية الدوافع ضرورة لدى الفرد حيث يتحقق له الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير، وتعني نظرية الاستخدامات والاشباعات بجمهور الوسيلة الإعلامي التي تشبع رغباته وتلبي حاجته الكامنة في داخله، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها. (حجاب، 2003، صفحة 214)

❖ أهداف النظرية:

- التعرف على كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام، وذلك بالنظر الى الجمهور النشط الذي يستخدم الوسيلة التي تشبع حاجاته وأهدافه. (إسماعيل، 2003، صفحة 257)
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.
- الكشف عن العلاقات المتبادلة، بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض، والاشباعات.

❖ فروض النظرية:

- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدريها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.
- إن أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وإن وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.
- إن أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها؛ لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.

- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام
- الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتواها فقط. (العظيم، 2020، صفحة 303)

❖ أهم الانتقادات الموجهة النظرية:

- أن هذه النظرية تبني مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل الدافع، الإشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محددة وبالتالي فمن الممكن أن تختلف النتائج التي نحصل عليها من تطبيق النظرية تبعا لاختلاف التعريفات.
- تقوم النظرية على افتراض أن استخدام الفرد لوسائل الإعلام استخدام متعمد ومقصود، وهادف، والواقع يختلف في أحيان كثيرة عن ذلك فهناك أيضا، استخدامات غير هادفة.
- تنظر البحوث التي تستند إلى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى وظائف وسائل اتصال من منظور فردي يستخدم الرسائل الاتصالية في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد، وتحقيق اختلالا وظيفيا للبعض الآخر. (إسماعيل، 2003، صفحة 257)

❖ إسقاط النظرية:

تسعى هذه الدراسة إلى فهم العلاقة التي تربط جمهور برنامج "تأملات" لكمال شكات بالمحتوى الديني الذي يقدّمه، من خلال الكشف عن دوافع المتابعة والإشباعات المتحققة لديهم. وبما أن نظرية الاستخدامات والإشباعات تُركّز على دراسة الجمهور من زاوية الحاجات التي يسعى إلى إشباعها من خلال وسائل الإعلام، فإن إسقاط هذه النظرية على الدراسة يسمح بتحليل عميق وفعّال لمدى ارتباط الجمهور بالبرنامج، وفهم سلوكهم الاتصالي.

وتتمثل أوجه إسقاط النظرية في العناصر التالية:

1. تحليل دوافع المشاهدة: تُساعد النظرية في الكشف عن الأسباب التي تدفع جمهور "تأملات" إلى متابعة البرنامج، سواء كانت معرفية (كالحاجة إلى التعلّم الديني أو الفهم العميق للنصوص)، وجدانية (كالشعور بالراحة النفسية والتأمل)، أو اجتماعية (مثل تعزيز الهوية الإسلامية أو الإحساس بالانتماء الديني).

2. فهم الإشباعات المتحققة: تُبرز النظرية كيف يُحقق الجمهور إشباعاته المختلفة من خلال محتوى البرنامج، كالشعور بالطمأنينة، واكتساب معرفة دينية ناطقة بلغة يفهمونها (الفرنسية)، والانفتاح على أسلوب تفكير وتأمل يدمج بين العقل والنصوص الدينية.
3. تأكيد فاعلية الجمهور: تنظر النظرية إلى الجمهور باعتباره فاعلًا ومنتقيًا، يختار البرنامج لأنه يتماشى مع حاجاته الدينية والمعرفية والنفسية، وهذا ما يُبرر متابعة فئة معيّنة لهذا النوع من البرامج الدينية.
4. تفسير العلاقة بين اللغة والمحتوى والإشباع: يساعد استخدام النظرية على فهم لماذا يفضّل بعض أفراد الجمهور الجزائري البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية، وما الذي يجعل هذا النوع من البرامج قادراً على تحقيق الإشباع المطلوب مقارنة ببرامج أخرى.
5. دعم تحليل النتائج الميدانية: تُسهم النظرية في توجيه أدوات الدراسة الميدانية (الاستبيان)، وتحليل نتائجها لاحقًا، من خلال تصنيف دوافع المشاهدة والإشباعات ضمن الإطار المفاهيمي للنظرية.

وبناءً عليه، تُعتبر هذه النظرية بمثابة الأساس النظري الذي استندت عليه هذه الدراسة لفهم تفاعل الجمهور مع برنامج "تأملات"، ولتحقيق أهدافها بدقة وموضوعية.

الإطار النظري

الفصل الأول

البرامج الدينية الناطقة الفرنسية

1/- تمهيد

2/- أهمية البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية

3/-خصائص البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية

4/-أهداف البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية

5/- تأثير البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية على الجمهور

تمهيد

تعد البرامج الدينية الناطقة بغير اللغة العربية (الفرنسية) من بين البرامج الإعلامية، التي توجه محتواها إلى جمهور واسع يعتمد اللغة الفرنسية في حياته اليومية أو يتقنها، سواء داخل المجتمعات العربية أو خارجها. وقد ظهرت هذه البرامج استجابة لحاجة فئات اجتماعية لا تعتمد اللغة العربية كلغة أساسية، مما دفع العديد من المؤسسات الإعلامية إلى تبني هذا النوع من البرامج لتسير الوصول إلى المحتوى الديني وتقديمه بلغة مفهومة للجمهور المستهدف.

ويندرج هذا الفصل ضمن الإطار النظري للدراسة، ويهدف إلى تقديم تصور عام حول هذه البرامج من خلال التطرق إلى أهميتها، وخصائصها، وأهدافها، بالإضافة إلى تأثيرها على الجمهور.

1/.أهمية البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية:

البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية تعد وسيلة فعالة لنشر القيم الإسلامية وترسيخ الهوية الدينية لدى الناطقين بهذه اللغة، خاصة في ظل التحديات الثقافية والإعلامية التي يعيشها المسلمون في المجتمعات الغربية وتبرز أهمية هذه البرامج فيما يلي :

1.1/ تلعب البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية دورا حيويا في تقديم الإسلام بطرائق أكثر قربا وتفهما للجمهور الناطق بالفرنسية، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. من خلال استخدام لغة مألوفة ، يمكن للمشاهدين أن يتواصلوا مع القيم الدينية بشكل أفضل. هذا يسهم في تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام التي قد تنتشر في بعض الأوساط الغربية ، حيث تعتبر اللغة الفرنسية أداة هامة لنقل المعلومات الدينية إلى أوسع دائرة ممكنة.

2.1/ تساعد في تكوين اتجاهات الفرد وتوسيع أفاقه ورفع مستوياته وتغيير أنماط سلوكه وتنمية قيمه الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والقومية. (عمارة، 2009، صفحة 8) كما تعمل على خلق انسجام وتناسق بين الأفراد والجماعات في المجتمع المترامي الأطراف فيحدث التفاعل المؤدي لتوحيد وتقارب المشاعر والأفكار في المجتمع الواحد. كما تعمل على دعم القيم الدينية للمجتمعات المسلمة في المجتمعات الغربية الناطقة بالفرنسية، حيث يعتبر الإسلام دين أقلية في بعض الأحيان، تعد البرامج الدينية وسيلة لتأكيد الهوية الدينية للمسلمين هذه البرامج تساهم في تقوية ارتباط المسلمين في هذه المجتمعات بدينهم ، من خلال تأكيد معاني التعايش والتسامح في إطار القيم الإسلامية . وهذا يعزز من قدرة المسلمين على التكيف مع المجتمع الفرنسي دون فقدان هويتهم الدينية أو الثقافية.

3.1/ تظفر البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية غالبا باهتمام المشاهد المسلم اهتمام كبيرا، فالشعور الديني يدفعه إلى متابعة هذه البرامج، والعناية بفهم ما تقدمه من موضوعات شتى. (إمام، 1983، صفحة 4) ،وهي تعمل على تأصيل الحس الديني لدى مختلف الفئات المتابعة، سواء العمرية أو الثقافية .ولها دور فاعل في توعية المشاهدين بأحكام دينهم ، وتقديم

المعالجات الحياتية النافعة بما يعانون من مشكلات في مختلف المجالات. (الصرايرة، 2004، صفحة 34)

4.1/ نظرا لاستعمالها للغة الفرنسية، فإن هذه البرامج لا تخاطب فقط المسلمين، بل تصل كذلك إلى غير المسلمين المتحدثين بالفرنسية، سواء من داخل أو خارج الوطن. ولهذا تعدو منبرا مهما للحوار الحضاري بين الإسلام والغرب، حيث تقدم صورة حقيقة عن الإسلام كدين إنساني، متسامح، يدعوا للعدل والرحمة والتعايش، وهذا ما يجعل منها أداة دعوية غير مباشر، تمارس تأثيرا ناعما على الرأي العام.

5.1/ تعمل البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر الحقائق الخاصة بالسلوكيات السلبية في المجتمعات والتي تقوم بعرقلة أي خطوة للتقدم والتطور حتى تشحذ همم الجمهور بالتخلي عن هذه السلوكيات السلبية والابتعاد عنها. (أشرف، 2004، صفحة 33)

6.1/ ا تكمن أهمية البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، كونها اللسان المعاصر للإسلام من حيث تبليغها وتبيان أبعادها ومقاصدها ورد الشبهات عنها ، وبالتالي فهي البديل عن البرامج التليفزيونية والإذاعية الهدامة، حفاظا على المسلم. وكونها تستجيب لاحتياجات الإنسان المعاصرة. وتساهم في تصحيح صورة الإسلام والدفاع عنه، التي عملت على تشويهها وسائل الإعلام الغربية ، وعملت على تضخيم هذا التشويه والمبالغة في تسليط الأضواء عليها، وإعادة تلميعها وتعزيز ما تتضمنه من دلالات في العقل الغربي وتقديمها للجمهور. (طاش، 1993، صفحة 148).

7.1/ تيسير الفهم ونشر الخطاب الديني بلغات الجمهور ، حيث تُعد اللغة وسيلة مركزية في نقل المعرفة الدينية، لذلك فإن تقديم البرامج الدينية بلغة مفهومة لدى شريحة واسعة من الجمهور يسهم في تحقيق فاعلية أكبر للرسالة الإعلامية والدعوية. في المجتمعات المغاربية، نجد نسبة كبيرة من المواطنين تلقوا تعليمهم باللغة الفرنسية، كما أن الخطاب الديني باللغة الفرنسية يساهم في كسر الحاجز اللغوي الذي قد يمنع الكثير من الأفراد من تعميق فهمهم للدين، خاصة في ظل ضعف التكوين اللغوي بالعربية الفصحى لدى بعض الفئات. بذلك،

تصبح هذه البرامج وسيلة لنقل مفاهيم الدين في قالب لغوي ميسر، يخاطب العقول بلغة تلقوا بها تعليمهم وتفكيرهم.

8.1/ تعتبر البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، من البرامج الهامة في التلفزيون وذلك لأنها تساهم في تحقيق الثقافة الإسلامية و التوعية لدى جماهير المشاهدين المسلمين الناطقين للغة الفرنسية, بحيث تجعل الفرد مؤهلا يدرك حقيقة الدين وربطه بالثقافة المحيطة به، حتى يستطيع رسم أسس حياته بصورة تجعله مشاركا في المجتمع و متفهما لما حوله من واجبات. والبرامج الدينية تقودنا إلى تعميق الوعي بالقيم الفاضلة بالمجتمع وفقا لمعطياتنا حتى نضمن التوعية الدينية وتكوين الرأي العام الإسلامي المستنير تجاه القضايا العامة التي تهم الفرد المسلم. (إبراهيم، 2006)

9.1/ البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية تلعب دورًا كبيرًا في توجيه المسلمين من خلال تقديم إرشادات دينية تتعلق بكل جوانب الحياة اليومية. تشمل هذه الإرشادات كيفية ممارسة الصلاة، الزكاة، الصوم، وحسن المعاملة في العلاقات الاجتماعية. كما تناقش مواضيع معاصرة مثل التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، التحديات المهنية، وحقوق المرأة، مما يساعد المسلمين على تطبيق تعاليم دينهم بشكل معاصر ومؤثر فمن خلال البرامج الدينية، يتم تقديم تفسيرات مبسطة وواضحة للمفاهيم الدينية، مما يتيح للمشاهدين فهم القيم الإسلامية وتطبيقها في حياتهم العملية. هذه البرامج غالبًا ما تسلط الضوء على كيفية تحقيق التوازن بين الدنيا والدين، وهي رسالة مهمة تساعد الأفراد على العيش في تناغم مع قيمهم الروحية.

10.1/ إن البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية تقدم دعمًا روحيًا للأفراد الذين يمرون بتحديات نفسية أو روحية. من خلال استعراض القصص الدينية، دروس من حياة الأنبياء، وأمثلة من تاريخ الأمة الإسلامية، كما تساعد البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية المشاهدين على التغلب على الصعوبات الروحية والنفسية والتوعية الدينية ، إضافة إلى الإجابة على الأسئلة الدينية حيث تقدم البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية أيضًا منصة للمشاهدين لطرح أسئلتهم الدينية، سواء كانت حول أحكام الشريعة أو تفسير القرآن الكريم. بتوضيح هذه

المسائل، تساهم هذه البرامج في إزالة اللبس وتوفير فهم عميق للتعاليم الإسلامية باللغة التي يفهمها المشاهد.

11.1/ تساهم القنوات الفضائية التي تقدم هذه البرامج في رصيدها الإيجابي بربط المسلمين أنحاء العالم بشعائرهم ورموزهم المقدسة ، وذلك عن طريق النقل الحي المباشر لشعائر الصلوات من الحرمين الشريفين، وكذلك نقل المناسبات الإسلامية وتكثيف العناية بها وبخاصة في مواسم رمضان والحج وغيرهما، ولهذا أثر فعال في توحيد مشاعر الأمة وتوثيق صلتهم بشعائر دينهم ، وهنا تكمن أهمية البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية . (قانة، 2018/2017، صفحة 148)

2 /. خصائص البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية:

تتميز البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية بمجموعة من الخصائص الفريدة التي تميزهاعن البرامج الدينية الأخرى ، سواء من حيث الشكل أو المضمون . فهذه البرامج تراعي الخصوصيات الثقافية واللغوية للمستمعين والمتابعين، كما تعتمد أساليب تقديم متنوعة تهدف إلى جذب الانتباه وتسهيل الفهم، وتبز هذه الخصائص فيما يلي:

1.2 / اللغة والأسلوب : اللغة الفرنسية المبسطة ، حيث تستخدم لغة سهلة وواضحة تناسب جميع المستويات التعليمية ، والأسلوب التربوي الهادئ الذي يتميز بالاعتدال، الحوار ، والشرح المفصل، وترجمة المفاهيم الإسلامية وتبسيطها ، حيث تسعى إلى نقل المفاهيم الإسلامية من اللغة العربية إلى الفرنسية بأسلوب واضح ومبسط ، بما يتلاءم مع الخلفية اللغوية والثقافية للجمهور، ولاتقتصر الترجمة على المعنى الحرفي ، بل تهدف إلى توضيح المفهوم الديني بطرقة صحيحة وسهلة الفهم ، مما يسهل على المتلقي غير المتخصص أو الغير الناطق بالعربية استيعاب القيم الإسلامية ، ويسهم في نشر الوعي الديني لدى الجاليات الناطقة باللغة الفرنسية، إضافة إلى استثمار اللغة كأداة دعوية ، حيث توظف اللغة الفرنسية نفسها كوسيلة دعوية، ما يسمح بنقل الإسلام بطرقة جذابة ومفهومة، إضافة إلى ذلك نجد المعاصرة في أسلوب عرضها، فهذه البرامج تستفيد من تقنيات العصر ،فتقدم مادة إعلامية من ثوابت راسخة ، لتمس شغف القلوب بأجمل أسلوب، بأشوق وسيلة ،من غير تكلفة ، كما تجمع بين جدية المضمون ، وأصالته ، ومتعة العرض وروعته . (خراب، 2019، صفحة 89)

2.2/ الصدق والموضوعية: تتميز البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية بالصدق في نقل الأخلاقية في الخطاب الديني. وتعرض الحقائق كما هي، مما يعزز من مصداقيتها لدى الجمهور ويجعلها مصدرا موثوقا للتوجيه الديني والفكري، خاصة في بيئة متعددة الثقافات والأديان. هذه الخصوصية تساعد على بناء الثقة بين المشاهد والمحتوى الديني. كما تُعدّ

الصدق والموضوعية من أبرز السمات التي تميز البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، لاسيما تلك التي تُبث على القنوات العمومية الفرنسية مثل : *France 2* .

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن هذه البرامج تُقدَّم ضمن إطار قانوني صارم يفرض الحياد واحترام التعددية الدينية، وهو ما يُساهم في بناء محتوى موثوق ومتوازن بعيدًا عن التعصب أو التحامل (Droit et cultuers, 2013) ، كما أن تعدد البرامج المندرجة ضمن باقة

"Les Chemins de la foi" ، والتي تضم موادًا مخصصة للإسلام مثل برنامج "*Islam*"، يُجسد التزام المؤسسة الإعلامية بتقديم الخطاب الديني بأسلوب معتدل وموثق، يرتكز على المصادر الشرعية والقراءة الوسطية .(France. Tv studio, 2022) ويشير تحليل محتوى هذه البرامج إلى حضور واضح لمبدأ الموضوعية في تناول القضايا الدينية، سواء من خلال استضافة مختصين في الفكر الإسلامي، أو من خلال الابتعاد عن الطرح الأيديولوجي والانغلاق

الثقافي(cairn.info, 2019) وبالتالي فإن هذه البرامج تلعب دورًا هامًا في نقل صورة نزيهة عن الإسلام، خاصة في السياقات الأوروبية التي تشهد حساسية تجاه الخطاب الديني.

3.2 / التنوع والشمولية: تُعد خاصية التنوع والشمولية من أهم السمات التي تُميز البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، إذ تعكس هذه البرامج وعياً عميقاً بمتطلبات الجمهور وتنوع خلفياته، مما يجعلها تعتمد على طرح مواضيع متعددة الجوانب، لا تقتصر فقط على الأمور التعبدية أو الفقهية، بل تمتد لتشمل مختلف المجالات المرتبطة بحياة المسلم اليومية، كالأخلاق، العلاقات الأسرية، قضايا الشباب، المرأة، التربية، الصحة النفسية، وحتى المواضيع الاجتماعية الراهنة .هذا التنوع في الطرح هو ضرورة اتصالية تستجيب لتعدد اهتمامات الجمهور، وتلبي حاجاته المتنوعة من خلال رسائل دينية متجددة، تتماشى مع واقع الفرد وتلامس قضاياه الحياتية. فالمتلقي لم يعد يبحث فقط عن الفتاوى أو أحكام العبادات، بل أصبح في حاجة إلى خطاب ديني يرشده، يطمئنه، ويعطيه إجابات عن إشكالاته اليومية، ضمن إطار

ديني متوازن.أما من حيث الشمولية، فإن هذه البرامج تسعى إلى تقديم الإسلام على أنه منهج حياة متكامل، لا ينحصر في أداء العبادات بل يشمل مختلف العلاقات الاجتماعية والإنسانية، ويضع أسساً للسلوك الفردي والجماعي. فالدين في هذه البرامج لا يُعرض كموضوع جزئي أو تخصصي، بل كمرجعية شاملة توجه الإنسان في كل مناحي حياته، سواء كانت روحية، فكرية، ثقافية أو سلوكية.وتتجلى الشمولية أيضاً في الخطاب الموجه داخل البرامج، حيث يتم تناول الإسلام بلغة واضحة ومبسطة دون الإخلال بجوهر المفاهيم، مما يجعل هذه البرامج قادرة على الوصول إلى مختلف فئات الجمهور، من المثقف إلى البسيط، من الطفل إلى الكبير، ومن المسلم الملتزم إلى المسلم الباحث أو حتى المتردد.هذا الدمج بين تنوع المحتوى وشموليته يمنح البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية قدرة كبيرة على التأثير، لأنه يُشبع حاجة المتلقي لمحتوى ديني قريب من الواقع، منفتح على التحديات اليومية، ومرتبط بثقافة الجمهور وبيئته. ومن هنا تظهر أهمية هذه البرامج كوسيلة فعالة في ترسيخ القيم الإسلامية بأسلوب متجدد، جامع، وهادف. (نايلي، 2015/2014، صفحة 50)

4.2 / الوسطية وعدم التطرف: تُعد الوسطية من أبرز الخصائص التي يجب أن تتصف بها البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، خصوصاً في ظل السياقات الغربية أو المختلطة ثقافيًا، حيث يكون المتلقي غالبًا محاطًا بتصورات نمطية أو مشوّهة عن الدين الإسلامي. من هنا، تأتي أهمية تقديم خطاب ديني معتدل، متوازن، يتجنب الغلو والتشدد، ويُبرز الإسلام على حقيقته كدين يدعو إلى الرحمة، السلم، والاعتدال في كل شيء. تعكس هذه البرامج حرصاً على تصحيح الصور النمطية عن الإسلام، من خلال اعتماد خطاب ينبذ التطرف والعنف، ويعتمد بدلًا من ذلك على قيم الحوار، التسامح، واحترام الآخر. فهي لا تكتفي بنقل الأحكام الدينية، بل تقدمها ضمن إطار إنساني وأخلاقي، يُظهر الإسلام كدين قائم على العدل والتوازن، ويبتعد عن الإقصاء أو التعصب المذهبي. ويُعد هذا التوجه ضرورياً في البرامج الناطقة بالفرنسية، لأنها غالبًا موجهة إلى جمهور متعدد الخلفيات الثقافية واللغوية، من بينهم مسلمون ولدوا أو ترعرعوا في مجتمعات غير مسلمة، أو حديثو العهد بالدين. فالخطاب المتشدد في هذه الحالة قد يُنفر الجمهور أو يزيد من حيرته، بينما الخطاب الوسطي يساعد على ترسيخ صورة إيجابية عن الإسلام، ويجعل تعاليمه أكثر قبولًا وانسجامًا مع واقع الفرد المعاصر.

كما أن خاصية عدم التطرف لا تقتصر على المضمون فقط، بل تشمل أيضًا أسلوب الطرح، حيث يتم الابتعاد عن اللغة الانفعالية أو التحريضية، ويُستعاض عنها بأسلوب هادئ، عقلاني، يركز على الحجة والإقناع، لا على التهديد والتخويف. هذا النمط من التقديم يعزز ثقة المتلقي في الرسالة الدينية، ويجعل من البرامج منصة لبناء وعي ديني ناضج ومتزن. الخطاب الديني الوسطي يتميز باستخدام لغة معتدلة وعقلانية، تركز على التفسير المنفتح للنصوص الدينية، وتبتعد عن أساليب التخويف والتحريض. يتمثل هذا الخطاب في احترام آراء الآخرين وتجنب الإقصاء، مع تعزيز قيم الحوار والتواصل البناء مع الجمهور. الخطاب الوسطي يسعى إلى بناء الثقة بين الداعية والمتلقي، ويشكل خط الدفاع الأهم في مواجهة الخطابات المتطرفة التي تعتمد على اللغة العدائية والتهديد. في الفضاء الرقمي الناطق بالفرنسية، تُعتبر هذه الوسطيّة ضرورية لتقديم صورة معتدلة عن الدين ونشر قيم الإسلام السمحة، بعيداً عن التطرف والإقصاء .(chnina, 2022)في المجمل، فإن خاصية الوسطية وعدم التطرف تُعطي البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية مصداقية أعلى، وتجعلها أكثر قدرة على تحقيق أهدافها في نشر القيم الإسلامية، وتكوين صورة سليمة وعادلة عن الدين الإسلامي في أذهان الجمهور الناطق بالفرنسية.

5.2 / التجدد والمعاصرة: تُعد التجدد والمعاصرة من الخصائص الجوهرية في البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، إذ تمنحها قدرة على التكيف مع متغيرات العصر ومخاطبة الأجيال المختلفة وفق احتياجاتهم الفكرية والروحية. فهذه البرامج لا تكتفي بإعادة تقديم ما هو معروف أو تقليدي من المواضيع الدينية، بل تسعى إلى إعادة صياغة الخطاب الديني بطريقة تراعي المستجدات المعاصرة، يظهر التجدد من خلال الانفتاح على القضايا الراهنة مثل البيئة، الذكاء الاصطناعي، التحديات التكنولوجية، الهوية، المواطنة، العلاقات الإنسانية، قضايا الشباب والمرأة، وغيرها من المواضيع التي تهم المسلم المعاصر. يتم تناول هذه المواضيع انطلاقاً من مرجعية دينية ولكن بلغة جديدة، وتفسير يتلاءم مع طبيعة العصر ومفاهيمه .أما المعاصرة، فتتجلى في اعتماد وسائط وتقنيات حديثة في تقديم المحتوى الديني، مثل استخدام منصات التواصل الاجتماعي، والتفاعل الرقمي، والتصميم الجذاب، ما يجعل البرامج أكثر قربًا من الجمهور الشبابي والمثقف الذي لم يعد ينجذب للأنماط الكلاسيكية. كما

تتجلى أيضًا في الاعتماد على لغة فرنسية مبسطة، راقية، ومفهومة بعيدًا عن التعقيد أو الترجمات الحرفية التي تنفّر المتلقي. هذا التجدد لا يعني المساس بجوهر الدين، بل هو تجديد في طريقة التقديم، بحيث يُعرض الإسلام كدين حيّ، يتجاوب مع حاجات الإنسان في كل زمان ومكان، ويملك من المرونة ما يجعله صالحًا لكل العصور. فالإسلام في هذه البرامج لا يُقدم كدين للماضي، بل كمنهج حياة صالح للفرد المسلم المعاصر أينما كان. .كما يُسهم التجدد في كسر الرتابة والتكرار، ويجعل الجمهور دائم الترقب لما هو جديد ومفيد، مما يعزز من جاذبية البرامج الدينية ويزيد من تفاعل الجمهور معها واستمرارية متابعتها. .فإذا ما تجددت عناوين وبرامج وواكبت الصرح المعلوماتي يمكن أن نقول أن الخطاب الديني لا داعي لبثه لإنه غير صالح ، فينبغي على هذه البرامج أن تعاصر مشاكل الفرد ولاينحصر على ما كان عليه بل يعتمد على اجتهادات العلماء والفقهاء في الدين. (نايلي، 2015/2014، صفحة 50)

6.2 / الإيجابية في الطرح والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: تتميّز البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية بطابعها الإيجابي في تقديم المحتوى الديني، حيث تسعى إلى غرس القيم والمفاهيم الإسلامية بأسلوب لّين، محفّز ومطمئن، يراعي مشاعر المتلقي وظروفه، ويجنّب أسلوب الوعيد والتخويف غير المتوازن. فهذه البرامج تخاطب العقل والروح معًا، وتتبنى منهجًا قِيميًا راقيًا مستَمدًا من التوجيه الإلهي: "ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة." (سورة النحل ، الأية125) والإيجابية في الطرح والدفع بالتي هي أحسن وذلك استنادا لقوله تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن". (سورة فصلت، الاية 43)

الإيجابية هنا لا تعني تجميل الواقع أو إغفال التحديات، بل تعني مخاطبة المشكلات بلغة الأمل والرحمة، والبحث عن حلول واقعية من منطلق ديني متزن، بعيدًا عن التوبيخ أو جلد الذات. وتُترجم هذه الإيجابية من خلال أساليب لغوية مهذبة، أمثلة واقعية مُلهمة، ونبرة خطاب تدعو للخير، وتُشجع على العودة إلى الله لا على الابتعاد.أما الحكمة والموعظة الحسنة، فتظهر في طريقة اختيار المواضيع، وانتقاء العبارات، وتجنب أسلوب الإقصاء أو

التفوق الأخلاقي. فيتم تقديم الإسلام كرسالة رحمة، لا كأداة للحكم على الناس أو إثارة الشعور بالذنب. ويُراعى كذلك تنوّع الجمهور واختلاف مستوياته المعرفية والثقافية، إذ تُخاطب البرامج العقل بأسلوب مبسّط دون تسطيح، وتُربّي الوجدان دون ترهيب مفرط.هذا النوع من الخطاب يجعل من البرامج الدينية مصدر طمأنينة روحية وتزكية نفسية، خاصة في بيئة يغلب عليها الصراع الفكري والانفتاح الثقافي، فيكون الخطاب الديني بديلًا قويًا عن تيارات سلبية، لأنه يُشعر الفرد أنه مقبول ومُرحّب به في دائرة الدين مهما كانت خلفيته.

7.2 / لمرونة في الشكل والمضمون: تُعدّ المرونة في الشكل والمضمون من أبرز الخصائص التي تميّز البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، حيث تسعى هذه البرامج إلى مخاطبة جمهور واسع ومتنوع، يختلف من حيث الفئة العمرية، المستوى التعليمي، ودرجة التدين. من الناحية الشكلية، لا تلتزم هذه البرامج بنمط موحّد، بل تتنوّع بين برامج حوارية تعتمد النقاش بين مختصين، وفقرات تأملية قصيرة يُلقي فيها المقدم أفكارًا روحانية بأسلوب هادئ وعميق. كما نجد برامج تُقدَّم بأسلوب التوجيه المباشر، أو الإجابة عن تساؤلات الجمهور، أو من خلال سرد قصص دينية وتربوية، وهو ما يمنحها طابعًا تفاعليًا وجاذبًاأما من حيث المضمون، فتتناول هذه البرامج موضوعات متنوعة تمسّ مختلف جوانب حياة المسلم، مثل العقيدة، السلوك، القيم، المعاملات، والعبادات، إلى جانب قضايا اجتماعية معاصرة يواجهها المسلم في الواقع اليومي، كالحفاظ على الهوية، تربية الأبناء، العلاقات الأسرية، والتحديات الأخلاقية. هذا التنوّع في الشكل والمضمون يُمكّن البرامج من تحقيق مستويات مختلفة من الإشباع، ويُعزّز من قدرتها على التأثير والاستمرارية. فالمرونة هذه البرامج تعني قدرة الفكر الإعلامي الإسلامي على مواكبة كل تطور أو تغير يحدث في محيط الحياة البشرية . (شحاته، 1982، صفحة 22)

8.2 / الاستناد إلى مراجع دينية باللغة الفرنسية: من الخصائص البارزة للبرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية اعتمادها على مراجع دينية مكتوبة أو مترجمة إلى الفرنسية، ما يجعل محتواها أكثر قربًا وفهمًا للجمهور المتلقي. فبدل الاقتصار على المراجع الأصلية بالعربية،

يُوظّف مقدمو هذه البرامج كتبًا ومؤلفات دينية متوفرة باللغة الفرنسية، سواء كانت ترجمات للقرآن الكريم والتفاسير، أو كتب الحديث، أو مؤلفات فقهية وأخلاقية معاصرة. هذا الاستناد لا يُسهم فقط في تبسيط المفاهيم الإسلامية، بل يُتيح أيضًا للمشاهد غير المتقن للعربية فرصة الاطلاع المباشر على مضامين الدين بلغته الأم، مما يُعزز من فعالية البرامج في التوجيه والتأثير كما يعتمد بعض مقدمي البرامج على أعمال مفكرين مسلمين ناطقين بالفرنسية، أو باحثين تناولوا قضايا الإسلام من منظور علمي أو تربوي، ما يمنح الطرح ثراءً فكريًا وتنوعًا في الزوايا المعالجة. ويُعتبر هذا التوجه عنصرًا مهمًا في تكييف الخطاب الديني مع السياق اللغوي والثقافي للجمهور.

2. 9 / مراعاة السياق الزماني والمكاني: تعتبر مراعاة السياق الزماني والمكاني من الخصائص الأساسية التي يجب أن تتمتع بها البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، سواء كانت تُبث في دول المغرب العربي أو في كل الدول التي تتحدث اللغة الفرنسية . هذه البرامج، التي تهدف إلى نقل القيم والمبادئ الدينية الإسلامية، تُبث في سياقات اجتماعية وسياسية معقدة، مما يجعلها في حاجة إلى التعامل مع المتغيرات الزمنية والمكانية بشكل حساس ومدروس.فيما يتعلق بالسياق المكاني، فإن البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية لا تُعرض في فراغ، بل في فضاءات اجتماعية وثقافية متباينة. فعلى سبيل المثال، في المدن الفرنسية، حيث يختلط العديد من الثقافات والأديان، تتعامل هذه البرامج مع التنوع الديني الذي يشمل (المسلمين ،والمسيحيين، واليهود). لذا، تكون حساسية المكان ضرورية في صياغة رسائل هذه البرامج، حيث يجب أن تأخذ بعين الاعتبار البيئة التي يعيش فيها جمهورها، سواء كانوا في الضواحي الفرنسية أو في المجتمعات الإسلامية داخل هذه الدول. كما أشار الباحثين (ديجان Dejean) و(إندلشتاين Endelstein) إلى أن الفضاء كان "في صلب النقاشات" في سياق تناول المسائل الدينية في المجتمع الفرنسي. (لوسين، 2013) . أما بالنسبة للسياق الزماني، فإن الأحداث الجارية تؤثر بشكل مباشر في محتوى هذه البرامج. فمع تطور التغيرات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الفرنسي أو في الدول التي تبث فيها البرامج، يجب على القائمين على هذه البرامج أن يكونوا مستعدين لتكييف رسائلهم مع التحديات

المعاصرة. على سبيل المثال، مع تصاعد النقاشات حول العلمنة أو قضايا الهوية الدينية في فرنسا، تصبح البرامج الدينية بحاجة إلى التعامل مع هذه المواضيع بأسلوب يتناغم مع اللحظة السياسية. كما يُلاحظ أن البرامج التي تُبث في أوقات معينة من العام، مثل شهر رمضان، تتكيف مع الطقوس الدينية الخاصة وتُقدّم محتوى يساهم في تعزيز القيم الدينية في توقيت مناسب. وفي هذا السياق، ذكر الباحثان Dejean و Endelstein أن "النقاشات المتكررة حول العلمانية والتنوع الديني في المجتمع الفرنسي كانت فرصة للوعي بأبعادها الجغرافية" وهو ما يعكس التأثير الكبير للزمان والمكان على البرامج الدينية. (لوسين، 2013).

3 /. أهداف البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية:

تعد البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية من الوسائل الإعلامية التي تساهم في نشر القيم والمبادئ الإسلامية بأسلوب يتماشى مع لغة وثقافة شريحة واسعة من الجمهور. وانطلاقا من رسالتها التوعوية والتربوية، تسعى هذه البرامج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تخدم الفرد والمجتمع، سواء من حيث تعزيز الفهم الصحيح للدين ، أو دعم الهوية الإسلامية لدى الناطقين بالفرنسية. ويمكن تحديد هذه الأهداف فيما يلي :

1.3/ تيسير فهم الإسلام لمن لا يجيد اللغة العربية: تشكل اللغة أحد أهم الحواجز التي تعيق الوصول إلى المعرفة الدينية الصحيحة، خصوصاً لدى فئات واسعة من المسلمين الذين تلقّوا تعليمهم بلغات أجنبية، كالأبناء في الجاليات، أو الشباب المتأثر بالثقافة الغربية. وعليه، تسعى البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية إلى سد هذه الفجوة عبر تقديم محتوى ديني مبسط، متدرج، ومبني على أسس شرعية موثوقة، يُقدَّم بلغة سهلة وأسلوب يتوافق مع الخلفية الثقافية والذهنية لهؤلاء. فهي لا تكتفي بالترجمة السطحية، بل تُعيد صياغة المفاهيم بما يتماشى مع أدوات الفهم لدى المتلقي، ما يجعل تعاليم الإسلام متاحة ومفهومة دون الحاجة لإجادة العربية. فكمثال : لقد أنزل القرآن الكريم باللغة العربية والتي أصبحت بعد ذلك لغة رسمية لمختلف النصوص الدينية الإسلامية سواء التفاسير ،والأحاديث ،وكتب الفقه وغيرها، لذلك كان لزاما أن تصل تلك النصوص للملايين من الأشخاص الذين لا يجيدون اللغة العربية ويرغبون في الوصول إلى المصادر الدينية الأصلية ليعرفوا صحيح دينهم، وبالتالي فتهدف البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية إلى ترجمة المصطلحات الدينية الإسلامية وإلى توفير ترجمات دقيقة ومفهومة للقرآن والأحاديث النبوية والكتب الدينية الأخرى ، مما يسمح لغير الناطقين بالعربية أو الناطقين للغة الفرنسية المسلمين بفهم الدين الإسلامي والاستفادة منه ، (فاست ترانس، 2024) وهذا يُعتبر خطوة استراتيجية في توسيع قاعدة الفهم الديني وتعميق الانتماء.

2.3/ إعادة بناء الهوية الإسلامية في ظل التأثير الثقافي الغربي: الكثير من المسلمين، خاصة الشباب، يعانون من اضطراب في الهوية ناتج عن احتكاكهم بثقافات مغايرة، مما يجعلهم عرضة للذوبان أو الاغتراب القيمي. وهنا يأتي دور البرامج الدينية باللغة الفرنسية لتعزيز الشعور بالانتماء إلى الإسلام، لا كهوية وراثية فقط، بل كمنظومة فكرية وروحية

متكاملة، والنهوض بالمستوى الفكري، الحضاري، والوجداني للمجتمع الإسلامي، والدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية وتآلفها وانسجامها وإزالة أسباب الفرقة والشحناء والبغضاء فيما بينها، (ثابت، 1991، صفحة 120)فهي تسعى إلى ربط المسلم بدينه من جديد، من خلال مخاطبته بلغته اليومية التي يفكر بها، وتغذي فيه الإحساس بالعزة والاعتزاز بالمرجعية الدينية، ما يساهم في ترميم الهوية وتعزيز ثباتها في وجه التحديات الثقافية المتنوعة.

3.3/ تصحيح المفاهيم المغلوطة ومحاربة التشويه الإعلامي الغربي للدين: في ظل تزايد حملات التشويه والاتهامات التي تطال الإسلام في وسائل الإعلام الأجنبية، الآن أصبح إنشاء قنوات إسلامية فضائية تخاطب الغرب بلغته وتعطي صورة شاملة عن الثقافة الإسلامية وتسهم في تصحيح صورة العرب والمسلمين أمرا لا يحتاج إلى ــتأجيل ، فتوجد الكثير من القنوات العربية الإسلامية ولكنها لا تخاطب الرأي العام العالمي بلغة يفهمها ، ومن ثم فلابد من إنتاج برامج تخاطب الغرب باللغات الأجنبية ، ولابد من امتلاك وسائل القوة وتوفر الإرادة والعمل المتواصل والاتفاق على خطة شاملة لتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب (رضا، 2015، صفحة 2). ومن هنا يبرز هدف البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، والحاجة إليها في ظل التشويه الإعلامي الغربي للدين، وكذلك الحاجة إلى وجود خطاب إعلامي ديني ناطق بالفرنسية يُصحح الصورة النمطية عن الإسلام، لا من خلال الردود العاطفية، بل عبر تقديم رؤية علمية، عقلانية، ومبنية على القيم الإنسانية التي يحملها الدين الإسلامي. تُعالج هذه البرامج المواضيع المثيرة للجدل (كالإرهاب، حقوق المرأة، العلاقة مع غير المسلمين...) بأسلوب رصين، يتضمن المعلومة والتحليل والنقد البناء، مما يمنحها قوة الحجة وعمق التأثير، سواء على المسلم الذي يحمل تصورات مشوشة، أو على غير المسلم الذي يبحث عن فهم حقيقي لماهية الإسلام.

4.3 / بلورة خطاب ديني متوازن يتسم بالوسطية والاعتدال: يتطلب واقع اليوم بناء خطاب ديني لا ينحاز للتشدد ولا للتمييع، بل يقوم على مقاصد الشريعة، فالإسلام منهج وسط في كل شيء، في التصور، والاعتقاد، والتعبد، والتنسك، والأخلاق والسلوك، والمعاملة والتشريع وهذا المنهج الذي سماه الله " الصراط المستقيم "، والوسطية إحدى الخصائص العامة للإسلام، وإحدى المعالم الأساسية التي ميز الله بها أمته عن غيرها عن قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس} (البقرة، 143). (القرضاوي، 1981، صفحة 24)

وتعمل البرامج الناطقة بالفرنسية على صياغة الخطاب الديني، مراعية الفروقات الثقافية ومستوى المتلقي المعرفي، فتبتعد عن المصطلحات المعقدة والمواعظ الجافة، وتعتمد أسلوب الحوار، ضرب الأمثلة، واستعمال القصص الواقعية. إنها تنشر الإسلام ذات منهج وسطي بوصفه دين توازن واعتدال، يحترم العقل ويحث على التعايش، مما يمنحها طابعاً حضارياً يلقى قبولاً واسعاً، ويُحدث الأثر المطلوب في بناء الفهم السليم للدين.

5.3 / تأطير الشباب دينيًا ونفسيًا واجتماعيًا: الشباب هم الفئة الأكثر عرضة للضياع الفكري والسلوكي، بسبب الانفتاح غير المنضبط على العالم الرقمي والوقوع تحت تأثير نماذج مضللة من المشاهير والإعلام. وهنا تبرز هدف البرامج الدينية التي تتوجه إليهم بلغتهم، تناقش قضاياهم، وتُصغي لهم بدل إصدار الأحكام. فهي تقدم فهماً معاصراً للتدين، يُراعي التحديات التي يواجهها الشاب المسلم، ويعرض عليه نماذج واقعية لشباب ناجحين لم يضحّوا بدينهم مقابل الاندماج في المجتمع. وبهذا، تتحول هذه البرامج إلى مصدر إلهام وتوجيه، يربط الشباب بدينهم بطريقة إيجابية وعملية، فالأنسان المسلم في أي مكان من هذه المعمورة لا يستطيع أن يعيش بمنأى عن الدين الإسلامي وقيمه في حياته اليومية فهو بحاجة متواصلة للمعرفة الدينية، خاصة مع تطور البشرية وظهور المستجدات الفقهية والأخلاقية، لم تعهدها المجتمعات الإسلامية من قبل، ولهذا فالمسلم بحاجة دوما للبرامج الدينية التي تتناول قضاياه الاجتماعية وتزيد من ثقافته ووعيه الديني على حسب لغته. (الخير، 1989، صفحة 17)

6.3/ تقديم اللغة الفرنسية كأداة دعوية فعالة: بدل رفض اللغة الفرنسية بسبب خلفياتها التاريخية، تُعيد هذه البرامج توظيفها كوسيلة تخدم الإسلام، إذ إنها تُمكن من إيصال الخطاب الديني إلى شرائح واسعة داخل الجزائر وخارجها. كما تعطي مثالًا حيًا عن أن الإسلام لا يُصادر اللغات، بل يوظفها لخدمة قيمه، ما يعزز الانفتاح اللغوي والثقافي، ويمنح هذه اللغة بعداً إنسانياً جديداً. كما تساهم في خلق محتوى دعوي راقٍ يعكس جمالية اللغة وجمالية الدين معًا، مما يعزز التأثير في جمهور متنوع. وبالتالي تهدف مثل هه البرامج إلى توظيف اللغة الفرنسية بوصفها أداة دعوية فعّالة تُسهم في إيصال الرسالة الإسلامية إلى الجمهور الناطق بهذه اللغة، سواء داخل العالم العربي أو خارجه، لا سيما في ظل التحديات اللغوية والثقافية التي تواجه الجاليات المسلمة في الدول العالم. ويُعد هذا التوظيف وسيلة

استراتيجية لدمج البعد الديني ضمن الإطار الثقافي المتداول لدى هذه الفئة، بما يسمح بفهم أعمق للخطاب الإسلامي، ويُعزز من انخراط الجمهور في القيم الإسلامية بطريقة تراعي خصوصيتهم اللغوية والثقافية. كما يسهم هذا الهدف في بناء جسور تواصل فعالة بين الدعوة الإسلامية والفئات التي قد لا تتقن اللغة العربية، مما يوسّع من دائرة التأثير الدعوي للإعلام الديني.

7.3/ دعم فكرة الاندماج الواعي في المجتمع: يحتاج الاندماج إلى شرطين أساسين متبادلين يظهر الأول في إرادة الإنسان ورغبته الذاتية وسعيه الشخصي للاندماج، ويتمثل الثاني في القدرة الاندماجية للمجتمع عبر احترام اختلاف الأشخاص وتمايزهم، كما يتكامل في أعضاء المجموعة الواحدة من حيث الوظائف التي يؤيدونها لبعضهم بعضا مثلهم في ذلك مثل تكامل أعضاء الجسد السليم في أداء وظائفها، بمعنى تماثل واتساق في الفكر والعمل بين المواطنين (إدريس، 1983، صفحة 561). فهنا تحرص هذه البرامج على الاندماج المجتمعي الواعي، فبخلاف الفهم التقليدي للدين الذي قد يعزل المسلم عن مجتمعه، تسعى هذه البرامج إلى إظهار أن الإسلام لا يتعارض مع قيم العمل، المواطنة، والانفتاح الثقافي، شريطة أن يُحافظ على جوهره. فهي تشجع المسلم على أن يكون نافعًا في بيئته، فاعلًا في حياته، مشاركًا في قضايا مجتمعه، دون التخلي عن مبادئه. تُقدم هذه الرؤية من خلال حلقات تُعالج قضايا الهوية، القانون، الأسرة، العمل، وغيرها، بلغة توجيهية تحترم الواقع وتُرشد فيه.

8.3/معالجة قضايا الإنسان المعاصر من منظور إيماني: البرامج لا تقتصر على الوعظ التقليدي، بل تتوسع لتناقش أزمات الإنسان الحديث: فقدان المعنى، القلق الوجودي، العلاقات السطحية، الإدمان، وغيرها. وتُقدم الإسلام كمرجعية قادرة على تقديم إجابات، لا عبر الشعارات، بل من خلال ربط الإنسان بخالقه، وتقديم مفاتيح لفهم الذات والواقع، وتحقيق الطمأنينة. هذا البُعد العلاجي العميق يجعل هذه البرامج ليست فقط دينية، بل أيضًا نفسية، تربوية، وروحية. فالقنوات الفضائية العربية التي تقدم برامج دينية ناطقة باللغة الفرنسية استثمرت تقنية البث المباشر في خدمة البرامج الدينية بطريقة نافعة، وبدأ مشاهدو هذه البرامج الحية التي تبثها هذه القنوات على الهواء مباشرة فتجيب عن استفساراتهم وأسئلتهم الدينية، وتوفر لهم ساحة رحبة للحوار الفكري فيها قدر كبير من الحرية في التعبير والتنوع في

الآراء والمرونة في طرح القضايا والمشكلات التي تهم الإنسان المسلم في حياته المعاصرة. (قانة، 2018/2017، صفحة 148)

9.3/ بناء جيل جديد من المتحدثين بالدين بلغة رصينة متزنة: من خلال المحتوى الجاد والأسلوب الراقي الذي تعتمده، تُعد هذه البرامج قدوة لمن يرغب في دخول المجال الدعوي أو الإعلام الديني باللغة الفرنسية. وتساهم في إعداد جيل جديد من المتحدثين بالدين الإسلامي، يتميزون بالقدرة على تقديم الخطاب الديني بلغة فرنسية، رصينة، واضحة وعقلانية، تجمع بين سلامية التعبير وثراء المضمون. إضافة إلى أن هذه البرامج في بناء جسور للتفاهم والحوار، وترسيخ حضور إسلامي إيجابي ف الفضاء العام الناطق بالفرنسية .فهي تُظهر أن الدعوة ليست حكراً على فئة، بل هي مسؤولية تتطلب الإعداد اللغوي والعلمي والفني. وبهذا، تُحفّز على ظهور أصوات جديدة تحمل الرسالة بروح معاصرة، وتُبشر بإعلام ديني أكثر احترافية واتزاناً.

10.3/ فتح أبواب الحوار والتعايش مع غير المسلمين: يُشكل المحتوى الديني الناطق بالفرنسية فرصة لتقديم الإسلام لغير المسلمين بطريقة راقية وإنسانية، بعيداً عن الصور المشوهة. فتعمل القنوات التي تقدم هذه البرامج بالعناية بشؤون الجاليات والأقليات المسلمة المقيمة في البلدان الغربية ، وتتجلى هذه العناية في تناول قضاياهم ومشكلاتهم في العديد من البرامج الدينية ، وبخاصة الفتاوى ، والبرامج والحوارية ، كما تتجلى في تخصيص بعض البرامج لخدمة هذا الهدف على نحو دائم ، (قانة، 2018/2017) فالمحتوى الذي تقدمه هذه البرامج يُعرّف بالقيم الكونية التي يحملها الإسلام، كالسلام، العدالة، الرحمة، والتضامن، ما يُسهم في تقريب المسافات وتخفيف حدة الأحكام المسبقة، ويُرسّخ مبدأ التفاهم المتبادل والتعايش المشترك، خاصة في المجتمعات متعددة الديانات والثقافات.

4/. تأثير البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية على الجمهور:

تسهم البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في التأثير على الجمهور بمختلف أبعاده، ومن بين التأثيرات التي تتركها هذه البرامج هي :

1.4/ التأثير المعرفي: هناك تأثيرات معرفية أخرى توضح الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في تشكيل الاتجاهات، حيث تقوم وسائل الإعلام بدفع غير محدود للآراء والموضوعات والشخصيات التي تثير المتلقين للاهتمام بها، وخاصة في الأزمات والاضطرابات والحروب. وينطبق هذا أيضًا على البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، والتي تُعد أحد أشكال الإعلام الديني التي تسهم في التأثير على البنية المعرفية والقيمية لدى الجمهور، خصوصًا في المجتمعات المتعددة لغويًا والثقافات.

أ –أثر وسائل الإعلام الديني ، ومن بينها البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية، في تحديد ترتيب اهتمامات المتلقين بالنسبة للموضوعات أو الأفكار التي تنشرها، إذ تدفع هذه البرامج بمواضيع دينية وروحية لتتصدر اهتمامات فئة من الجمهور، خاصة أولئك المتحدثين بالفرنسية.

ب –التأثير على معتقدات الأفراد من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وتحديدًا عبر البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية، التي تقدم خطابًا دينيًا موجّهًا بلغة قريبة من المتلقي، مما يسهم في تشكيل قناعاته الدينية والفكرية بأسلوب أكثر تأثيرًا وفاعلية.

ج –تأثيرات معرفية تقوم بالتأثير على النظام القيمي عند الأفراد الذين يتلقون الرسالة الإعلامية، حيث تسهم البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية في ترسيخ قيم دينية وأخلاقية لدى الجمهور، وتعيد تشكيل سلم أولوياتهم القيمية بما يتماشى مع ما يُقدَّم من مضامين روحية وتعليمية في تلك البرامج. (سعد، 2015)

فالبرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية تساهم بشكل فعال في إثراء المحتوى الديني الذي يتلقاه الجمهور، خاصة في المجتمعات غير الناطقة بالعربية. فهي تقدم المعرفة الدينية بأسلوب مبسط وموثق، مما يساعد في بناء قاعدة فكرية صلبة لدى المتابعين. هذا التأثير يشمل نقل

علوم الشريعة، الفقه، العقيدة، والحديث، مع مراعاة تبسيط المصطلحات حتى تكون مفهومة لكل الفئات العمرية والتعليمية. كما تسهم هذه البرامج في مكافحة الجهل الديني والتضليل من خلال تقديم المعلومات الصحيحة، حيث تعمل على تصحيح الأخطاء المنتشرة حول الدين بسبب الترجمات السيئة أو الفهم الخاطئ للنصوص الدينية. كما تعزز روح البحث العلمي من خلال تحفيز المتابعين على الاطلاع والقراءة بعمق، مما ينتج عنه أفراد واعون قادرون على مناقشة القضايا الدينية بثقة وبشكل منطقي بعيدًا عن الانفعالية أو التسرع.

2.4/التأثير السلوكي: إن التغير في الاتجاهات أو المعتقدات أو الجوانب العاطفية يُعد محل اهتمام واسع، غير أن التأثير السلوكي يُعد المستوى الأعمق لهذا التغير، باعتباره الناتج النهائي لما تخلّفه التأثيرات المعرفية والعاطفية. وفي هذا السياق، يمكن القول إن البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية تُسهم في تشكيل توجهات الأفراد وسلوكياتهم من خلال ما تقدمه من محتوى معرفي وروحي. فقد يرتبط الأفراد بوجهة نظر معينة أو يتبنون سلوكًا معينًا نتيجة لما تولّد لديهم من معرفة ومشاعر عبر هذه البرامج. وفي المقابل، قد يؤدي تناول بعض المواضيع بأسلوب عاطفي قوي – كإثارة مشاعر الخوف من المعصية أو الترغيب في العمل الصالح – إلى امتناع الفرد عن سلوك معين، وهو ما يُعد أحد أشكال التأثير السلوكي لهذه البرامج. (ختاتنة، 2015) التأثير السلوكي للبرامج الدينية يتعدى مجرد التوجيه إلى الالتزام بتطبيق تعاليم الدين في الحياة اليومية. فهو يشكل آلية فعالة لتعديل السلوكيات الفردية والجماعية نحو الأفضل، من خلال تعزيز القيم الأخلاقية الإسلامية مثل الصدق، الأمانة، التواضع، والرحمة. هذه البرامج تقدم نصائح عملية تساعد المتابع على التعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة وفقًا لقواعد الدين، مما يؤدي إلى بناء شخصية متزنة ومستقرة نفسياً واجتماعياً. كما أنها تساهم في تقليل معدلات الجريمة والانحراف من خلال نشر الوعي الأخلاقي والضغط على السلوكيات السلبية كالكذب، الغيبة، والعدوانية. وهذا بدوره ينعكس على العلاقات الأسرية والاجتماعية بشكل إيجابي، حيث تصبح القيم الإسلامية هي الموجه الأساسي لسلوك الأفراد داخل المجتمع.

3.4/التأثير النفسي والروحي : البرامج الدينية تقدم للمشاهدين موارد روحية ونفسية تساعدهم على تخطي أزمات الحياة المختلفة مثل الحزن، القلق، والتوتر. من خلال تقديم آيات قرآنية، أحاديث نبوية، وأذكار تحفز على الصبر والتوكل على الله، تخلق هذه البرامج حالة من السلام النفسي والطمأنينة في نفس المتلقي. هذا التأثير لا يقتصر على مشاعر الراحة فحسب، بل يمتد ليشمل بناء صلابة داخلية تمكن الإنسان من مواجهة الضغوط النفسية المختلفة بثقة وهدوء. النفسي واستقراره العاطفي ،وتقديره الذاتي، وصحته النفسية . (محمد ا.، 2022، صفحة 356) فإن الصلابة النفسية تمثل نمطا معرفيا،عاطفيا ، وسلوكيا لمقاومة الإجهاد فهي من أهم طرق المواجهة الفعالة لإعادة التقييم المعرفي ، للحدث المسبب للضغط والتهديد ،وإدراكه بواقعية وتفاؤل للحفاظ على أمانة أيضًا، تساعد هذه البرامج على تقليل الإحساس بالوحدة والعزلة، خاصة بين أفراد الجاليات المسلمة في المهجر، من خلال الإحساس بالانتماء إلى جماعة إيمانية تشاركهم نفس القيم والمعتقدات. كما تعمل على تعزيز مشاعر الأمل والتفاؤل رغم الصعوبات، مما يرفع من القدرة النفسية على مواجهة التحديات. كما تُعد البرامج الدينية نواة أساسية لتقوية الصلة الروحية بين الإنسان وربه، حيث تقدم محتوى يعمق من فهم معاني العبادات ويبرز أثرها في تنقية النفس ورفع درجات الإيمان. هذا التأثير يتجلى في إحياء الشعور بالخضوع لله، وزيادة الإخلاص في العبادة، مما يؤدي إلى تطهير القلب من الذنوب والآثام. كما تركز البرامج على تنمية الفضائل الروحية مثل الصبر، الشكر، والتواضع، مما يخلق توازنًا روحيًا يساعد الفرد على الحفاظ على استقراره في مواجهة متغيرات الحياة. بالإضافة إلى ذلك، تشجع هذه البرامج على الالتزام المستمر بالعبادات والذكر، مما يحول الروتين الديني إلى تجربة روحية حية تضفي معنى وقيمة عميقة على الحياة اليومية. هذا الارتباط الروحي يؤدي بدوره إلى تعزيز قدرة الإنسان على اتخاذ قرارات أخلاقية سليمة مستندة إلى وعي ديني متزن.

4.4/التأثير على الانتماء الديني والثقافي : في ظل تحديات العولمة والتداخل الثقافي، تبرز البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية كأداة فعالة لتعزيز الهوية الدينية والثقافية للمسلمين في المجتمعات المتعددة الثقافات. فهي تعزز الإحساس بالانتماء إلى الأمة الإسلامية من خلال

تسليط الضوء على التاريخ، القيم، والموروث الديني المشترك. كما تظفر البرامج الدينية التي تقدم في الفضائيات الدينية والعامة باهتمام المشاهد السلم اهتماما كبيرا، فالشعور الديني يدفعه إلى متابعة هذه البرامج، والعناية بفهمماتقدمه من موضوعات شتى . (إمام، 1983، صفحة 4) وهي تعمل على تأصيل الحس الديني لدى مختلف الفئات المتابعة سواء العمرية أو الثقافية . .هذا يعزز من الشعور بالفخر والاعتزاز بالإسلام، ويقلل من حالات الاغتراب الثقافي والديني. بالإضافة إلى ذلك، تساهم هذه البرامج في دعم الجيل الجديد من المسلمين الذين قد يعانون من صعوبة التوفيق بين ثقافة البلد الذي يعيشون فيه ودينهم، عبر تقديم خطاب معتدل ومتوازن يربطهم بجذورهم الدينية والثقافية دون تشدد أو تعصب.

5.4/التأثير الاجتماعي: البرامج الدينية تعمل كمنصة لتعزيز القيم الاجتماعية التي تقوم عليها المجتمعات الإسلامية، مثل التعاون، التسامح، والعدل. فهي تدعو إلى نبذ العنف والكراهية، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر سلمية واستقرارًا. من خلال تسليط الضوء على أهمية التعايش السلمي، تساهم هذه البرامج في تقليل التوترات والصراعات العرقية والدينية، خاصة في المجتمعات المختلطة. كما تقدم الدعم للأسر من خلال التوعية بأهمية الروابط الأسرية القوية ودور الأسرة في تربية الأجيال على القيم الإسلامية. كذلك تشجع على المشاركة في العمل الخيري والاجتماعي، مما يعزز من روح التضامن والتكافل بين أفراد المجتمع. يرى" " Jean–Paul Willaimeفي كتابه " *Médias et religions* en miroir" أن البرامج الدينية تُعد أداة اجتماعية تسهم في بناء التفاهم والانسجام المجتمعي، من خلال ما تقدّمه من محتوى يعزز القيم المشتركة ويعالج قضايا اجتماعية في إطار ديني. كماتساهم في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى الجمهور، وتقوي شعورهم بالانتماء داخل مجتمعاتهم. كما تعمل هذه البرامج على نشر قيم التسامح والتعايش بين الأديان والثقافات، وتوفّر فضاءً للتوعية الاجتماعية حول قضايا مثل الأسرة والتربية والتضامن. ويؤكد وليم أن هذا النوع من الإعلام يُعد أداة فعالة في الحد من العزلة والتطرف، وتعزيز التماسك الاجتماعي في بيئات متعددة الثقافات. (wilaime, 2000)

6.4/التأثير التربوي والتوجيهي: لقد خلق الله عزوجل الإنسان وجعل فيه مجموعة متنوعة من أساليب التفكير والتعلم، ولم يكن ليترك لهذه الأساليب بدون ظوابط تحكمه وتوجهه إلى المسار والهدف الذي خلق لأجله ، وفي هذا الجانب ترتبط هذه الأساليب بالتربية والتعليم العقائدي خصوصا ، ونمط متكامل من الإرشادات والتوجيهات ، التي ترم للإنسان إلى الطريق المستقيم الذي يقوده إلى العقيدة الصحيحة ،ومن بين هذه الأساليب تظهر البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية ،التي تلعب دورًا تربويًا هامًا في توجيه المشاهدين نحو حياة متزنة تعتمد على الوسطية والاعتدال. فهي تزرع في نفوس الشباب القيم التي تساعدهم على بناء شخصيات متماسكة قادرة على التعامل مع متغيرات الحياة المعاصرة دون الانجراف وراء التطرف أو الفوضى. من خلال تقديم نصائح وإرشادات متوازنة، تساعد هذه البرامج على تعزيز روح المسؤولية، الانضباط، واحترام القوانين الاجتماعية. كما أنها تقدم حلولًا لمشاكل عملية يواجهها الأفراد في حياتهم +يعزز من قدرة الأفراد على تحقيق النجاح الشخصي والاجتماعي، ويجعلهم أعضاء فاعلين في مجتمعهم يساهمون في تطويره وتحسينه. (الدين، 2013، صفحة 58)

7.4/التأثير الإعلامي: إن وسائل الإعلام عقيدتها وأفكارها الخاصة، ومنذ ظهورها أخذت في إبراز سمات الثقافية الفكرية، سواء كانت هذه الثقافة دينية صحيحية أم لا، فنجد "الديميري" يقول :(لكل دولة من دول العالم عقيدة تعتقدها، ودين تدين به سواء كانت تللك العقيدة سماوية أم غير ذلك، تدافع عنها . فالدين الرسمي لدولة إسلامية هو الإسلام وأكثر دول أروبا تدين بالمسيحية ولكل عقائدها ووسائل إعلامها، لهذا فكل دولة تحافظ عليها وتدعوا إليها). (إبراهيم ا.، 1988، الصفحات 86-87) فهنا تُعتبر البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية أدوات إعلامية استراتيجية تُستخدم لتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام التي قد تنقلها بعض وسائل الإعلام الغربية بشكل سلبي. من خلال خطاب معتدل ومتوازن، تقدم هذه البرامج رؤية متكاملة للإسلام كدين السلام والتسامح، مما يعزز من فرص التفاهم والحوار بين الثقافات. تلعب هذه البرامج دورًا هامًا في مواجهة الأخبار الزائفة والمغالطات التي قد تؤدي إلى تصعيد الكراهية أو التمييز ضد المسلمين. كما تساهم في بناء جسر ثقافي يربط بين المجتمعات الإسلامية

وغير الإسلامية، من خلال توضيح القيم المشتركة والمبادئ الإنسانية التي يؤكد عليها الإسلام. وبهذا، تشكل هذه البرامج ركيزة أساسية في الجهود الإعلامية الرامية إلى تعزيز السلم الاجتماعي والانسجام بين الشعوب.

8.4/التأثير الثقافي:. تعزز هذه البرامج من قبول الآخر وتدعو إلى احترام حرية العقيدة والتعددية الثقافية، مما يسهم في بناء مجتمع متنوع ولكن موحد في قيمه الأساسية. من خلال هذا الدمج، يتمكن الأفراد من العيش بسلام وحرية دون أن يفقدوا هويتهم الدينية، مما يعزز من الاستقرار الاجتماعي والتعايش السلمي.ومن شأن **البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية** أن تلعب دورًا ثقافيًا مهمًا، سواء على المستوى القومي، حيث تُسهم في ترسيخ قيم التسامح، ونبذ العنف، وتعزيز ثقافة الحوار واحترام الآخر وتقّبله، وهي القيم التي عبّر عنها القرآن الكريم في تحديد غاية خلق الإنسان واستخلافه في الأرض، كما في قوله تعالى"**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** "*(سورة الحجرات، الآية 13)*

وتشير الخبرة التاريخية إلى أن الفكر الديني حينما يتحصن ضد أسئلة الثقافة وتحدياتها، ينتهي به الأمر إلى العزلة، كما حدث في أوروبا خلال العصور الوسطى، وهي عزلة تلتها قطيعة تامة بين الدين والدولة في عصر النهضة. لذا، فإن محاولات عزل البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية عن أسئلة الثقافة، أو تحميلها ما لا يدخل ضمن نطاقها، تمثل نوعًا من العزل لفكرها الثقافي، وتفريغًا لمحتواها من أحد أبعاده الجوهرية.ومن هنا، فإن حضور البعد الثقافي في البرامج الدينية هو أمر موضوعي وضروري، ويدعو إلى توسيع مساحة التفاعل بين الدين والثقافة، من أجل رسم معالم الحدود المشتركة بينهما، بما يضمن التكامل في خدمة الإنسان، وتحقيق غايات الاجتماع البشري. (عيسى م.، 2016)

9.4/ التأثير الوقائي: تلعب البرامج الدينية دورًا حيويًا في الوقاية من الانحراف الفكري والاجتماعي، خاصة في مواجهة التطرف والإرهاب. فهي تقدم خطابًا معتدلًا يقوم على القيم الوسطية والاعتدال الديني، يوضح مخاطر التطرف وأثره السلبي على الفرد والمجتمع. من

خلال التوعية المستمرة، تساعد هذه البرامج على بناء مناعة فكرية لدى المشاهدين ضد الأفكار المتطرفة التي تستغل الدين لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية غير مشروعة. كما تعزز ثقافة الحوار والتسامح، مما يقلل من فرص انتشار الأفكار المتشددة ويعزز من الاستقرار الاجتماعي. تؤدي البرامج الدينية دورًا وقائيًا في توعية الجمهور، من خلال تصحيح السلوكيات، ترسيخ القيم الأخلاقية، والحد من تأثير الخطابات المتطرفة. تقدم محتوى دينيًا وسطيًا وتفاعليًا يُسهم في بناء مناعة فكرية وسلوكية لدى الأفراد. (يحيى، 2023، الصفحات 1–16) ،بالإضافة إلى ذلك، تساهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الجمهور، مما يمكنهم من تحليل المعلومات الدينية والسياسية بشكل موضوعي.

10.4/التأثير السياسي: تساهم البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية في زيادة الوعي السياسي لدى المسلمين، مما يعزز من دورهم الفاعل في المجتمع الديمقراطي. فهي تشجع على المشاركة السياسية المدنية السلمية، احترام القوانين، والالتزام بالواجبات الاجتماعية، مما يدعم بناء مجتمعات متماسكة وقوية. عبر تعزيز قيم العدالة، المساواة، وحقوق الإنسان، تدفع هذه البرامج المشاهدين إلى العمل من أجل تطوير مجتمعاتهم بشكل إيجابي. كما ترفع من مستوى الحوار بين الأديان والثقافات المختلفة، مما يقلل من الفجوات الاجتماعية ويحد من ظواهر التمييز والعنصرية. هذا التأثير السياسي يساهم في خلق بيئة مستدامة للعيش المشترك تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل. أما على المستوى الدولي، فإن الدور السياسي للهذه البرامج يصبح أكثر إلحاحًا في ظل تصاعد التوترات الدينية التي تصل أحيانًا إلى التقاتل، رغم أن اختلاف الأديان لا يعني بالضرورة اختلافًا في القيم أو الأهداف الإنسانية. كما أن بروز قضايا مثل الإرهاب، والطائفية، والصراعات الإثنية، يفرض على هذه البرامج أن تساهم في تعديل المسارات الثقافية والسياسية العالمية، من خلال خطاب ديني ناطق بالفرنسية يتجاوز الانغلاق، ويخاطب الإنسانية في مشتركها، ويبيّن الغاية العامة لتنظيم حياة البشر، مهما اختلفت أديانهم ومعتقداتهم. (عيسى م.، 2016)

11.4/التأثير الاقتصادي: تشجع البرامج الدينية على تبني قيم الاقتصاد الإسلامي التي ترتكز على العدالة، الأمانة، والنزاهة في المعاملات المالية ،وبالتالي يتمثل النظام الاقتصادي الإسلامي في تنظيم المعاملات بطريقة تُمكِّن من الوصول إلى مستوى معيشي كريم للأفراد، مع تحقيق النمو المطّرد والاستقرار. ويتم ذلك من خلال التوظيف الكامل للموارد البشرية والطبيعية، والعدالة في توزيع الدخل والثروات داخل المجتمع، بما يحقق للفرد حياة كريمة ورغدة في الدنيا، والفوز برضى الله في الآخرة . (حداده، 2023، صفحة 7)هذا التأثير ينعكس على سلوك الأفراد في مجالات العمل والاستثمار، حيث يتم تحفيزهم على تجنب الممارسات الضارة مثل الربا، الغش، والاحتكار. كما تروج هذه البرامج لمفهوم الزكاة والصدقة كأدوات لتحقيق التكافل الاجتماعي والحد من الفقر. بفضل هذا التوجيه، تسهم

البرامج في بناء اقتصاد أخلاقي مستدام يدعم التنمية الشاملة ويقلل من الفجوات الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، تحفز هذه البرامج على دعم المشاريع الصغيرة والمبادرات الاجتماعية التي تعزز من فرص العمل وتحسن من مستوى المعيشة للفئات الضعيفة.

خاتمة الفصل

- استعرض هذا الفصل الأبعاد الأساسية للبرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية، من حيث أهميتها في توصيل المحتوى الديني لفئة لغوية معينة، وخصائصها التي تتماشى مع متطلبات المتلقي، وأهدافها التي تجمع بين التثقيف والتوجيه. كما تطرق اثرها إلى تعزيز الوعي الديني لدى الجمهور، مما يجعلها مكونا إعلاميا له دور معتبر فى المجال الدينى الناطق بغير العربية.

الفصل الثاني:

القيم الإسلامية

1/. تمهيد

2/.أهمية القيم الإسلامية

3/. خصائص القيم الإسلامية

4/. مصادر القيم الإسلامية

5/. أهداف القيم الإسلامية

تمهيد

القيم الإسلامية تشكل العمود الفقري لحياة المسلم، فهي توجه سلوكه وتحدد علاقاته مع نفسه والآخرين. تتميز هذه القيم بأهمية كبيرة لأنها تضمن تحقيق العدل والمساواة، وهما من المبادئ الأساسية في الإسلام التي تحفظ كرامة الإنسان وتحقق استقرار المجتمع. تستمد القيم الإسلامية مصادرها من القرآن الكريم والسنة النبوية،

وتتميز بخصائص عدة منها الشمولية، والثبات، والمرونة في التطبيق عبر العصور.ومن أهدافها بناء مجتمع متوازن يقوم على العدل، المساواة، والرحمة. ونستعرض في هذا الفصل أهمية القيم الإسلامية، خصائصها، مصادرها، وأهدافها.

1/. أهمية القيم الإسلامية :

القيـــم الإسلامية هي القيم المستمدة من الكتاب والسنة، لذلك وجب على كل المسلمين الالتزام بتطبيق مبادئها ومقاييسها، فهي ثابتة لا تتغير مع الظروف.أول معيار أساسي ثابت هو التقوى لله سبحانه وتعالى .وفي إطار هذه القيم تحددت معايير السمو وآداب التعامل بين الناس، كما انتظمت العلاقات بين المسلمين على أساس: التعاون، والإخاء، والشورى، وحسن الظن، والاحترام، والمساواة، والعدل . ومن ثم نجد أن المجتمع الإسلامي يتخذ من القرآن الكريم والسنة المطهرة دستوراً، وتظهر أهمية القيم الإسلامية في النقاط التالية:

1,1/ تلعب القيم دوراً أساسيًا في تكوين العلاقات بين الناس وتنظيم المجتمع بشكل واضح، فهي ركن مهم يحدد طبيعة التفاعل بين الأفراد. القيم تشكل معايير وأسسًا تضبط سلوك الفرد والجماعة. وغرس هذه القيم في نفوس الناس لا يقل أهمية عن المعرفة التي يكتسبونها، إذ تعد القيم قوة دافعة للعمل، كما تُعتبر معايير تُقيس العدل والإنصاف في هذا العمل، وهي الدعامة الأساسية التي تشكل شخصية الفرد، فالقيم الإسلامية في الإسلام ليست مجرد شعارات ترفع ولا كلاما يردد بل هي واقع معاش يستقبله المسلمون من مصادر الدين القويم (الكتاب والسنة). (الجغب، 2018)

2.1/ إن القيم لها أثر كبير في توحيد أفراد المجتمع وتعزيز تماسكه، وتساعد على حل المشكلات الاجتماعية أو الاقتصادية. عندما تضعف القيم، ينحرف الجيل عن الطريق الصحيح، ويسيطر عليه التفكير المادي المتجاهل للقيم، مما يؤدي إلى الفوضى والعبث في المجتمع ويفقد المسؤولية والفضيلة. وما يحدث اليوم من انحرافات يقتل روح المبادئ وأهدافها، فلا تصبح القيم مرجعاً للعمل.

3.1/ إن نقص القيم والأخلاق هو سبب رئيسي في تأخر المجتمع عن ركب الحضارة، فلا يمكن التقدم دون الثبات على المبادئ والثوابت. لذلك، يجب على كل فرد أن يعي هذه الثوابت ويجعلها نوراً يضيء طريق المجد، فهي التي تبني القوة وتعزز العزة. وينبغي الحفاظ على قيم العمل مثل الاجتهاد والجودة، والابتعاد عن الربا، والرياء، والتبذير، والسرقة، والبخل،

فهذه السلوكيات هي من أكبر أسباب الكوارث المادية والاجتماعية التي تواجه المجتمع اليوم. (الجغب، 2018)

4.1/ إن للقيم بأنواعها المختلفة أهمية كبرى في الحضارة الإنسانية، فهي ترتبط بالإرادة وتعمل على تغيير السلوك السيئ وتحويله إلى سلوك حسن. تعتبر القيم وسيلة من وسائل نهوض المجتمع، والإسلام عبارة عن مجموعة متكاملة من القيم الحضارية التي ترتقي بالمجتمع وتعمل على تطويره ورفع مستوى أفراده. فأهمية القيم الإسلامية تكمن في تكوين مجتمع حضاري صالح يرتبط أفراده وأسرته بقيم الإسلام ومبادئه، ويجعلونها محور حياتهم ورسالتهم في الدنيا ليعيشوا بسعادة واطمئنان، وطلباً للفوز برضى الله سبحانه وتعالى ونعيمه في الآخرة بدخول الجنة التي وعد الله بها عباده المخلصين.إضافة إلى أن القيم الإسلامية تشكل نظاماً متكاملاً من القيم الروحية والعملية والحضارية الراقية، تقوم على مبدأ الوسطية والاعتدال، وتحترم العقل، وتلبي رغبات الفطرة السوية، وتحقق فقه الواقع، وتقبل التكييف حسب الزمان والمكان، وتحافظ على كافة الحقوق الفردية والمجتمعية والإنسانية بما تحتويه من مميزات وخصائص.

5.1/ تعد القيم من المفاهيم الأساسية في ميادين الحياة جميعها، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها، إذ إنها ضرورة اجتماعية وهي معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء كان متأخراً أو متقدماً، فهي تتغلغل في نفوس الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري، وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد، ولا يمكن إن نفرضها على الأفراد وإنما تكتسب من خلال تأثير المنزل والمدرسة والمسجد ومن خلال الأصدقاء والأقران والقادة خارج المنزل. (السيد، 1983، صفحة 81) وتؤثر القيم في بناء المجتمع ووحدة تماسكه، إذ يؤدي اتساقها في نظام قيمي موحد يجمع عليه أفراد المجتمع إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، فإذا ما كانت تلك القيم متسقة ومشتركة بين جميع أعضائه، أدت إلى تماسك بنية ذلك المجتمع، أما إذا كانت غير واضحة في نظام قيمي موحد، أدت إلى صراع بين أفراد ذلك المجتمع، وساد التفكك والضعف، فالنظام القيمي الموحد الواضح هو الذي يسهل عملية تضامن المجتمع، ويزيد من قوة تماسكه، لأنه يعتمد على الأهداف والقيم المشتركة بين أفراده (ضياء، 1984، الصفحات 8-9). لذا

فإن المجتمعات بحاجة إلى منظومة قيم تستند عليها عندما تقوم بالتفاعل الإيجابي مع بعضها البعض ويستلزم هذا التشابه في كل مجتمع، إذ تستطيع هذه القيم أن تكفل وتضمن قيم المجتمع وأهدافه ويعتمد ذلك على مدى قبول المجتمعات لمثل هذه القيم أو رفضها إذ إن قبولهم لها يؤدي بالتالي إلى وحدة بناء وتماسك المجتمع ورفضها سيؤدي إلى تفككه وانحلاله (الحميد، 1984، صفحة 95).

ومن خلال ما تقدم يتضح إن القيم لها أهمية بالغة بالنسبة للأفراد والجماعات والمجتمع على حد سواء لأنها تتصل اتصالاً مباشراً بالأهداف التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها عن طريق التربية، إذ ترتبط القيم بالتربية وذلك من خلال أهمية القيم في صياغة الأهداف التربوية المبنية على فلسفة التربية والتي تنبثق أصلا عن فلسفة المجتمع، وتأتي أهمية القيم في تعبيرها عن فلسفة مجتمع ما واطار حياته وتوجيهه للتربية وفلسفتها وأهدافها التي تعتمد في بلورتها وصياغتها على وضوح القيم، لاختيار نوع المعارف والمهارات وتعيين الأنماط السلوكية المرغوبة (العينين، 1988، صفحة 36)وبذلك يمكن القول إن لكل مجتمع تربيته الخاصة والتي تعكس فلسفته وأهدافه وظروف حياته، والوان نشاطه، وقيمه ومعتقداته، أي تعكس عموماً أيديولوجيته في الحياة، لتجعل الصغار يشبون على هذه الإيديولوجية، فينضمون إلى حملتها من الكبار (السيد ، 1983، نفس المصدر السابق ص 170).

ولقد سعت التربية الإسلامية إلى ذلك من خلال تربية الذات الإنسانية والتي تعد محور نشاط هذه التربية وبها تتشكل ذات الإنسان المسلم عن طريق عملية تنمية وتغذية لمواهب الإنسان بصورة متزنة، وهي لهذا تتعهد بناء الإيمان والعلم والخلق والعمل الصالح بصورة متلاحمة منسجمة. كما تؤكد التربية الإسلامية أهمية التمسك بالقيم الروحية والخلقية فضلاً عن حرية الفكر والانفتاح على المصادر المختلفة للثقافة وأن تنمي في الفرد قدرات ومهارات واتجاهات معينة مثل العمل بروح الفريق وتغليب المصلحة المشتركة وكذلك أهمية العمل .(الفتاح، 1978، صفحة 55)

6.1/ إذا كانت القيم الخلقية التي تشكل في ضوئها أهداف التربية الخلقية تختلف من مجتمع إلى آخر إذ اختلف الفلاسفة فيما بينهم في تفسيرها، ففسرها بعضهم تفسيراً بيولوجياً ومنهم من فسرها تفسيراً اجتماعياً، واختلفوا أيضا في معنى الحق والخير فأصبحت لهم فيها مذاهب متعددة وأراء مختلفة لا تستند إلى اصل ثابت ومنبع واحد، فنرى " كونفوشيوس " يؤمن بان

المرء يولد مفطوراً على الخير وفي ذلك يقول: ((إن الناس يولدون خيرين سواسية بطبيعتهم، وكأنهم كلما شبوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجياً وفق ما يكتسب من عادات) (الفتح، 1899) في حين على العكس من ذلك نجد إن " جون لوك " يجد إن (التربية هي أساس الأخلاق وليست الفطرة). (صاحب، 2002، صفحة 171) إلا أن هذا الاختلاف لا محل له في الإسلام، فالقيم الخلقية في الإسلام يصورها القران الكريم، وقد تشكلت بصورة حية في أخلاق الرسول (صلى الله عليه واله)، وعلى هذا، فلا اختلاف ولا مذاهب شتى في القيم الخلقية المستمدة منها فقد سئلت عائشة، عن خلق الرسول فقالت (كان خلقه القران).

وبما إن الفكر انعكاس صادق لحياة الجماعة الإنسانية، فان نوعه يتحدد بنوع هذه الحياة وبالإطار العقائدي الذي يوجه مسارها، وطالما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فان الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية والأخلاقية – في المجال التعليمي هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه النابعة من شريعتنا الإسلامية من ناحية، ومن واقعنا الإسلامي من ناحية ثانية، ومن تطلعاتنا المستقبلية من ناحيةثالثة. **(الصرايرة، 2004، صفحة 34)**

2 /. خصائص القيم الإسلامية :

ومن أبرز خصائص القيم الإسلامية هي:

1.2/ الربانية في المصدر: فالإنسان ليس صفحة بيضاء، كما أنه ليس صفحة سوداء مليئة بالآثام، ولكنه مفطور على دين الإسلام وقيمه. وحين نزل إلى الأرض واختلط بالبيئة، اقترب أو ابتعد من هذه القيم بحسب المؤثرات. فشرع ــ تعالى ــ في كتابه وسنة نبيه وسائل وطرقًا لاكتساب الصفاء من الأدران، والقرب من القيم الربانية الأصيلة في فطرة الإنسان. ويدل على ذلك آيات كثيرة في القرآن الكريم، ومن تلك الآيات: "تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا" (الفرقان، الآية 1) . فربانية في المصدرونعني بها أن المنهج الذي رسمه الإسلام للوصول إلى غاياته وأهدافه، منهج رباني خالص، لأن مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم .لم يأت هذا المنهج نتيجة لإرادة فرد، أو إرادة أسرة، أو إرادة طبقة، أو إرادة حزب، أو إرادة شعب، وإنما جاء نتيجة لإرادة الله، الذي أراد به الهدى والنور، والبيان والبشرى، والشفاء والرحمة لعباده. كما قال تعالى يخاطبهم: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} (النساء:174)، {يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} (يونس:57). (القرضاوي، 2005)

وتتأتى تلك الاستمرارية إذا كانت هذه القيم موضوعية، أي من عند الله سبحانه وتعالى. فالإنسان لا يمكنه من تلقاء نفسه ودون معونة إلهية أن يبني نظامًا حياتيًا صالحًا، ولا يمكنه أن يقيم منظومة قيمية تساعده على أداء دوره في الأرض، بسبب ما يطرأ عليه من ميل للهوى وما جُبل عليه من ضعف. ولهذا فإن الوحي هو الذي يستطيع ذلك، وما إن حدث هذا فعلاً، فقد جاء الوحي بقيم خالدة تحفظ للإنسان دينه وحياته، ولترتفع به إلى المستوى اللائق به كخليفة في الأرض.وتأتي تلك القيم في استمراريتها من موضوعيها، فهي لا يطرأ عليها أي تغيير أو تبديل بسبب تغير الظروف والأزمان، وهي ليست من نتاج البشر، بل هي وحي

من الله تعالى لنبيه، ولهذا تكون الاستمرارية سمة فاصلة بين قيم رب البشر وقيم البشر. (المانع م.، 2005، صفحة 102)

2.2/ التدرج التكليفي: إن التدرج من سُنن الحياة الجوهرية، ومن معالم المنهج الرباني في التربية والتشريع، سواء في العبادات أو المعاملات أو العقوبات. وبالتدرج تُهَيَّأ النفوس جيدًا لتقبل التكاليف، وترسخ القيم والتشاريع، وتُنفذ الأعمال فعلاً وأريحية، تقبلاً أو تركًا عن طواعية وعن اقتناع ثابت.ولذلك لم ينزل القرآن بجميع أحكامه وتعاليمه وتكاليفه دفعة واحدة، بل مُنَجَّمًا، وعلى ثلاثة وعشرين عامًا، مراعاة للاعتبارات المذكورة.وقد بدأ التدرج في المرحلة المكية حين استقر الإيمان في النفوس، وتمكن منها. ولم يكن متوقعًا أن يتخلى العرب، بغير منهج التدرج، عن الأخلاق السلبية التي تربوا عليها لأزمان طويلة، وتوارثوها عن أسلافهم، وأن يتركوها بسهولة بمجرد دعوتهم إلى الإسلام. ولهذا، تعامل معهم القرآن بمنتَهى الحكمة، إلى أن أفلح في غرس قيم بديلة إيجابية في نفوسهم، ودعاهم إلى نشرها والتحلي بها في القول والعمل معًا.ولعل من أبرز أمثلة هذا التدرج كيفية تعامل القرآن الكريم مع قضية الخمر، فالعرب في جاهليتهم، كانوا قوما يشرب الخمر، على اختلاف أنواعه، ويبالغون فيه مبالغة طالما أفضت إلى نتائج قاسية، وكانوا لا يتورعون في الدعوة إلى احتساء كؤوسها ووصفها بأشعارهم بمعنى أنها كانت عادة مترسخة لديهم، لا يرون أي حرج في الإقبال عليها، وإن لمسوا آثارها بوضوح في حياتهم وسلوكاتهم. واستحضار لهذه المعطيات كلها، لم يبادر القرآن بتحريم شربها تحريما قطعيا، بل جعل ذلك آخر حلقة التحريم. (جابر، 1984، صفحة 76)

3.2/ الوسطية والاعتدال: إن الوسطية أو الوسط الذي جاء به الإسلام يعني، كما قال الشيخ محمد عبده، "العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير. وكلٌّ من الإفراط والتفريط ميلٌ عن الجادة القويمة، فهو شر ومذموم. فالخيارُ هو الوسط بين طرفي الأمر؛ أي المتوسط بينهما. والمسلمون خيارٌ وعُدول؛ لأنهم وسط ليسوا من أرباب الغلو المفرطين، وهم كذلك في العقائد، وفي الدين المفرطين من أرباب التعطيل، والأخلاق، والأعمال." (تفسير المنار، 1931، الصفحات 2-4)

وبناءا على هذه الوسطية، إذا ما استقام كيان الإنسان في التصور الإسلامي العام، فإنه مطالب بتلبية مطالب الجسد والروح والعقل من دون أن يُغلِّب جانبًا على آخر في شخصيته، وبتحقيق التوازن والانسجام (الهارمونية) بين هذه العناصر الثلاثة. فالأول يُفضي إلى عمل يتسم بالصدق مظهرًا ومخبرًا، بالتوفيق بينها لا التلفيق؛ من منطلقٍ قد يبهِر ظاهره، ولكنه في حقيقته خواء. (جابر، 1984، صفحة 76)

وقد دعا القرآن الكريم بصريح العبارة إلى هذا التوفيق بين مطالب الدنيا والآخرة، بين جانبي المادة والروح، بقوله: "وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ" (القصص:الآية77).وقرن سبحانه وتعالى هذه الوسطية بالشهادة على الناس، فقال:"وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" (البقرة: الآية 143).

4.2/ العالمية والإنسانية: لا يختلف اثنان من ذوي الألباب أن العدل حسن، والظلم سيء، وأن الكذب مشين، والصدق مزيَّن، والبخل والشح مكروهان، والسخاء والبذل مطلوبان؛ مهما اختلفت الملل والنحل. فتلـــك وأضدادها قيم عالمية هي أصل الفطرة، جاء بها الإسلام العالمي، فقيم الإسلام التي تضمنتـــها رسالة الأنبياء والرسل كافة وختمها محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليست للمسلمين بخصوصهم، وإنما هي منفتحة على سائر الأمم والشعوب، ينـــهلون منها فتقوم سلوكاتهم ، وتعدل من اتجاهاتهم، فتكون هذه العالمية مدخلًا إلى الإسلام عند كثير من الأمم والشعوب والأفراد. وقد أخذ محمد صلى الله عليه وسلم بهذه القيم العالمية وجاء ليتممها، فقال: "إنما بُعثت لأتمم صالح الأخلاق."(رواه الامام احمد في مستند المكثرين) (شريفي، دون تاريخ)

والإتمام يعني أن الإسلام أقرّ قيماً إنسانية موجودة بالجبلة والفطرة لدى الناس مهما اختلفت مللهم ونحلهم، وذلك مدخل لهم كي ينتبهوا إلى قيم الإسلام الخالدة، فيسارعوا إلى اعتناقه

كمالًا غير منقوص، إتمامًا لنعمة الله عليهم، كما قال تعالى: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا} [المائدة: 3].

5.2/ التكّيف: ذلكم أن القيم الإسلامية قابلة للتحقق في المجتمع بمختلف الوسائل والطرق، وتتكيف مع مختلف الأحوال والأزمنة والأمصار دون أن يؤثر ذلك في جوهرها. فالعدل مثلًا يتحقق عبر مؤسسات مختلفة قد تخلقها الدولة بحسب حاجتها وعلى قدر إمكاناتها المهم أن يتحقق العدل. وقد يتحقق في مختلف مظاهر الحياة العامة: داخل الأسرة، وفي الأسواق، وفي المنظمات والهيئات، وغيرها، بصور شتى وبوسائل متعددة، والأصل في ذلك قوله تعالى: {وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى} [الأنعام: 152] .

ولذلك لم تضع التربية الإسلامية لقيمها قوالب منظمة جاهزة تُفرغ فيها، وإنما أمرت بضرورة تحقيق الجوهر بأشكال مختلفة تستجيب لحاجات الزمان والمكان والأحوال.فأمرت بتحقيق الشورى في المجتمع ولم تحدد الكيفية والوسيلة، وأمرت بأداء الأمانات إلى أهلها – مطلق الأمانات – بعد حفظها، ولم تحدد وسائل الحفظ لأنها متغيرة، وأمرت بالتكافل الاجتماعي وتركت طرق تحقيقه مفتوحة على اجتهادات القائمين عليه.كما أمرت بالإنفاق في سبيل الله – مطلق سبيل الله – ليعم الخير جميع مناحي الحياة، ويغطي حاجات الناس المتجددة .ومن مظاهر التكيف في القيم الإسلامية أيضًا: قابليتها للتداول بكل أنواع الخطاب، من الوعظ والإرشاد، إلى الخطابة، فالكتابة والنشر، إلى الوسائل السمعية البصرية، إلى التقنيات الحديثة للتواصل من إعلاميات وإنترنت وغيرها.ومعلوم أن كل خطاب يحمل قيمة من القيم، والقيم الإسلامية أولى بأن تحملها وسائل التواصل هذه؛ إذ ينبغي أن تُنقل إلى كل أهل عصر بما ساد عندهم من وسائل، حتى تكون قادرة على التأثير في سلوكياتهم، والتعديل من اتجاهاتهم، وتشكيل تصوراتهم .ومن مظاهر التكّيف أيضًا: قدرة هذه القيم على الاستجابة لحالة متلقيها العمرية والنفسية والوجدانية والعقلية. فلكلٍ أسلوبه وطريقه ومنهجه، فالمربّون الناقلون للقيم الإسلامية لهم قدرات وطاقات، والمتعلمون لهم قدرات وطاقات أيضًا، ولهذا لم تكن النظرية

التربوية الإسلامية الحاملة للقيم خطاب واحد، وإنما يتنوع خطابها بفعل مرونته ويتكيف مع مختلف الحالات . (قانة، 2018/2017، صفحة 148)

6.2/ الاستمرار: من التاريخ الذي نفتخر به حين تجلّى في أبهى صوره زمن الرسالة الخاتمة، ليست القيم الإسلامية ضربًا من الماضي، بل هي قيم تجد نفسها مستمرة في الواقع، تضيق وتتسع مساحتها بحسب الجهد المبذول لنشرها، والوسائل المستعملة في ذلك. والذي يمكن أن يُدرس في التاريخ للعبرة هو تجليات هذه القيم في المجتمع عبر الدهور والحقب السالفة، لمعرفة كيفية تفاعلها مع مختلف السلوكيات، ومدى قدرتها على صناعة التحوّلات الكبرى في تاريخ البشرية، والاستفادة من ذلك في بناء الحاضر والمستقبل. وتستمد القيم الإسلامية استمراريتها من صحّة مصادرها وصلاحيتها لكل زمان ومكان، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107]. ومن مظاهر الاستمرار في القيم الإسلامية، تكرار حدوثها في سلوكيات الناس حتى تستقر. يقول الدكتور أحمد مهدي عبد الحليم: "ومن الخصائص الأساسية في القيمة تكرار حدوثها بصفة مستمرة، فمن يصدق مرة أو مرات لا يوصف بأنه فاضل في سلوكه، وإنما تتأكد القيمة وتبرز الفضيلة الخلقية في سلوك الإنسان إذا تكرر حدوثها بصورة تجعلها عادة مستحكمة أو جزءًا من النسيج العقلي والسلوكي لصاحبها وعنوانًا لهويته." (الحليم أ.، 1992) وكان تنديد القرآن بالنموذج البشري الذي لا يستقيم على فعل الخير أو يؤدي منه القليل ثم يقعد عن مواصلته أو يكف عنه، واضحًا في قوله تعالى: {وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى} [النجم: 33–34]، أي: "ضعف عن الاستمرار في العطاء أو كف عنه مع توفر مقوماته.(نفس المرجع السابق) ولذلك كانت المجاهدة والمثابرة لحمل النفس على الاستمرار في التمسك بالقيم الإسلامية ضرورة، حتى ترقى من الإسلام إلى الإيمان إلى الإحسان، فيعبد الإنسان ربّه كأنه يراه، وتلك أحلى ثمرات القيم الإسلامية، التي لا تتحقق إلا بالتكرار والاستمرار.

7.2/ الشمولية: أي أن القيم الإسلامية تقوم على أساس الشمول والتكامل، بمعنى:

أ – أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياته طبقًا للتصور الإسلامي. بمعنى آخر، تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها، ومن ثم تُقيّم أيّ قيمة أو إنجاز بشري في ضوء جزائه في الدار الآخرة، مع عدم إهمال الدنيا.

ب – أنّها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلّها في جميع جوانبها، ثمّ هي في هذا تقف عند حدّ الحياة الدنيا.

فهي لم تدع جانبًا يقع مجالاتها روحيّة كانت أو جسميّة، من جوانب الحياة الإنسانية بجميع أشكالها، دينيّة أو دنيويّة، قلبيّة أو عاطفيّة، فرديّة أو جماعيّة، إذ رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع، فللفكر قيم، وللاعتقاد قيم، وللنفس قيم، وللسلوك الظاهر قيم. وصفة الشمول جعلت القيم ذات امتداد أفقي واسع، شمل التصور الاعتقادي والمنهج التشريعي والسلوك الاجتماعي. (المانع، 2005) وقد أفرد الدكتور علي خليل أبو العينين ملحقًا لكتاب "القيم الإسلامية والتربية" عنونه بـــ "نسق القيم الإسلامية من القرآن والسنة"، واشتمل على:

(القيم الروحية: 21 قيمة – القيم الخلقية: 33 قيمة –القيم العلمية والمعرفية: 21 قيمة --- القيم الاجتماعية: 97 قيمة –القيم الوجدانية: 12 قيمة –القيم المادية: 11 قيمة –القيم الجمالية: 10 قيم) (العينين، 1988، صفحة 36)

8.2/ أنها جامعة للثبات والمرونة: فهناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل، كالقيم العقدية، وقيم العبادات، وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما القيم الأخرى فهي نسبية، بمعنى أنّ القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل، أمّا تلك التي تعتمد على ظني الدلالة فإن مجال الاختيار فيها واسع، وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث، وما تصير إليه الأمور في المجتمعات. وهي ممّا يحتاج إلى نظر وتأمل واستنباط. فالقيم والقواعد القطعية الواجبة لا يجوز فيها التبديل، أمّا ما يستحدث من مواقف ويستجد من قيم، فيجوز فيه الاجتهاد بحسب اقتضاء المصلحة زمانًا ومكانًا وحالًا، فتُلحقها الحركة والمرونة. وبهذه الميزة استطاعت القيم الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإسلامي، بالرغم من التغيرات التي أصابته والتي واجهته على مرّ الزمن. (العينين، 1988، صفحة 36)

3/ . مصادر القيم الإسلامية:

وللقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر، وفي المجتمعات العربية والإسلامية يمكن حصر مصادر القيم في الدين الإسلامي متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والإجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا. وانطلاقًا من ذلك كانت الأصول العامة للقيم الإسلامية ملخصة في:

1.3 – القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو أساس الشريعة الإسلامية وأصل سائر أدلتها، قال تعالى :" ما فرطنا في الكتاب من شيء" أي ما تركنا في القرآن شيئًا مما يحتاج إليه الناس في أمر الدين والدنيا مفصلًا أو مجملًا، وقال:"ونزلنا عليك الكتاب تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين" (النحل: 89).

وإلى القرآن تستند باقي الأدلة في حجيتها من السنة والإجماع والقياس وغيره. (وآخرون، 1983، صفحة 212) إن النظر العام يلخص رسالة القرآن الكريم في التربية على القيم، وما الأحكام والتشريعات إلا وسائل، ولا قيمة لممارستها إن لم تؤد إلى التربية الإيمانية. قال عزوجل : (قالت الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) (سورة الحجرات: 14–15) يمكن القول أن القرآن هو المصدر الأساسي للقيم، والتي تنظم كما يلي:

- **قيم اعتقادية** :تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده من توحيد الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.
- **قيم خلقية** :تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلى به من الفضائل، وأن يتخلى عن الرذائل.
- **قيم عملية** :تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات، وهي على نوعين: العبادات والمعاملات.

ويمكننا أن نركز في حديثنا عن بنية القيم الإسلامية في القرآن الكريم في عدة نقاط (الصمدي، دون تاريخ):

أ. تحديد القيم الكبرى التي تخلق التوازن في تعامل الإنسان مع خالقه، والناس، والمحيط يمكننا تحديد هذه القيم الكبرى حسب عقائد الإنسان الثلاث وهي :

1/ قيمة التوحيد هي قيمة كبرى تتفرع عنها جميع قيم العبودية بجزئياتها وتفاصيلها، مثل قيمة التقوى، وطاعة الأوامر، واجتناب النواهي، والقربى بالنوافل، والتحرر من عبودية المخلوقات، وغيرها، وسنتعرف عليها بالتفصيل في مجالات القيم الإسلامية.

2/ قيمة الحكمة قيمة كبيرة تحكم تعامل الإنسان مع أخيه، وتتفرع عنها قيم التعاون، والتآزر، والتآخي، والإيثار، والتكافل، واللين، والتواضع، وغيرها من القيم التي تنظم العلاقات العامة بين الناس.

3/ قيمة التسخير قيمة كبيرة كذلك، تتفرع عنها قيم تعامل الإنسان مع بيئته ومحيطه من مخلوقات أخرى غير الإنسان، كما قال تعالى :{وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل: 14] (علي، 2008)

ب. بناء أساليب الحكمة وفصل الخطاب: إن الرسالة والرسول هما قطبا عملية تبليغ القيم، فالحكمة هي حسن تلقي العلم وتبليغه، كما قال تعالى :{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران: 159]

إن هذه القيم هي منظومة مليئة بالقيم الإيجابية، ونقيضها يحصل حين تغيب الحكمة. وقال تعالى: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن} [العنكبوت: 46]. وقد كان النبي –صلى الله عليه وسلم– في الحكمة مثالًا، كان يوجه خطابه إلى الأمة وهو يرسم لهم ميزان الاعتدال في تعليم وترسيخ القيم الإسلامية في النفوس؛ قائلًا: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»(رواه مسلم في كتاب العلم)، وتلك كانت الأسس الأولى لصياغة النظرية التربوية الإسلامية؛ انطلاقًا من توجيهات القرآن الكريم.

ج. تحديد معايير التقويم لمعرفة مدى تحقق القيم الإسلامية في النفس وتمثلها في المجتمع: وتفسير ذلك أن الله تعالى، جعل التقويم الغاية من خلق الخليقة، حين قال: {تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملًا} [الملك: 1–2]. وألفاظ الحساب والعقاب والجزاء والمصير كثيرة في القرآن،

تنبه الإنسان إلى ضرورة التقويم الذاتي .وقد حدد القرآن في بداية سورة المؤمنون بعض قضايا الإنسان والمجتمع، ووضع أمام كل قضية معيار التقويم فيها حتى يعرض الإنسان سلوكاته وتصرفاته عليها فينظر هل حفظ أم ضيّع، قال تعالى :{**قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون، والذين هم عن اللغو معرضون، والذين هم للزكاة فاعلون، والذين هم لفروجهم حافظون، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون، والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم على صلواتهم يحافظون، أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون**} [المؤمنون: 1-11].

2.3 السنة والسيرة النبوية:

وهي ما صدر عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم من أقوال لم يُقصد بها الإعجاز، وأفعال غير جبلية، وتقريرات. (وآخرون, 1983) وقد أجمع المسلمون على أن السنة حجة في الدين ودليل من أدلة الأحكام الشرعية، وبالتالي فهي تُعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية؛ فما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم مما يتصل ببيان الشريعة فهو شرع متبع، وبالتالي يكون قيمة متّبعة، وما صدر عنه بمقتضى طبيعته البشرية فهو قيمة مُلزمة إذا قام دليل يدل على أن المقصود من فعله الاقتداء، وقيمة غير ملزمة إذا كان غير ذلك، فهي قيم تخضع للاختيار .ولئن وضع القرآن الكريم الجانب النظري في صياغة القيم ونشرها وترسيخها، فإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بسنته وسيرته وضع الإجراءات التطبيقية لذلك في واقع المسلمين، وذلك على النحو الآتي:

-السلوك و القدرة: قال تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً} [الأحزاب: 21] .وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يزاوج بين النظر والتطبيق في تعليم القيم الإسلامية؛ بحيث يصلي بالناس ثم يقول لهم: «صلوا كما رأيتموني أصلي»(رواه البخاري في كتاب الآذان)، ويحج بهم ثم يقول: «لتأخذوا مناسككم»(رواه مسلم في كتاب الحج)، وينحر ويحلق في صلح الحديبية فيفعل الناس بعد امتناع.

-بناء الأساليب وتقنيات التواصل في تعليم القيم: إن الناظر في السيرة النبوية بعين تربوية منقبة عن تقنيات التواصل مع الناس؛ ليجد أن فيها من الإشارات ما إن جمعها ليشكل نظرية

متكاملة في التواصل. فالرسول –صلى الله عليه وسلم– يعبر بملامح وجهه عن السخط والرضا، ويغير من هيئة جلسته أثناء الكلام لبيان أهمية الأمر وخطورته. (الصمدي، دون تاريخ، صفحة 14)

3.3/ الإجماع :

هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في عصر غير عصر الرسول. والمراد من الاتفاق: الاشتراك في الاعتقاد أو القول أو الفعل أو ما في معناهما من التقرير والسكوت (عند من يرى أن ذلك كافٍ في الإجماع). والإجماع إما أن يكون قطعي الدلالة على الحكم أو ظني الدلالة، فإن كان قطعي الدلالة على الحكم وهو الإجماع الصريح، فلا سبيل إلى مخالفته ولا مجال للاجتهاد في مسألة تم فيها ذلك الإجماع، لأنها صارت قانوناً. أما الإجماع السكوتي، فهو شرعي واجب الاتباع والعمل بمقتضاه. أما ما كان ظني الدلالة، فإنه لا يخرج الواقعة عن أن تكون محلاً للاجتهاد، لكنه لا يخرج عن كونه رأي جماعة من المجتهدين لا جميعهم .(وآخرون, 1983) وإذا ثبت الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة وأفرادها، إذ لم تكن التربية عندهم علماً مستقلاً، ولكنها كانت محضن القيم، وكانت أساس تلقي العلوم الشرعية من فقه وحديث وتفسير .وكانت الممارسة العملية في مجالس التعليم وليدة الجو الخاشع الذي يخلقه العالم والمتعلم باعتقادهما الراسخ بقدسية العلم الملقن، وخاصة ما ارتبط منه بالوحي.

والذي نذكره هنا أن ما أنتجوه من فكر تربوي وابتدعوه من أساليب في نقل القيم المصاحبة للعلم؛ صاغوا منه نظرية تربوية إسلامية مرنة، تتكيف مع الأحوال والظروف، وتستوعب المتغيرات. وانطلاقًا من كل ذلك، تمكّن المختصون من الباحثين أن يلتمسوا، ولكل واقعة حديثًا خاصًا، خصوصياتٍ للنظام التربوي الإسلامي، التي يتقاطع فيها مع غيره من الأنظمة التربوية، وخاصة في الوسائل والإجراءات، ويتميّز عنها بثوابت وأصول. (الصمدي، دون تاريخ، صفحة 14).

4.3/ <u>القياس</u>:

ويُعرَّف اصطلاحًا بأنه "مساواة محل آخر في علّة حكمٍ له شرعي، تُدرك من نصه بمجرد فهم اللغة."

وقد اتفق جمهور الفقهاء على أن القياس أصل من أصول التشريع، ودليل من الأدلة الشرعية التي يُرجع إليها في معرفة الأحكام الشرعية العملية. وللقياس أربعة أركان هي:

أ. الأصل :الذي ثبت الحكم فيه بالنص أو الإجماع، ويُسمّى: المقيس عليه.

وألفه أهل العقول الرشيدة والطباع السليمة من قول أو فعل تكرّر مرة بعد أخرى حتى تمكّن أثره من نفوسهم واطمأنّت إليه طباعتهم، فهو عُرف في الاصطلاح.

ويجب أن ندرك أن العُرف لا يستقل بذاته كمصدر، وإنما يُرجَع إلى أدلة التشريع المعتبرة، فلا بد أن تستند الأعراف إلى نص أو إجماع أو قياس أو استحسان، ومن ثمّ تعتبر قيمة للمجتمع الإسلامي. وحُجّيّة العرف على خمسة أقسام:

أ .إذا اتفق مقتضى العرف مع الحكم الشرعي الثابت بدليل آخر غير العرف، وجب العمل بهذا الدليل، أمرًا كان أو نهيًا، ولا يُنظر للعرف حينئذ، سواء استمر العرف أو تبدّل.

ب .إذا ثبتت بالنص أحكام مطلقة عن البيان والتفصيل، يمكن تطبيقها مهما اختلفت الظروف وتبدّلت الأحوال، فيجوز استناد الفقهاء في تفصيلها إلى العُرف.

ج. أجاز بعض العلماء العدول عن العرف السابق للعرف اللاحق لتبدل الأحوال والظروف.

د. العرف القولي لقوم يخصص العام الواقع في تخاطبهم بالإجماع، كأن يتعارفوا على إطلاق لفظ "الدابة" على الحمار خاصة

هـ. إذا ورد دليل شرعي عام، وعارضه العرف في بعض أفراده، فإن كان العرف صحيحًا، جاز تخصيص الدليل الشرعي به عند الحنفية، أما إذا كان العرف خاصًا وعامًا فلا يجوز التخصيص به. (العمري، 1999، صفحة 17)

هذه أهم مصادر القيم للمجتمع الإسلامي وتربيته، ولها صفة الهيمنة التشريعية، بمعنى أن كل حكم من أحكام الشريعة له طابعه الأخلاقي، ووراءه الدافع الإنساني، فإن مصادر التشريع تعتبر مصادر القيم، لأن كل ما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية من رفع الحرج وتيسير حياة الناس، ودفع المفاسد عنها، يُعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية.

قال الدكتور فوزي طايل: "إن فقهاء المسلمين لم يفردوا أبواباً خاصة بالقيم؛ لأن القيم الإسلامية هي الدين ذاته؛ فهي الجامع للعقيدة والشريعة والأخلاق، والعبادات والمعاملات، ولمنهاج الحياة والمبادئ العامة للشريعة، وهي العُمُد التي يُقام عليها المجتمع الإسلامي؛ فهي ثابتة ثبات مصادرها، وهي معيار الصواب والخطأ، بها يميز المؤمن الخبيث من الطيب، ويرجع إليها عند صنع القرارات واتخاذها. وهي التي تحدث الاتصال الذي لا انفصام له بين ما هو دنيوي وما هو أخروي في كل مناحي الحياة" (طايل، 1997، صفحة 30) .

4/. أهداف القيم الإسلامية:

1.4/ بناء الإنسان المتكامل:

تهدف القيم الإسلامية إلى تكوين شخصية متوازنة تجمع بين الإيمان والعمل، وبين الروح والجسد، وبين العقل والعاطفة. فالمسلم مطالب بتحقيق الكمال الإنساني قدر المستطاع، من خلال تزكية النفس، وتطهير القلب، وضبط السلوك. مثلًا: قيمة الصدق تنمّي في الفرد الأمانة، وقيمة الحياء تهذّب العلاقات الاجتماعية، وقيمة الإخلاص تقوّي علاقة العبد بربه.

هذه التربية هي الأساس في ربط النفس بخالقها سبحانه- تبارك وتعالى- إذ أنه هو الذي يعلم ما في السرائر، ويعرف خبايا النفوس، وهو الذي يراقب، قال الله سبحانه وتعالى: إن الله كان عليكم رقيبا.(سورة النساء : 1)ويقول المصطفى- صلوات الله وسلامه عليه-: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (متفق عليه ، الصحيح البخاري رقم الحديث ، : الصحيح مسلم برقم 1907)فمن خلال النصوص الشريعة نرى أن الإسلام قد وضع أسس وقواعد التربية الوجدانية، باعتبارها الوازع النفسي القوي الذي يكون الإنسان بمثابة المرشد والدليل لسلوكه في الحياة ويبصره بعواقب أفعاله وسلوكه، يعد الاعتقاد بوجود خالق، مبدع، قادر، يحاسب على الكبائر والصغائر، يطلع على ما تكنه الصدور من أكبر مقومات الضمير . وبهذه التربية الأخلاقية يتم خلق الوازع الداخلي، الذي يجعل محاسبة الإنسان نابعة من ذات نفسه، فهو يشعر بالرقابة على سلوكه وتصرفاته سواء شاهده الناس، أم كان بعيداً عن أعين الناظرين، لأنه يدرك تمام الإدراك أن الحق – سبحانه وتعالى- مطلع عليه فهو: ﴿يعلم السر وأخفى﴾. (سورة طه : 7) (عالم، 2021)

2.4/ ترسيخ العبودية لله تعالى:

القيم في الإسلام ليست مجرّد أخلاق مجردة، بل هي وسائل لتحقيق غاية كبرى، وهي العبودية لله في كل مناحي الحياة. فالمسلم يتخلق بالقيم ليقترب من الله، وليعبده على بصيرة، سواء في علاقاته أو معاملاته أو عباداته.

قال تعالى" *قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين*] "الأنعام: 162. (الصويان، 2011)

3.4/ تنظيم سلوك الفرد والمجتمع:

تُعد القيم الإسلامية بمثابة "دستور سلوكي"، تنظّم حياة المسلم اليومية، وتضبط علاقاته وفق قواعد العدل والإحسان والاحترام المتبادل. وهي التي تمنع الفوضى والانحراف، وتشكل الضمير الأخلاقي للفرد.مثلًا: قيم العدل، الأمانة، احترام الآخر، تحافظ على استقرار الأسرة، ونزاهة العمل، وعدالة القضاء.

إن الناظر في مدى عناية الإسلام بهذه القيم الأخلاقية يرى الهدف منها هو: تنمية السلوك الخلقي، على أساس شموله لما ينظم علاقة الفرد بنفسه، وعلاقته بغيره من الناس ومن الجماعات، وعلاقته بالكون، طبقاً لما أكده الإسلام، كما أنها تهدف إلى سعادة الإنسان عن طريق إرضاء خالقه سبحانه عزوجل، بحيث تصبح الأخلاق هي ذلك النشاط الذي يربط بين تعاليم الإسلام والإنسان فرداً وجماعة، وبحيث تتحول هذه التعاليم إلى حياة يومية تمارس. (عالم، 2021)

4.4/ تحقيق السلم الاجتماعي:

عندما تنتشر القيم الإسلامية مثل التسامح، والعفو، والحلم، وحسن الظن، فإنها تخلق مناخًا من الثقة والسكينة بين أفراد المجتمع. وتقلل من النزاعات والخصومات، وتزرع بدلها ثقافة الحوار والإصلاح. القيم الأخلاقية تُعدّ الضمان الحقيقي للأمن الاجتماعي.

لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، والمحور الخلقي في الإسلام يدور حول احترام فردية الفرد، والثقة في قدرته على التمييز بين الخير والشر بما أوتي من عقل وفكر، وهذه الفردية ملزمة بمجتمع، وتعد مسؤلية شخصية عن تحقيق العدل والخير فيه، وحرية الفرد فيها التزام خلقي في حدود صالح الجماعة وغيرها. (محمد ج.، 2021)

5.4 / تثبيت الهوية الإسلامية:

من أهداف القيم الإسلامية حماية هوية الأمة من الذوبان في الثقافات الأخرى، فهي تمنح المسلم شعورًا بالانتماء إلى دينه وأمّته، وتعزّز ارتباطه بالثقافة الإسلامية.

خاصة في زمن العولمة، تصبح القيم حائط صدّ يحمي الشباب من التغريب والفراغ الروحي.

6.4/ بناء الأمة الصالحة:

الإسلام لا يركّز فقط على صلاح الأفراد، بل يسعى لبناء أمة قوية تحمل رسالة عالمية، قائمة على التعاون، والتكافل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فالقيم هي حجر الأساس في قيام الحضارات، وتقدّم المجتمعات.

قال تعالى" :*كنتم خير أمة أخرجت للناس*] "...آل عمران: 110.[

7.4 / تحقيق العدالة والمساواة:

العدل قيمة مركزية في الإسلام، وهو الأساس في بناء المجتمعات المستقرة. والقيم الإسلامية تدعو للمساواة بين الناس، بغض النظر عن ألوانهم أو أعراقهم أو أموالهم .وقيل :*"الناس سواسية كأسنان المشط."*

فمن خلال العدل والمساواة يسعى الإسلام إلى: حماية الحقوق الفردية والجماعية، ترسيخ كرامة الإنسان ، ضمان الاستقرار الاجتماعي ومنع التمييز والظلم. وبذلك تصبح هذه القيم وسيلة لتحقيق العيش الكريم والتوازن بين أفراد المجتمع . (خليل، 2007)

8.4/ حماية الضرورات الخمس:

القيم الإسلامية تسعى إلى حماية المقاصد الكبرى للشريعة :الدين، النفس، العقل، النسل، والمال. وهي بذلك تؤسس لنظام يحمي حقوق الإنسان وكرامته. (الشويعر، 2021)

مثال: تحريم القتل (حماية النفس)، تحريم الزنا (حماية النسل)، تحريم الخمر (حماية العقل)..

9.4/ التوازن بين الروح والمادة:

لا يُهمل الإسلام الجوانب المادية، لكنه يوجّهها ويضبطها بالقيم، حتى لا تطغى المادة على الروح. فالقيم تحقّق التوازن في حياة المسلم، بين العمل والعبادة، وبين الطموح والزهد. (الكبيسي، دون تاريخ) قال تعالى" *وابتغِ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسَ نصيبك من الدنيا*] "...القصص: 77.[

خاتمة الفصل

وفي الأخير نستنتج أن القيم الإسلامية لها أهمية عظيمة في حياة المجتمع بكل أطرافه، فالمجتمع راق تسوده الطمأنينة والاحترام، فالقيم الإسلامية جاءت من عند الله سبحانه وتعالى وهي ليست مثالية خيالية، وإنما تطبيقية عملية يمكن تحقيقها بالجهد البشري، في كل بيئة بغض النظر عن نوع الحياة السائدة فيها، فهي لا تعارض بل تشجع المنطق العقائدي ذاته التطور والتقدم وفي المجالات جميعها.

الإطار التطبيقي

1 / تمهيد

2/ تعريف قناة القرآن الكريم

3/ تعريف برنامج "تأملات " ومقدمها

4/ تحليل الإستبيان

5/ عرض نتائج الدراسة

6/ الاقتراحات

7/ خاتمة

تمهيد

بعد تناول الجوانب النظرية والمنهجية للدراسة، يأتي هذا الجزء التطبيقي ليُبرز نتائج التحقيق الميداني الذي تمّ من خلال استبيان موجّه لعينة من متابعي برنامج "تأملات" لكمال شكات على قناة القرآن الكريم الجزائرية. يهدف هذا الجانب إلى رصد وتحليل آراء أفراد العينة حول محتوى البرنامج، ودوافع متابعته، ومدى ارتباطه باهتماماتهم الدينية والشخصية، إضافة إلى قياس تأثيره في نشر القيم الإسلامية من خلال اللغة الفرنسية. كما يسمح هذا التحليل بالكشف عن طبيعة العلاقة بين الجمهور والبرامج الدينية الناطقة بالفرنسية، ومدى استجابتهم لهذا النوع من الخطاب الإعلامي الديني.

2/ تعريف قناة القرآن الكريم الجزائرية:

تنتمي قناة القرآن الكريم الجزائرية إلى فئة القنوات التي يصطلح عليها المختصون في الدراسات الإعلامية بـــ«القنوات الجامعة»، وهي تلك القنوات التي تقدم مزجًا من المواد الدينية ضمن سياق شبكتها البرمجية، مثل البرامج الإرشادية والتوعوية، والتعبوية، دون إغفال تقديم العناصر الدرامية ذات النكهة الدينية أو المتمحورة حول القيم الدينية. بمعنى أن الشبكة البرمجية لا تقوم على إنتاج أو بث مادة دينية واحدة فقط كما تفعل القنوات الدينية المتخصصة، مثل قنوات «حول الدين» التي تختص ببث تلاوات القرآن، أو بث الأناشيد الدينية، أو تقديم الاستشارات والفتاوى الدينية. بل تتزامن فيها المواد الدينية المتخصصة جنبًا إلى جنب مع المواد الإعلامية الأخرى ذات الطابع الديني، كالمسلسلات الدينية، الحلقات الحوارية الدينية، والتحقيقات الإعلامية ذات الصبغة الدينية. (سعود، 2019)

3 / تعريف برنامج "تأملات" ومقدمها:

1.3 / تعريف شامل لبرنامج "تأملات" – "réflexion" :

برنامج "تأملات" هو برنامج ديني وثقافي يُبث على قناة القرآن الكريم الجزائرية باللغة الفرنسية، يهدف إلى تقديم محتوى إسلامي عميق ومبسط يناسب المتحدثين بالفرنسية، خاصة غير الناطقين بالعربية. يعالج البرنامج موضوعات دينية متنوعة بأسلوب تحليلي وتأملي، ويسعى إلى تعزيز القيم الإسلامية ونشر الوعي الديني بطريقة حديثة وجذابة. يتميز البرنامج بتقديم الأستاذ كمال شكات، الذي يعتمد أسلوبًا مميزًا يجمع بين الحوار والشرح المبسط، مما يجعل البرنامج مصدرًا مهمًا للمعرفة الدينية للمشاهدين.

2.3 / تعريف مقدم البرنامج (كمال شكات):

الأستاذ كمال شكات هو عالم أديان جزائري، وُلد عام 1967 في الجزائر العاصمة .تخصص في الفقه الإسلامي على يد المفتي الكبير الشيخ محمد الطاهر آيت عجلت، ويتقن اللغات الفرنسية والإيطالية والألمانية .يُعدّ عضوًا مؤسسًا لرابطة علماء وأئمة ودعاة دول الساحل،

وعضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. عرف الأستاذ شكات بإسهاماته في مجال الإعلام الديني، حيث يُقدّم برامج دينية باللغة الفرنسية على التلفزيون والإذاعة، ويعمل في مجلة الدراسات الإسلامية يُعتبر شكات مرجعًا في مجال الدعوة الإسلامية، حيث يجمع بين العلم الشرعي والقدرة على التواصل مع الجمهور الناطق بالفرنسية، مما يجعله شخصية بارزة في مجال الإعلام الديني في الجزائر.

4 / تحليل الإستبيان :

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب متغير الجنس

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	12	30%
أنثى	28	70%
المجموع	40	100%

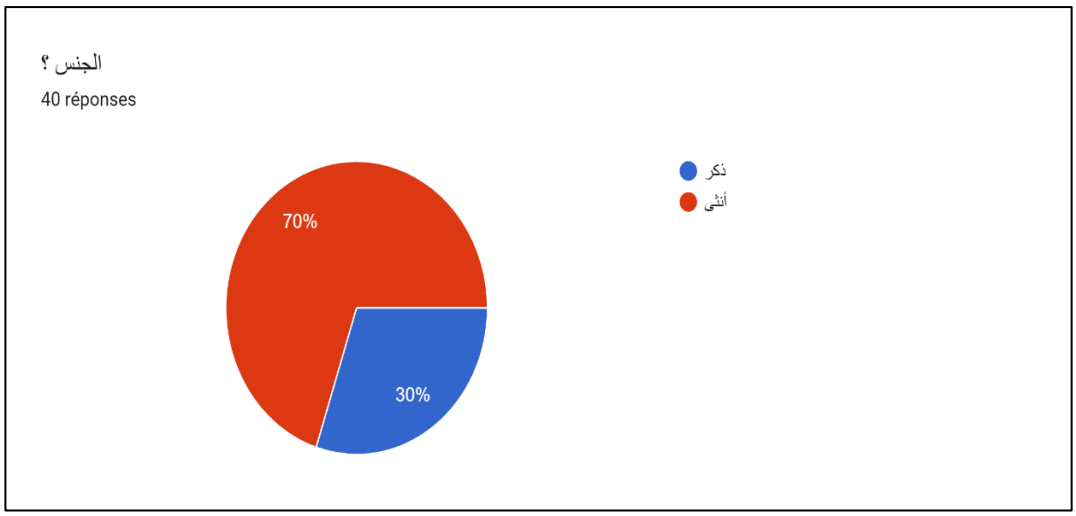

شكل رقم (1): تمثيل بياني لتوزيع عينة المتابعين حسب متغير الجنس

- من خلال الجدول يتضح أن عدد الإناث بلغ 28 مفردة بنسبة **70%**، في حين بلغ عدد الذكور 12 فردا بنسبة **30%**، ويشير هذا التوزيع أن الأغلبية إناث ضمن العينة المدروسة ، وأن برنامج " تأملات –**Réflexion** " ويحظى بمتابعة أكبر من النساء، مما يدل على اهتمامهن بالمضامين الدينية الناطقة باللغة الفرنسية .

الجدول رقم (2): توزيع العينة حسب متغير العمر

متغير العمر	التكرار	النسبة
أقل من 20 سنة	3	7.5%
من 20 – 30 سنة	29	72.5%
من 31 – 40 سنة	2	5%
أكثر من 40 سنة	6	16%
المجموع	40	100%

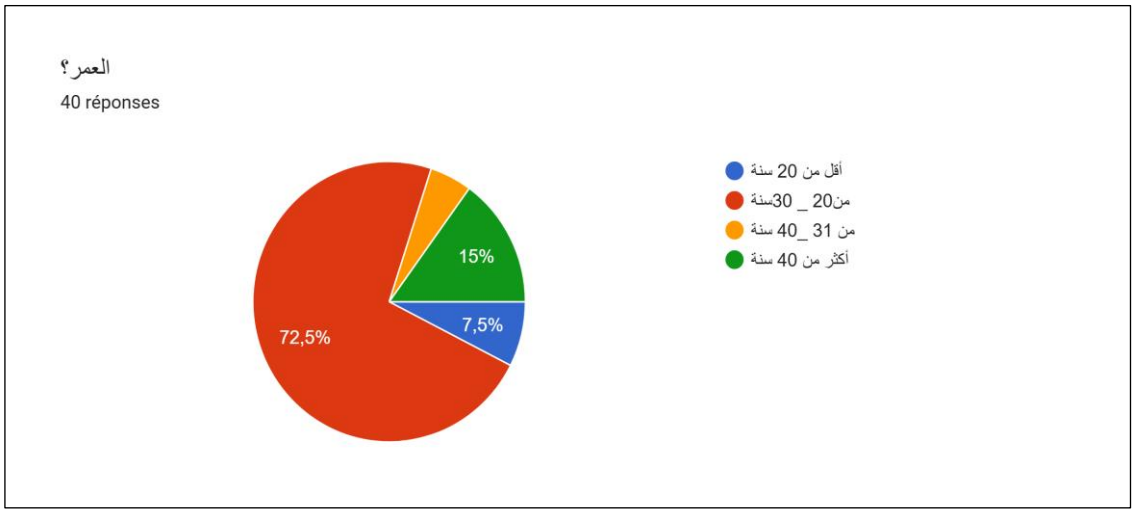

الشكل رقم (2): تمثيل بياني لعينة من متابعين حسب متغير العمر

- من خلال الجدول اتضح أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلا هي فئة " 20–30سنة " ب 29 مفردة، أي بنسبة % 72,5، تليها فئة" أكثر من 40 سنة " بنسبة% 16، ثم "فئة أقل من 20 سنة "بنسبة% 7,5، وأخيرا فئة " 31–40 سنة بنسبة 5%.

- ويشير هذا التوزيع أن غالبية متابعي برنامج تأملات من فئة الشباب، ما قد يعكس جاذبية البرنامج لهذه الفئة، وإمكانية تأثيره في ترسيخ القيم الإسلامية لديهم بلغة قريبة من واقعهم وفهمهم.

الجدول رقم (3): توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

متغير المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	0	0%
متوسط	3	7.5%
ثانوي	6	15%
جامعي	31	77.5%
المجموع	40	100%

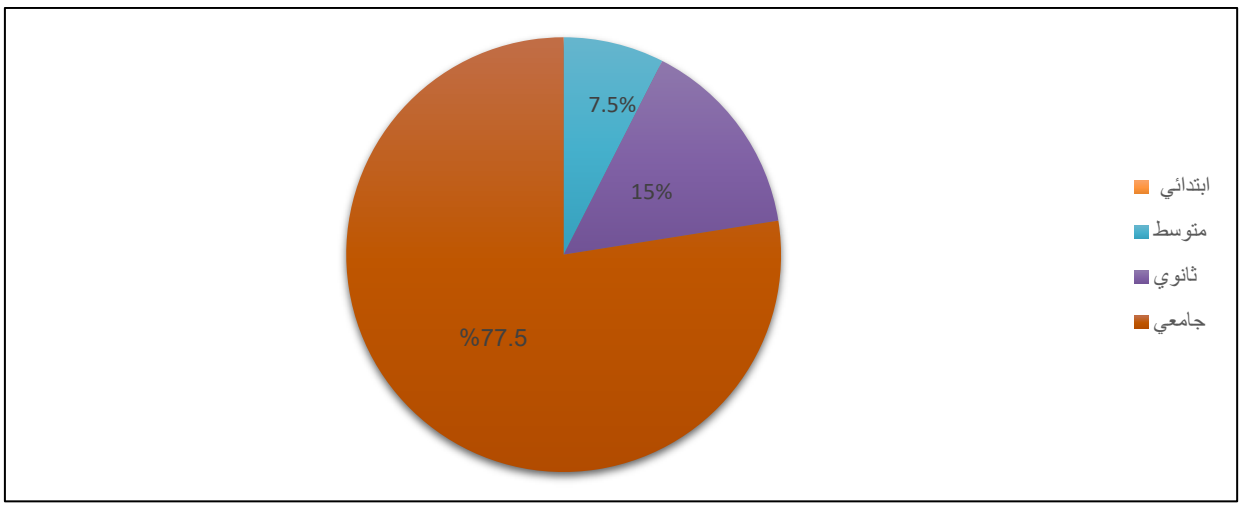

شكل رقم (3): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب متغير المستوى التعليمي

يتبين من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة ينتمون إلى فئة "المستوى الجامعي " ، حيث بلغ عددهم (31) مفردة بنسبة **%** 77.5 ، وثم حملة شهادة التعليم الثانوي ب(6) مفردات بنسبة **15%**، ثم يليها" المستوى المتوسط "(3) مفردات بنسبة **7,5%**، في حين لم تسجل أي مشاركة من فئة "المستوى الابتدائي "

- ويظهر هذا التوزيع أن جمهور برنامج تأملات يمتلك مستوى تعليمي عالي، وهو الأمر الذي يتناسب مع طبيعة المحتوى المعرفي والفكري الذي يتماشى مع اهتمامات هذه الفئة، ويعزز من قدرته على التاثير في نشر القيم الإسلامية بلغة علمية وعقلانية.

الجدول رقم (4): توزيع العينة حسب متغير مستوى اللغة الفرنسية للمتابع

مستوى اللغة الفرنسية	التكرار	النسبة
متوسط	24	60%
جيد	12	30%
جيد جدا	4	10%
ممتاز	0	0
المجموع	40	100%

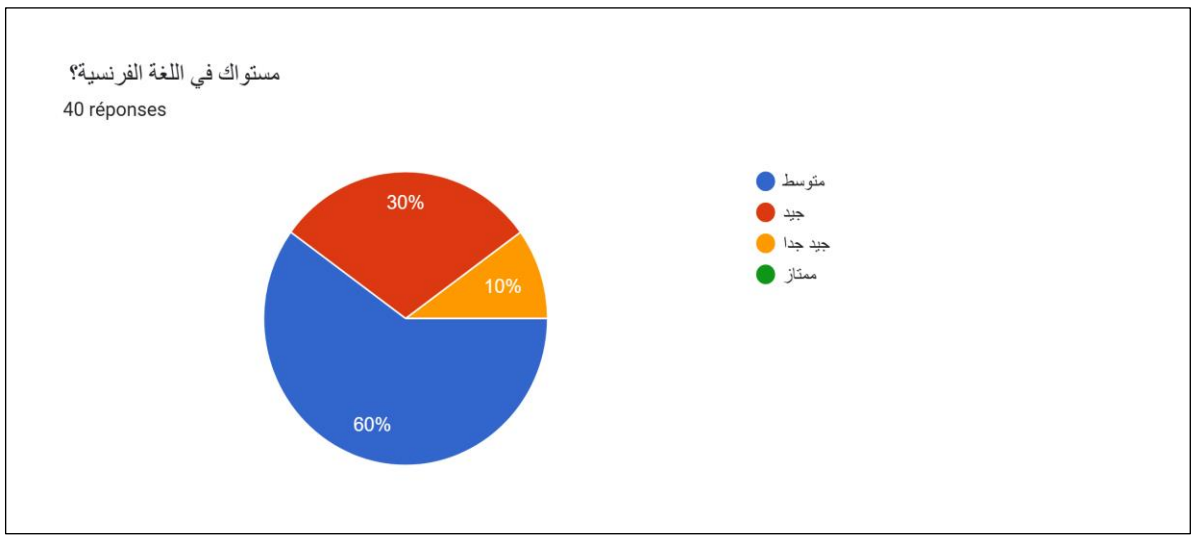

الشكل رقم (4): تمثيل بياني حسب متغير مستوى اللغة الفرنسية للمتابعين

يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط في اللغة الفرنسية، حيث بلغ عددهم 24 مفردة بنسبة 60%، يليهم من صنّف مستواهم بالجيد ما يعادل

12مفردة بنسبة 30%، في حين صرح 10% فقط الذي بلغ عددهم 4 مفردات بأن مستواهم جيد جداً، بينما لم تُسجل أي مشاركة ضمن فئة "ممتاز."

- ويُشير هذا التوزيع إلى أن الغالبية تمتلك كفاءة لغوية متوسطة إلى جيدة، مما يعكس قدرة الجمهور على متابعة وفهم مضامين برنامج *تأملات* الذي يُقدَّم باللغة الفرنسية. كما يُظهر أن طبيعة اللغة الفرنسية المستخدمة ،والتي تتميز بالبساطة والبعد عن التعقيد، وهذه هي أهم خصائص البرامج الدينية حتى تنجح في استقطاب أكبر عدد ممكن من الجماهير للتأثير عليهم.

الجدول رقم (5): توزيع العينة حسب متغير الوضع المهني للمتابع

الوضع المهني	التكرار	النسبة
طالب	17	42.5%
موظف	16	40%
عامل حر	5	12.5%
متقاعد	2	5%
المجموع	40	100%

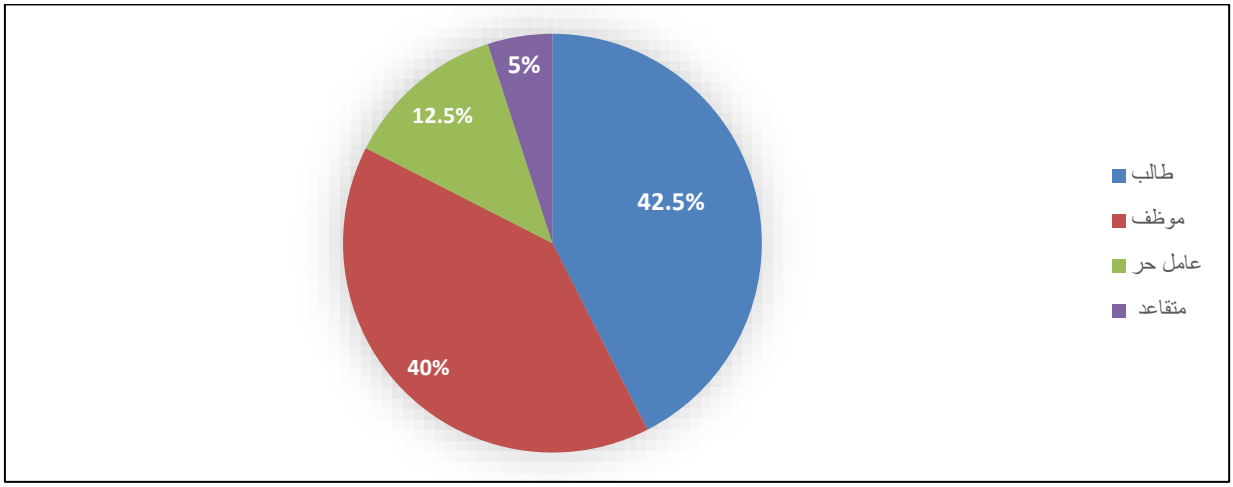

الشكل رقم (5): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب متغير الوضع المهني

- تشير البيانات إلى أن النسبة الأكبر من متابعي البرنامج هم من فئة الطلبة بنسبة 42.5%، يليهم الموظفون بنسبة 40%، ثم العمال الأحرار بنسبة 12.5%، وأخيراً المتقاعدون بنسبة .%.5

- نستنتج أن من خلال هذا التوزيع أن فئة الشباب الجامعي والموظفين تمثل الفئة الأكثر تفاعلاً مع برنامج "تأملات "لكمال شكات"، وهو ما يعكس اهتمام الفئات النشيطة معرفيا ومهنيا بالمحتوى المعاصر الذي يقدمه البرنامج، ويبرز ذلك فعالية البرنامج في نقل القيم الإسلامية بلغة فكرية تناسب مستوى واهتمامات هذه الفئات.

الجدول رقم (6): توزيع العينة حسب متغير اللغة اليومية المتحدث بها للمتابعين

اللغة اليومية	التكرار	النسبة
اللغة العربية	37	92.5%
اللغة الأمازيغية	2	5%
اللغة الفرنسية	1	2.5%
المجموع	40	100%

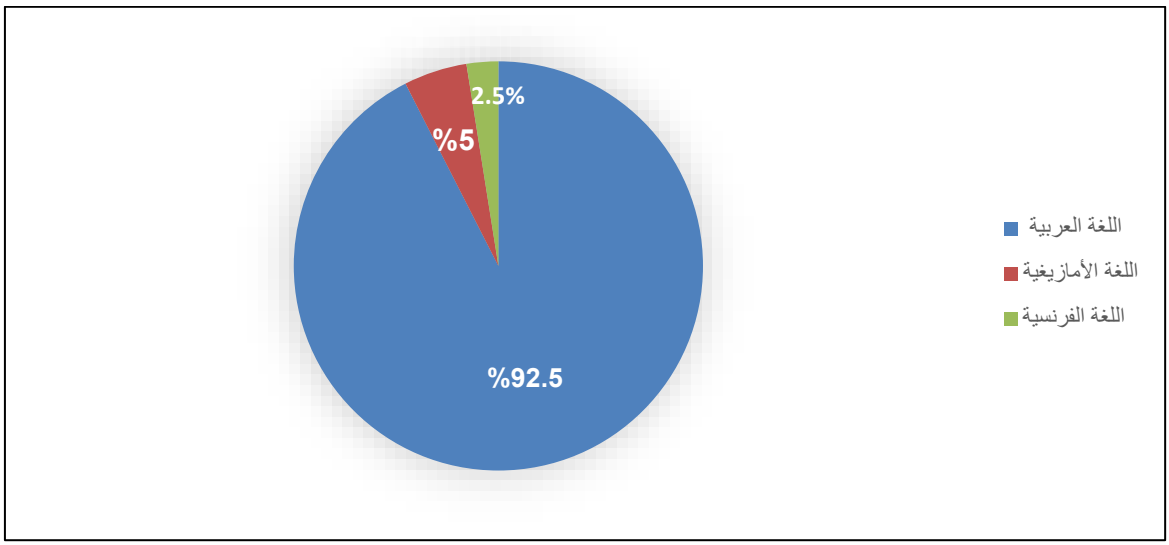

الشكل رقم (6): تمثيل بياني حسب متغير اللغة اليومية التي يتحدث بها المتابعين

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة يتحدثون اللغة العربية في حياتهم اليومية، بنسبة 92.5%، أي 37 مفردة من أصل 40. في حين استعمل 5% اللغة الأمازيغية، وأخير 2.5% فقط لناطقين للغة الفرنسية.

- نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب أفراد العينة الذين يتابعون البرنامج يتحدثون العربية في حياتهم اليومية، هذا عن دل فإنما يدل على أن المتابعين ببرنامج" تأملات"ليس شرطا أن يكونوا من متحدثي اللغة الفرنسية، الذي يعمل أكثر هو فهمهم لهذه اللغة.

المحور الثاني: عادات وأنماط المشاهدين

الجدول رقم (7): يبين توزيع العينة حسب مدى تكرار مشاهدة برنامج "تأملات réflexion–" للمتابعين.

تكرار المشاهدة	التكرار	النسبة
دائما	6	15%
أحيانا	12	30%
نادرا	22	55%
المجموع	40	100%

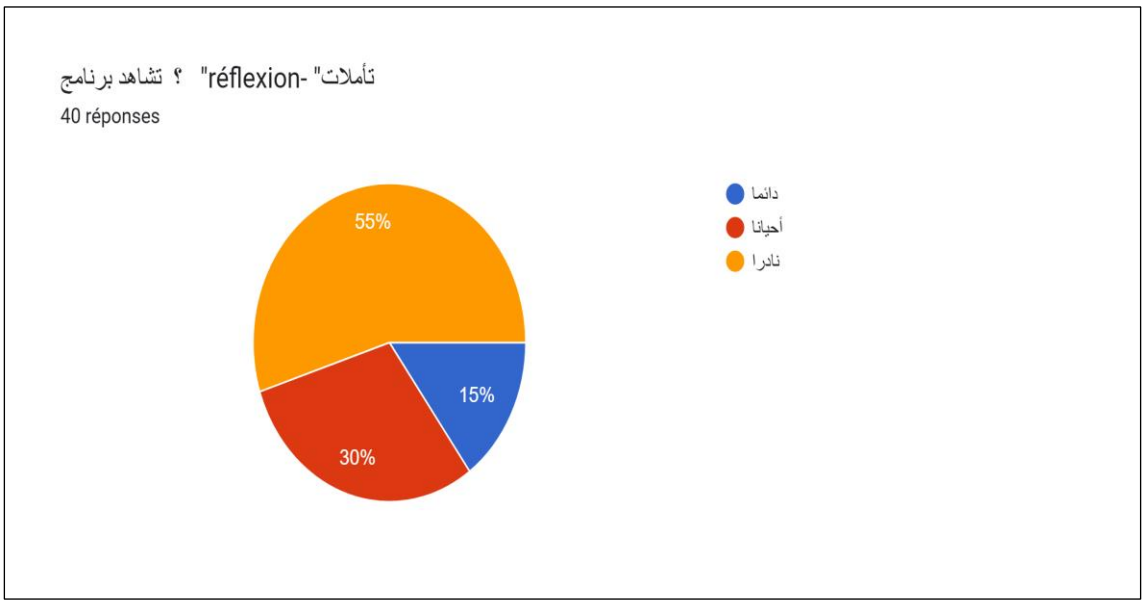

الشكل رقم (7): تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب مدى تكرار مشاهدة برنامج "تأملات– réflexion "

- يُبيّن الجدول أن أغلب أفراد العينة يتابعون برنامج *تأملات* بشكل نادر، بنسبة 55%، تليها فئة من يتابعونه أحياناً بنسبة 30%، في حين لا تتعدى نسبة المتابعين الدائمين 15%.

– نستنتج أن من خلال هذه المعطيات أن البرنامج لا يُتابَع بانتظام من طرف جمهور العينة، وهو ما قد يرتبط بعدة اعتبارات التي تتمثل في كون البرنامج جديد واستخدام اللغة الفرنسية، أو توقيت البث، أو حتى تنوع اهتمامات الجمهور. ورغم ذلك، فإن وجود نسبة معتبرة من المشاهدين "أحياناً" يدل على أن البرنامج يحظى باهتمام نسبي يُمكن تعزيزه بتحسين بعض الجوانب.

الجدول رقم (8): يبين توزيع لعينة من المتابعين حسب المدة التي يقضينها عادة في مشاهدة برنامج" تأــملات –réflexion"

مدة المشاهدة	التكرار	النسبة
أقل من 10 دقائق	24	60%
من 10-30 دقيقة	12	30%
أكثر من 30 دقيقة	4	10%
المجموع	40	100%

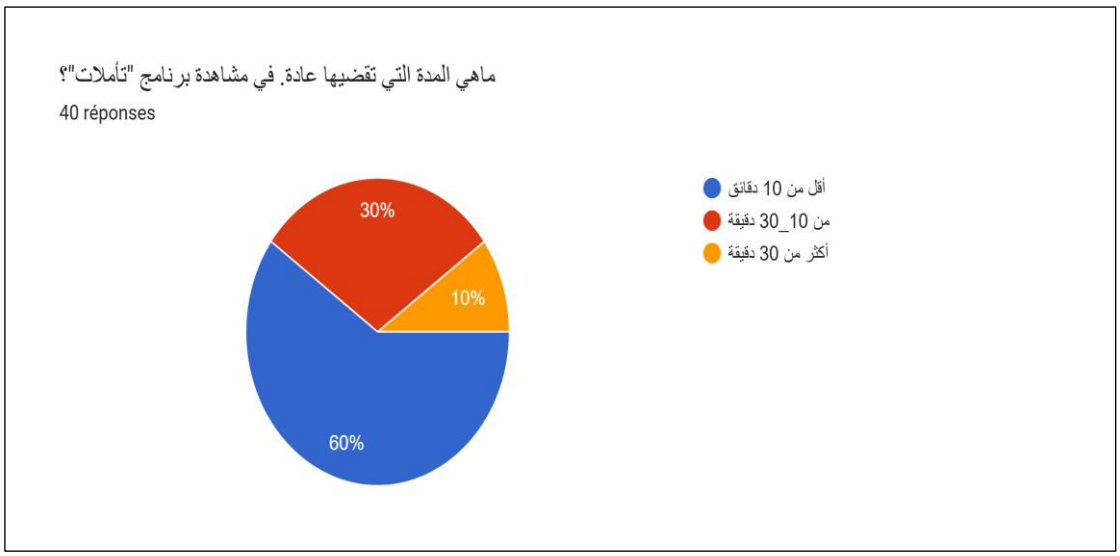

الشكل رقم(8): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب مدة مشاهدة برنامج "تأملات–réflexion

يتضح من خلال الجدول رقم أن غالبية أفراد العينة يقضون وقتًا قصيرًا في متابعة برنامج *تأملات*، حيث صرّح 60% منهم (24 مفردة) بأنهم يشاهدون البرنامج لأقل من 10 دقائق فقط. في حين أن 30% منهم (12 مفردة) يقضون مدة تتراوح بين 10 إلى 30 دقيقة، أما من يقضون أكثر من 30 دقيقة في المتابعة فكانت نسبتهم 10% فقط (4 مفردات).

– نستنتج من خلال هذه النتائج إلى أن التفاعل مع البرنامج يكون في الغالب سطحيًا أو جزئيًا، وقد يرتبط ذلك بعوامل متعددة كطول الحصة، مستوى اللغة المستعملة، أو تفضيل الجمهور لمضامين قصيرة ومركزة. ويُحتمل أيضًا أن الجمهور يلجأ لانتقاء مقاطع معينة بدل متابعة البرنامج كاملًا، وهو ما يمكن أن يؤثر على مدى فعالية البرنامج في تحقيق أهدافه القيمية.

الجدول رقم (9): يبين توزيع لعينة من المتابعين حسب الوسيلة التي يعتمدون عليها في مشاهدة برنامج "تأملات – réflexion"

الوسيلة	التكرار	النسبة
التليفزيون عند بثه	9	22.5%
إعادة بثه على TV	3	7.5%
يوتيوب أو منصات أخرى	28	70%
المجموع	40	100%

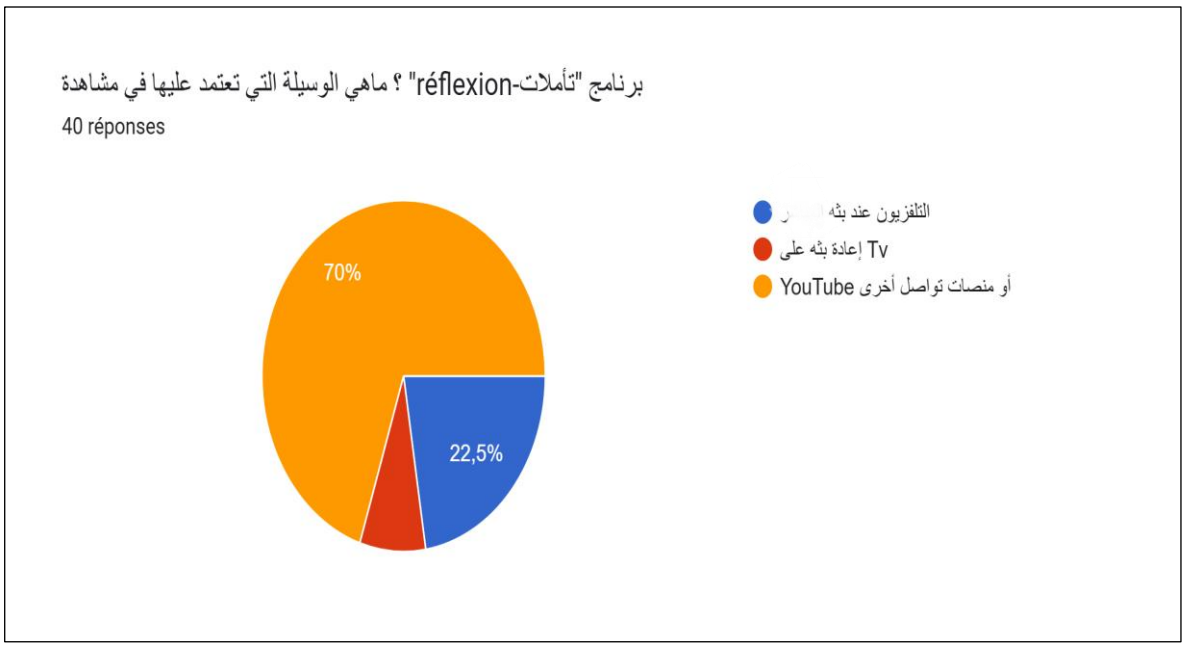

الشكل رقم (9): تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب الوسيلة المعتمدة في مشاهدة برنامج " تأملات –réflexion"

- يُوضح الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة (70% أي 28 مفردة) يتابعون برنامج *تأملات* عبر منصة اليوتيوب أو منصات إلكترونية أخرى، في مقابل نسبة أقل (22.5%) يفضلون مشاهدته عند البث المباشر عبر شاشة التلفزيون، ونسبة ضئيلة (7.5%) يتابعونه عند إعادة بثه على نفس القناة.

- نستنتج من خلال هذه النتائج إلى أن فئة المتابعين تعتمد بشكل واضح على الوسائط الرقمية لمتابعة البرنامج، وهو ما يعكس تحوّلًا في أنماط الاستهلاك الإعلامي، خاصة لدى الفئات الشابة والمثقفة، ويُبرز أهمية تعزيز الحضور الرقمي للبرامج الدينية لضمان الوصول الأوسع وتحقيق الأهداف القيمية المرجوة، خصوصًا أن المنصات الرقمية تمنح حرية اختيار الوقت وتكرار المشاهدة.

الجدول رقم (10): توزيع لعينة من المتابعين حسب طريقة متابعتهم لبرنامج "تأملات–réflexion"

طريقة المتابعة	التكرار	النسبة
بمفردي	32	80%
مع العائلة	7	17.5%
مع الأصدقاء	1	2.5%
المجموع	40	100%

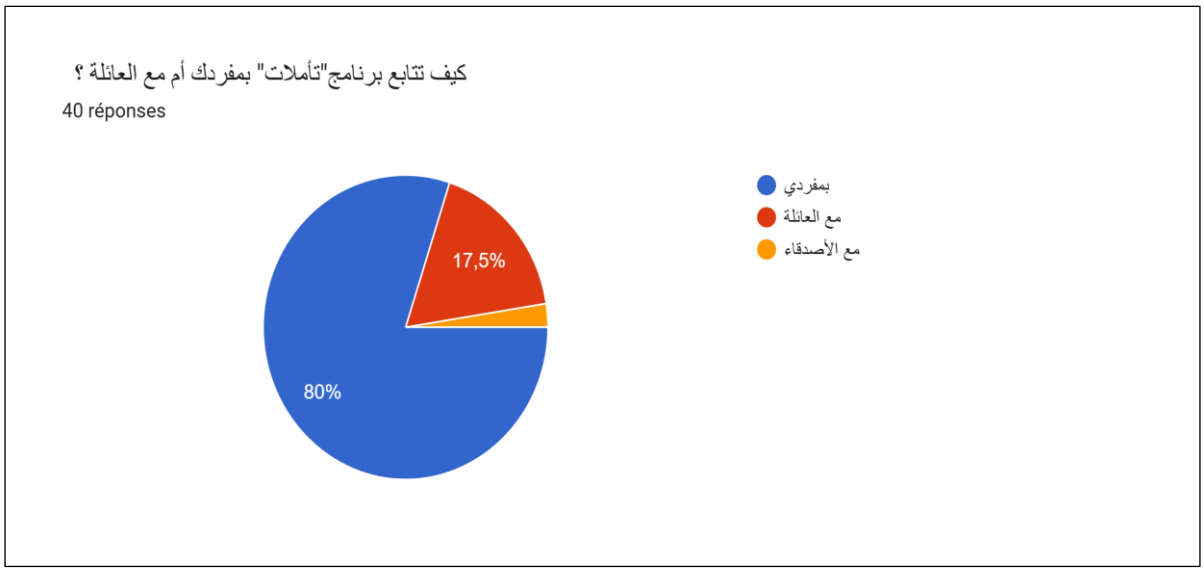

الشكل رقم (10): تمثيل بياني لتوزيع عينة المتابعين حسب طريقة متابعة لبرنامج "تأملات – "réflexion

- يُوضح الجدول رقم أن أغلب المشاركين في العينة (80%) يتابعون برنامج *تأملات* بمفردهم، مقابل نسبة أقل (17.5%) يتابعونه مع أفراد العائلة، بينما نسبة ضئيلة جداً (2.5%) يشاهدونه مع الأصدقاء.

- نستنتج من خلال هذه النتائج الطابع التأملي والفردي الذي يغلب على البرنامج، ما قد يدل على أن محتواه يتطلب نوعاً من التركيز والانفراد لفهم الرسائل الدينية والفكرية التي يقدمها كمال شكات. كما أن هذا النمط قد يشير إلى أن البرنامج يُستهلك غالباً كجزء من تجربة شخصية روحية أو فكرية، وليس كمحتوى ترفيهي جماعي. هذا النمط في المشاهدة يتماشى مع طبيعة البرامج الدينية التي تركز على التأمل والفهم، ويدعو إلى تعزيز إنتاج محتوى يراعي هذا الميل نحو التفاعل الفردي.

المحور الثالث: دوافع جمهور المتابعين

الجدول رقم (11): توزيع لعينة من المتابعين حسب السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات– réflexion "

ما السبب الرئيسي الذي يجعلك تتابع برنامج "تأملات"؟	التكرار	النسبة
المحتوى الديني العميق والمفيد	22	55%
استخدام اللغة الفرنسية المبسطة	3	7.5%
أسلوب كمال شكات في التقديم	1	2.5%
تنوع الموضوعات المطروحة	14	35%
المجموع	40	100%

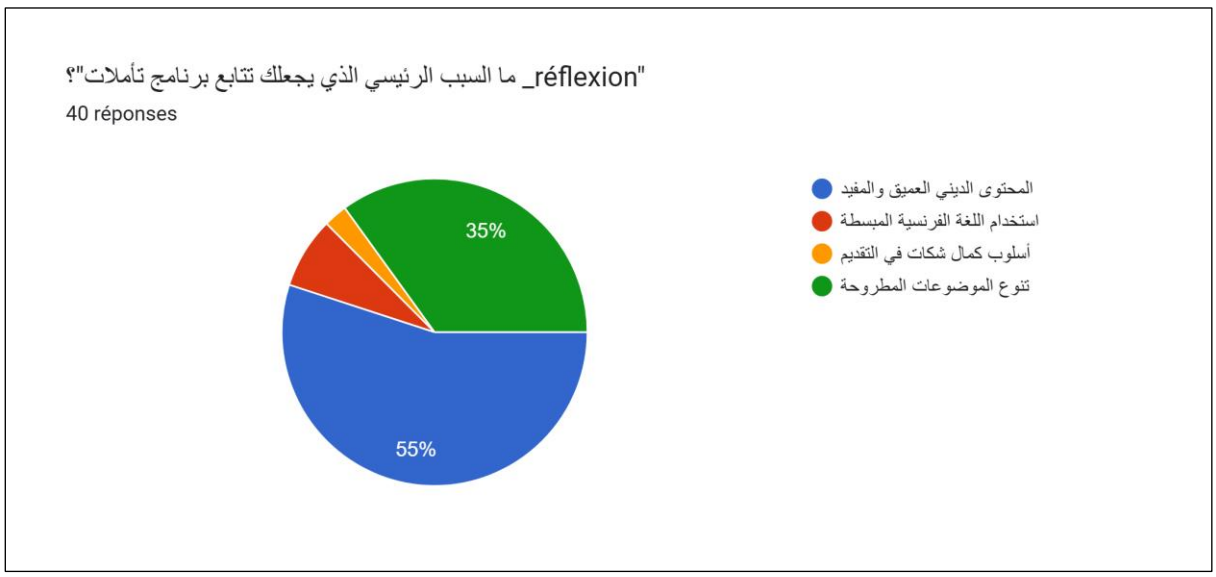

الشكل رقم (11): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتابعون برنامج" تأملات "

من خلال الجدول، نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد العينة اختارت *المحتوى الديني العميق والمفيد* كسبب رئيسي لمتابعة برنامج *تأملات* بنسبة 55%، تليه *تنوع الموضوعات*

المطروحة بنسبة 35%. بينما جاءت الأسباب الأخرى كـــ*استخدام اللغة الفرنسية المبسطة* و*أسلوب كمال شكات في التقديم* بنسب ضعيفة (7.5% و2.5% على التوالي).

- نستنتج من خلال هذه النتائج إلى أن أغلب متابعي برنامج *تأملات* يهتمون بالمحتوى الديني المفيد أكثر من طريقة التقديم أو اللغة المستعملة. وهذا يعني أن قوة البرنامج تكمن في المواضيع التي يطرحها، مما يدل على أن الجمهور يبحث عن محتوى يثري معرفته الدينية ويُشبع حاجاته الروحية.

الجدول رقم (12): يوضح توزيع لعينة من المتابعين حسب الدافع لذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات "، (ديني بحت أم هناك عوامل أخرى)

الدافع	التكرار	النسبة
ديني فقط	10	25%
ديني ثقافي	17	42.5%
ديني لغوي (تعلم اللغة الفرنسية)	11	27.5%
غير ذلك	2	5%
المجموع	40	100%

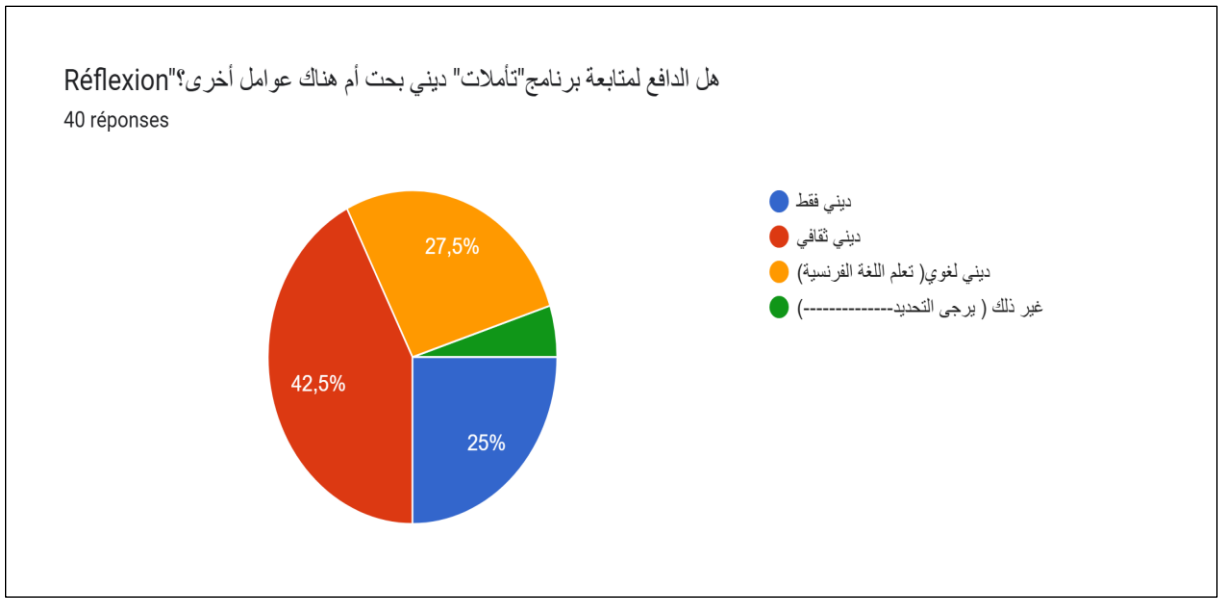

الشكل رقم (12): تمثيل بياني لتوزيع لعينة من المتابعين حسب الدافع الذي يجعلهم يتابعون برنامج "تأملات"

يتضح من خلال الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتابعون برنامج *تأملات* بدافع يجمع بين الجانب الديني والثقافي بنسبة 42.5%، تليها فئة الذين يتابعونه لدافع ديني ولغوي بنسبة 27.5%. أما من يتابعونه لأسباب دينية بحتة فبلغت نسبتهم 25%، في حين أن نسبة ضئيلة جداً تابعت البرنامج لأسباب أخرى:.(5%)

– نستنتج من خلال هذه النتائج إلى أن أغلب متابعي البرنامج لا يقتصر دافعهم على الجانب الديني فقط، بل يميلون إلى محتوى متنوع يجمع بين الثقافة والدين واللغة، مما يعكس شمولية البرنامج وقدرته على تلبية احتياجات متعددة لدى الجمهور الناطق بالفرنسية.

الجدول رقم (13): يوضح توزيع لعينة من المتابعين حسب سبب تفضيل برنامج "تأملات – réflexion" باللغة الفرنسية.

سبب تفضيل اللغة الفرنسية	التكرار	النسبة
لأني لدي ميولا للغة الفرنسية	3	7.5%
لأنها تساعد على فهم الدين بشكل أفضل	8	20%
لأنني أجد صعوبة في متابعة البرامج الدينية العربية	1	2.5%
لأنني مهتم بالمحتوى الديني بغض النظر عن اللغة	28	70%
المجموع	40	100%

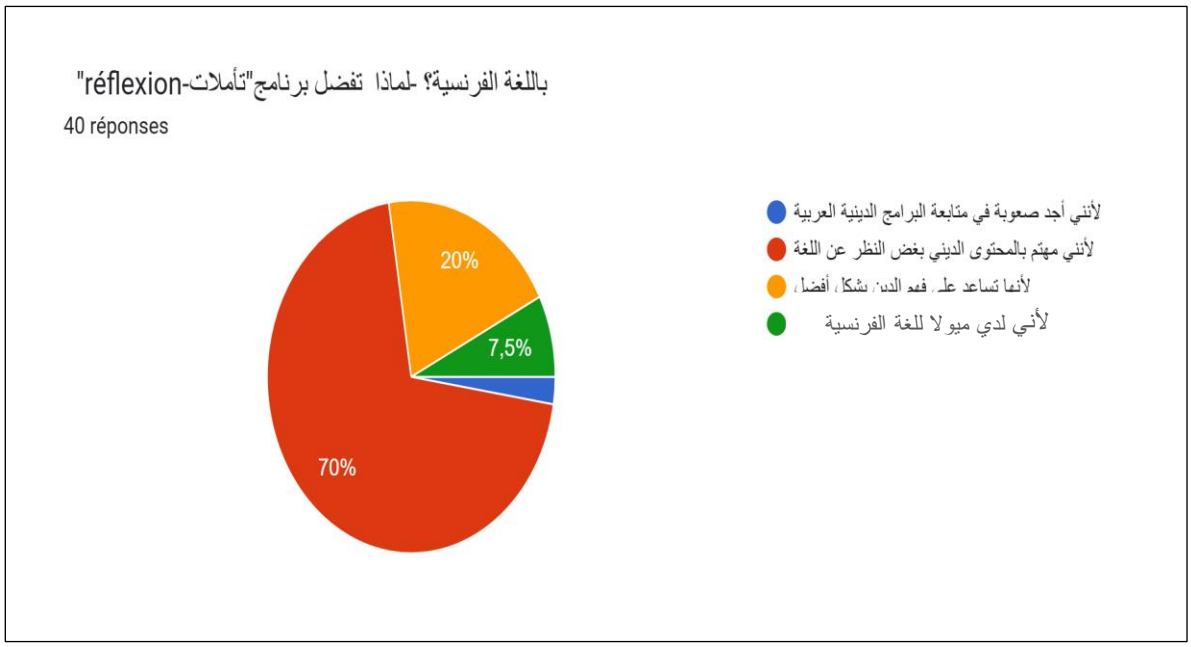

الشكل رقم (13): تمثيل بياني حسب سبب تفضيل برنامج "تأملات "باللغة الفرنسية

- يتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة (70%) تفضل متابعة برنامج *تأملات* بسبب اهتمامها بالمحتوى الديني بغض النظر عن اللغة المستخدمة، بينما اختارت فئة أقل (20%) اللغة الفرنسية لأنها تسهّل عليهم فهم الدين، و7.5% فقط عبروا عن تفضيلهم لها بسبب ميولهم اللغوية، في حين أن 2.5% يواجهون صعوبة في متابعة البرامج الدينية بالعربية.

- نستنتج من خلال هذا التوزيع أن اختيار اللغة الفرنسية لا يُعد دافعًا رئيسيًا بحد ذاته، بل إن جودة المضمون الديني تلعب الدور الأهم في جذب الجمهور، مما يدل على وعي المتابعين واهتمامهم بمحتوى البرنامج أكثر من لغة تقديمه.

الجدول رقم (14): يوضح توزيع لعينة من المتابعين حسب ما يثير اهتماماتهم في حلقات البرنامج

أكثر ما يثير اهتمام المتابع	التكرار	النسبة
تحليل المواضيع الدينية وربطها بالواقع	27	67.5%
الطابع الهادئ والتأملي للبرنامج	2	5%
الإجابة على الأسئلة الدينية بشكل مقنع	8	20%
ضيوف الحلقة وطبيعة المناقشة	3	7.5%
المجموع	40	100%

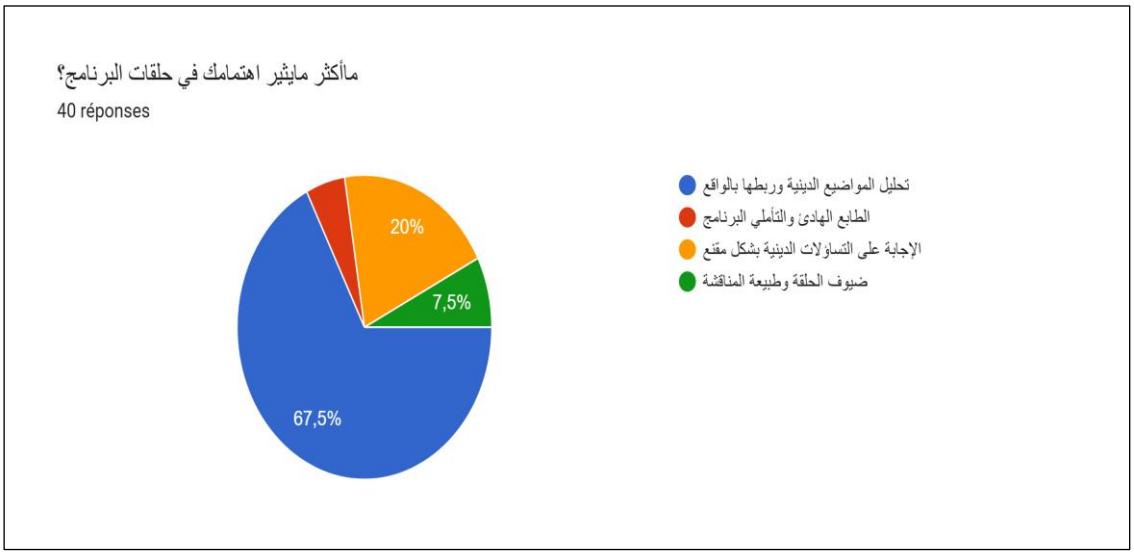

الشكل رقم (14): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب أكثر ما يثير اهتماماتهم في حلقات البرنامج

- بيّنت نتائج الجدول أن الغالبية العظمى من العينة (67.5%) يهتمون بتحليل المواضيع الدينية وربطها بالواقع، تليها فئة تقدر الإجابات المقنعة عن الأسئلة الدينية (20%)، بينما أبدى عدد أقل اهتمامهم بضيوف الحلقات وطبيعة النقاش (7.5%)، وأقل نسبة اهتمت بالطابع الهادئ والتأملي للبرنامج(5%) .

- نستنتج أن أغلب المتابعين مهتمين بتحليل المواضيع الدينية وربطها بحياتهم اليومية. كما يهتم البعض بطريقة تقديم الأسئلة الدينية بشكل واضح، وبعضهم يهتم بالضيوف والنقاشات. وقليل منهم يحب الجو الهادئ للبرنامج، هذا يبين أن برنامج "تأملات" يلبي حاجات مختلفة لكن التركيز الأكبر على الفهم العميق للدين في الواقع.

المحور الرابع: إشباعات ورغبات جمهور المتابعين

الجدول رقم (15): توزيع لعينة من المتابعين حسب البرنامج اذا كان مصدرا لإشباعات الرغبات الدينية

مصدرا لإشباع الرغبات الدينية	التكرار	النسبة
نعم	20	50%
لا	6	15%
جزئيا	14	35%
المجموع	40	100%

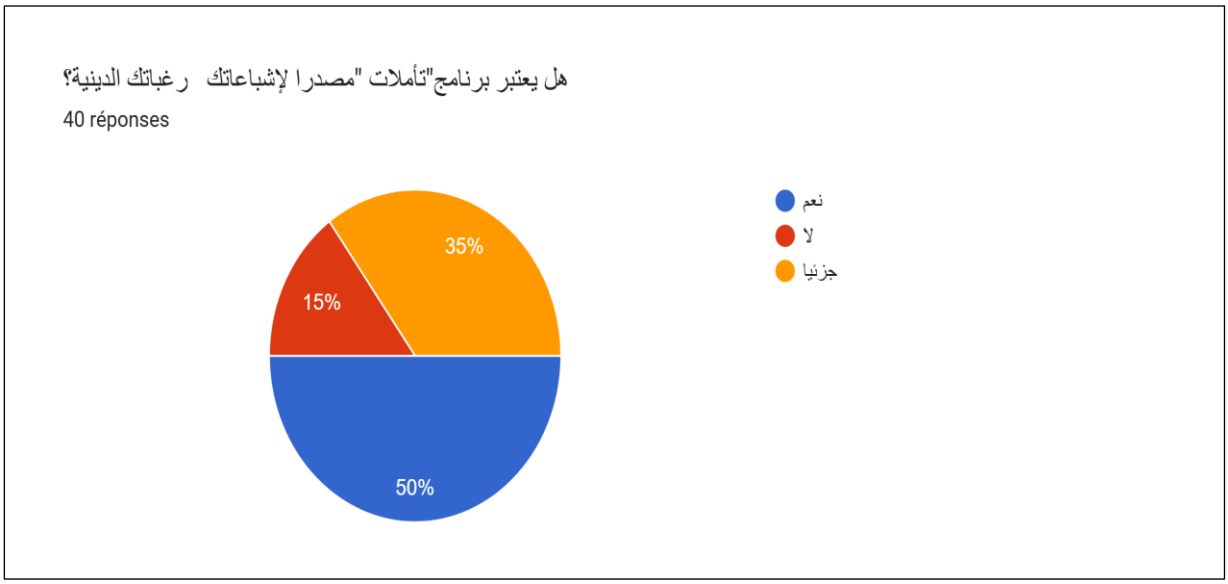

الشكل رقم(15) : تمثيل بياني لعينة المتابعين حسب إذا كان البرنامج مصدرا لإشباع رغباتهم الدينية

- يتبين من الجدول أن نصف العينة (50%) ترى في برنامج *تأملات* مصدراً لإشباع رغباتها الدينية، بينما 35% تعتبره مصدراً جزئيًا فقط، و15% لا يرونه كذلك.
- إذن نستنتج أن برنامج *تأملات* يحقق إشباعًا دينياً كاملاً أو جزئياً لأغلب المتابعين، مما يدل على أهميته في تلبية احتياجات الجمهور الدينية، وإن كانت بدرجات متفاوتة.

الجدول رقم (16): توزيع لعينة من المتابعين حسب موضوعات البرنامج إذا كانت تلامس اهتماماتهم الشخصية والدينية

البرنامج يلامس اهتماماتهم الشخصية والدينية	التكرار	النسبة
نعم	26	65%
لا	5	12.5%
جزئيا	9	22.5 %
المجموع	40	100%

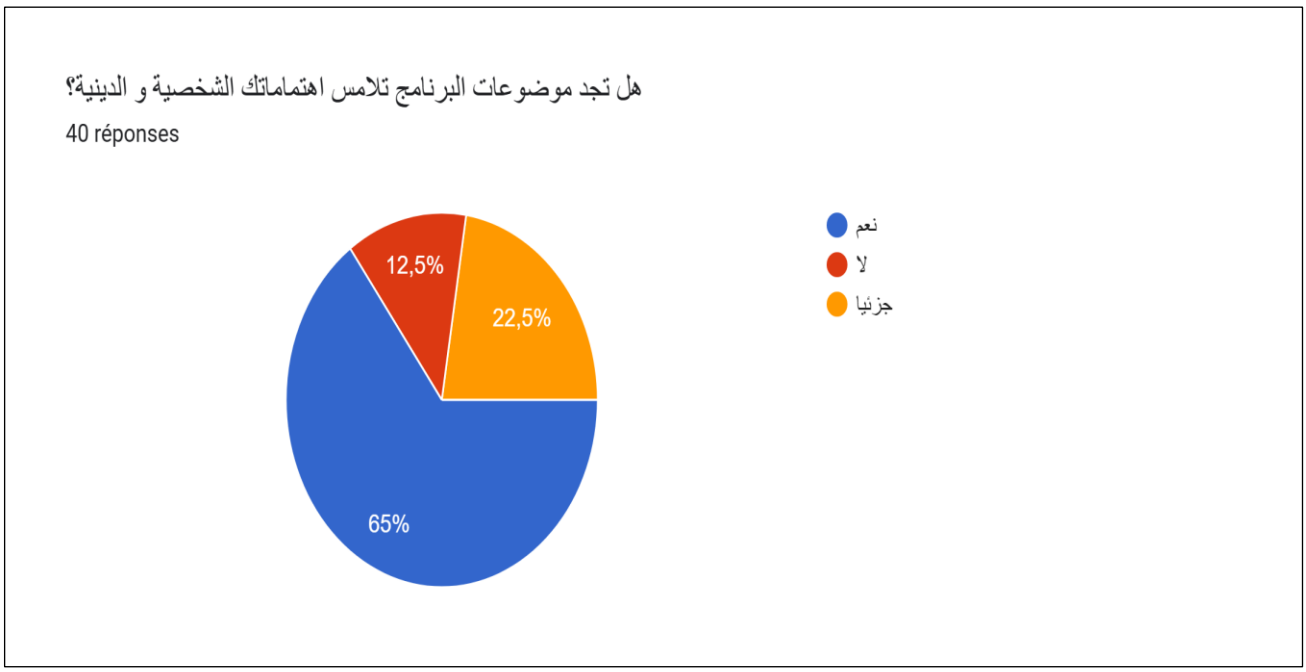

الشكل رقم (16): تمثيل لعينة من المتابعين حسب موضوعات البرنامج إذا كانت تلامس اهتماماتهم الشخصية والدينية

تظهر البيانات أن غالبية أفراد العينة (65%) يرون أن موضوعات البرنامج تلامس اهتماماتهم الشخصية والدينية، بينما أشار 22.5% إلى أن البرنامج يلامسها جزئياً، و12.5% فقط يرون أنه لا يلامسها إطلاقاً.

- نستنتج أن هذا التوزيع إلى أن محتوى برنامج *تأملات* يتماشى بدرجة كبيرة مع اهتمامات الجمهور المستهدف، مما يعزز من فعاليته كوسيلة إعلامية دينية تُخاطب الاحتياجات الواقعية والروحية للمشاهدين.

الجدول رقم (17): توزيع لعينة من المتابعين حسب الأسلوب المفضل لهم في تقديم المعلومات في البرنامج

الأسلوب المفضل	التكرار	النسبة
أسلوب حواري مع ضيوف مختصين	17	42.5%
أسلوب خطابي مع أمثلة عميقة	14	35%
استخدام تقنيات بصرية مثل (مخططات، خرائط ذهنية)	6	15%
غير ذلك	3	7.5%
المجموع	40	100%

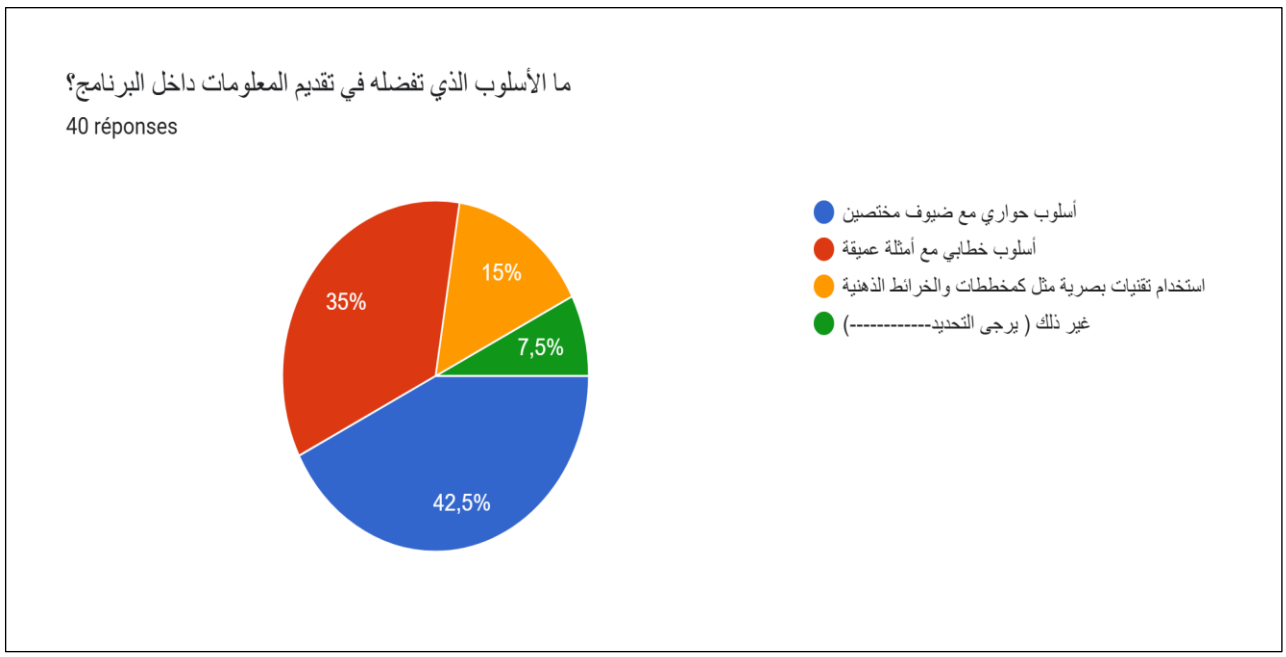

الشكل رقم (17): تمثيل بياني توزيع لعينة من المتابعين حسب الأسلوب المفضل في تقديم المعلومات في البرنامج

- بين الجدول أن أغلبية المتابعين تفضل أسلوب الحوار مع ضيوف مختصين في تقديم المعلومات داخل برنامج تأملات، حيث بلغ هذا الخيار 42.5% من العينة. يلي ذلك الأسلوب الخطابي المدعوم بأمثلة عميقة بنسبة 35%. أما استخدام التقنيات البصرية مثل المخططات والخرائط الذهنية فقد حظي بنسبة 15%، في حين فضل 7.5% منهم أساليب أخرى.

– نستنتج أن هذا التوزيع يعكس رغبة المتابعين في التنوع والعمق في طريقة تقديم المحتوى، مع ميول واضحة نحو التفاعل الحي والحوار المباشر الذي يثري الفهم، وهو ما يمكن أن يساعد فريق الإنتاج على التركيز على تطوير هذا الجانب لتعزيز جذب المشاهدين وزيادة تأثير البرنامج.

الجدول رقم (18): توزيع لعينة من المتابعين حسب ملاحظاتهم حول مدة بث البرنامج

ملاحظات حول مدة بث البرنامج	التكرار	النسبة
نعم، أفضل مدته أطول	17	42.5%
نعم، أفضل مدته أن تكون أقصر	10	25%
لا، أرى مدته مناسبة	13	32.5%
المجموع	40	100%

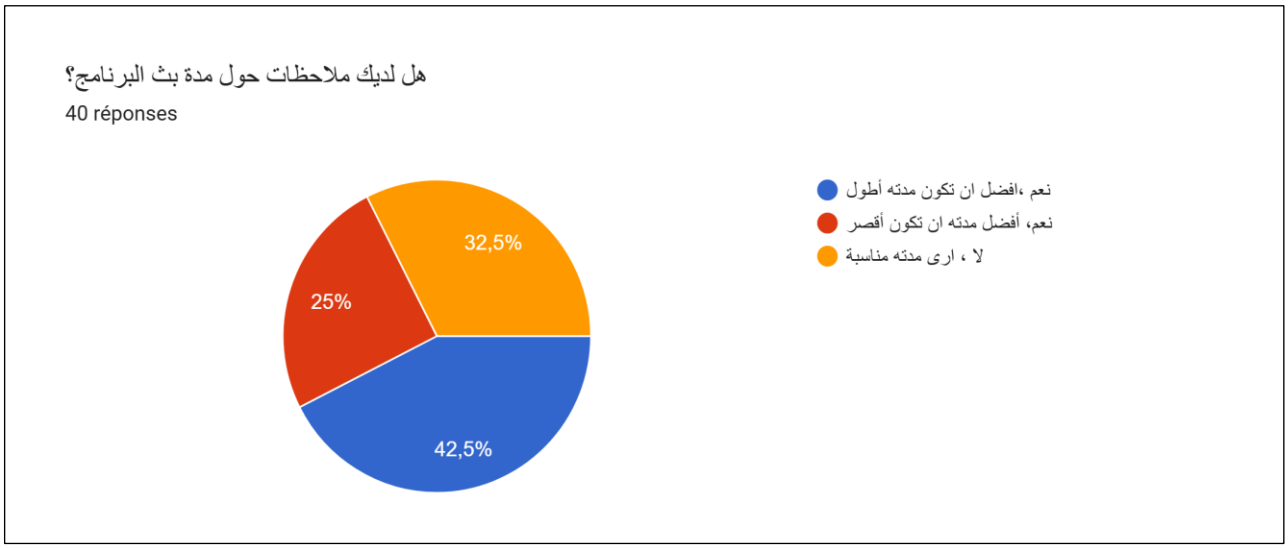

الشكل رقم (18): تمثيل بياني لتوزيع عينة من المتابعين حسب ملاحظاتهم حول مدة بث البرنامج

- يتبين من الجدول أن 42.5% من أفراد العينة يرغبون في إطالة مدة البرنامج، بينما يرى 32.5% أن مدته الحالية مناسبة، في حين يفضل 25% تقليصها.

–نستنتج أن معظم متابعي البرنامج لديهم اهتمام بمحتواه، حيث عبّر جزء كبير منهم عن رغبتهم في إطالة مدته، مما يعكس جاذبية الطرح واهتمامهم بالتعمق في المواضيع المطروحة.

المحور الخامس: دور وتأثير البرنامج على جمهور المتابعين

الجدول رقم (19): يبين توزيع لعينة من المتابعين حسب مدى أثر البرنامج على تفاعلهم مع المحتوى الديني الناطق بالفرنسية

مدى تأثير البرنامج	التكرار	النسبة
جعلني أبحث أكثر عن المحتوى الديني باللغة الفرنسية	17	42.5%
لم يؤثر على تفاعلي مع المحتوى الديني	7	17.5%
لا أتابع المحتوى الديني بالفرنسية كثيرا	16	40%
المجموع	40	100%

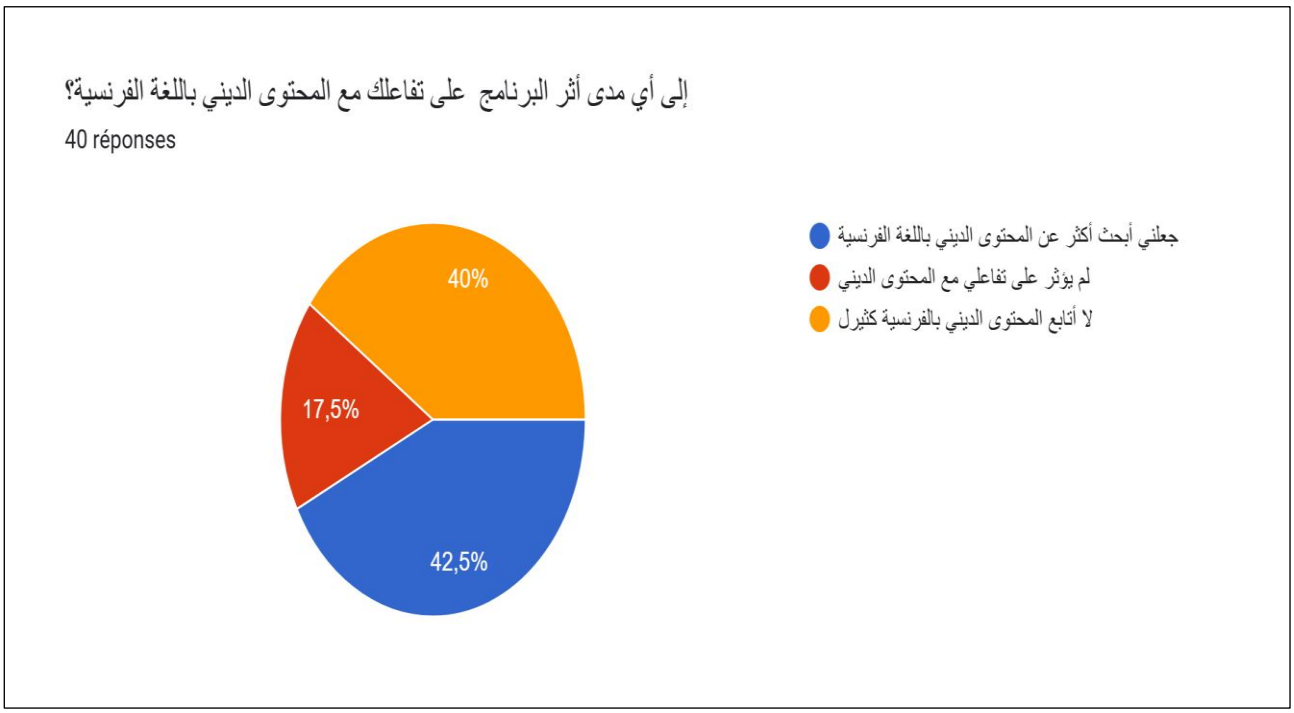

الشكل رقم (19): تمثيل بياتي لتوزيع عينة من المتابعين حسب مدى أثر البرنامج على تفاعلهم مع المحتوي الديني باللغة الفرنسية

- يتبيّن من الجدول أن أكبر نسبة من المشاركين (42.5%) أكدوا أن البرنامج حفزهم على البحث أكثر عن المحتوى الديني الناطق بالفرنسية، بينما 40% صرّحوا بأنهم لا يتابعون هذا النوع من المحتوى بكثرة، في حين أن 17.5% لم يلاحظوا تأثيراً واضحاً.
– نستنتج أن برنامج "تأملات" ساهم بشكل معتبر في تشجيع جزء من الجمهور على الاهتمام بالمحتوى الديني باللغة الفرنسية، مما يعكس دوره في تحفيز التفاعل الديني اللغوي لدى فئة معينة، رغم أن البعض ما زال بعيداً عن هذا النوع من المتابعة.

الجدول رقم (20): يوضح توزيع لعينة من المتابعين حسب مدى مساهمة البرنامج في تعزيز القيم الإسلامية

مدى مساهمة البرنامج في تعزيز القيم الإسلامية	التكرار	النسبة
بدرجة كبيرة	20	50%
بدرجة متوسطة	13	32.5%
بدرجة قليلة	2	5%
لم يؤثر إطلاقا	5	12.5
المجموع	40	100%

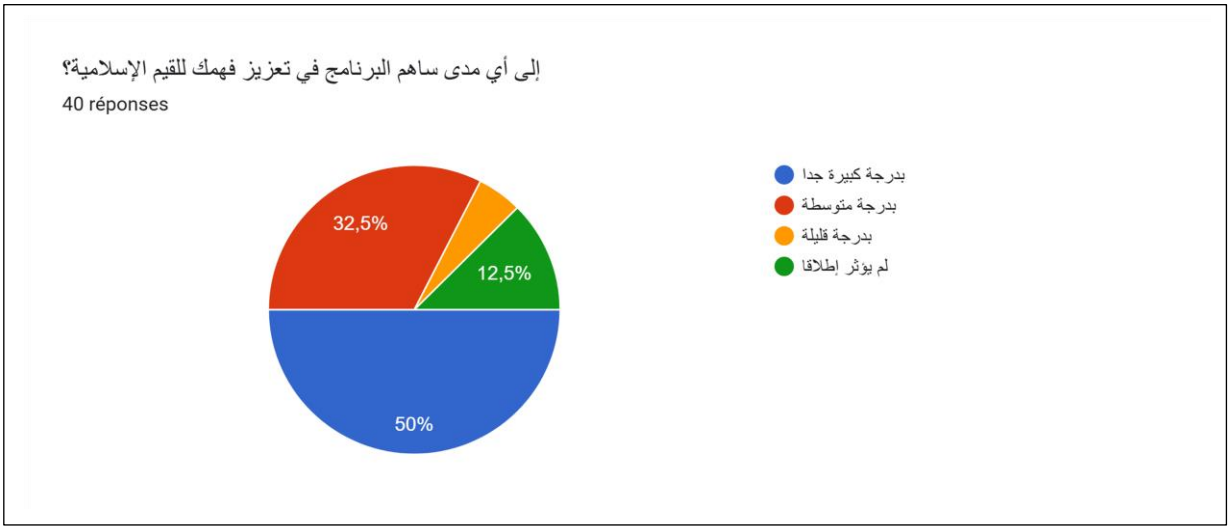

الشكل رقم (20): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب مدى مساهمة البرنامج في تعزيز القيم الإسلامية

- تُظهر البيانات أن نصف العينة (50%) ترى أن البرنامج يُساهم بدرجة كبيرة في تعزيز القيم الإسلامية، و32.5% يرون أن المساهمة متوسطة، بينما عبّر 5% فقط عن ضعف التأثير، و12.5% أفادوا بعدم وجود أي تأثير.

– نستنتج أن برنامج "تأملات Réflexion" يحقق حضوراً إيجابياً في التأثير على القيم الإسلامية، حيث يرى أغلب المتابعين أن له دوراً معتبراً في هذا الجانب، وهو ما يعكس فاعلية المحتوى وأسلوب الطرح الذي يتبناه البرنامج.

الجدول رقم (21): يوضح توزيع لعينة من المتابعين حسب نظرتهم للبرنامج إذا كان له دور في نشر الإسلام والقيم الإسلامية بين الغير الناطقين للعربية (الفرنسية)

دور البرنامج في نشر الإسلام والقيم بين الغير الناطقين للعربية (الفرنسية)	التكرار	النسبة
نعم يساعد في توصيل المفاهيم الإسلامية لغير العرب	28	70%
نعم ، لكنه يحتاج إلى المزيد من التطوير	6	15%
لا ، جمهوره الأساسي المسلمين فقط	3	7.5%
لا أدري	3	7.5%
المجموع	40	100%

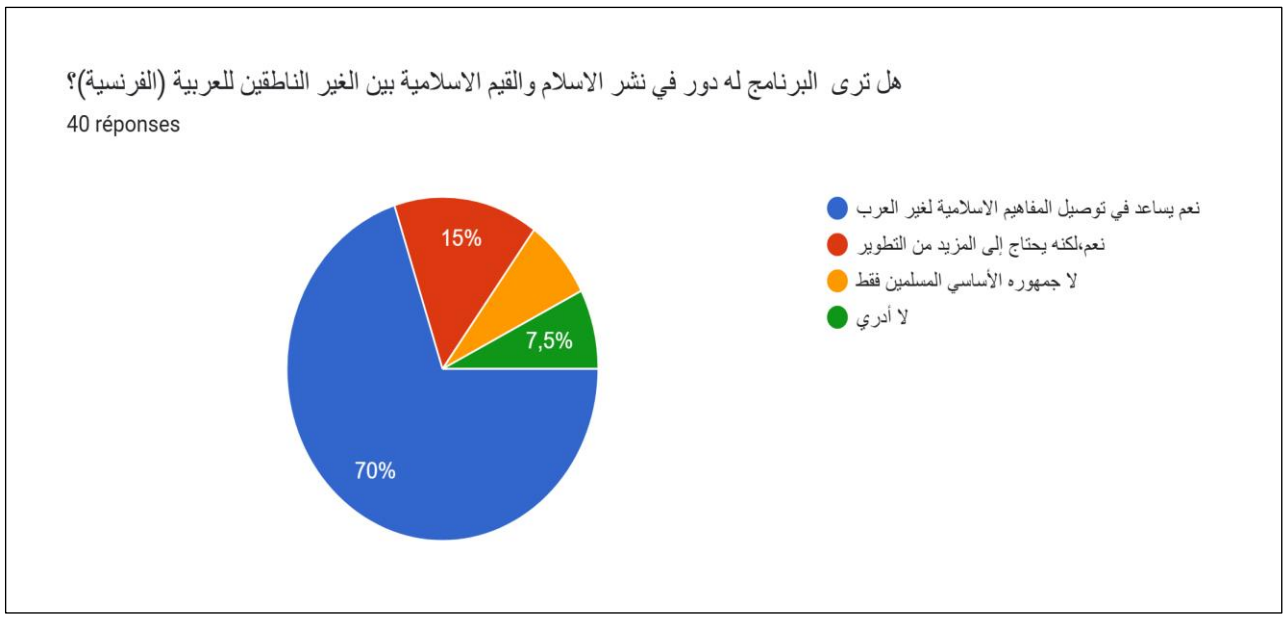

الشكل رقم (21): تمثيل بياني لعينة من المتابعين حسب نظرة المتابعين للبرنامج إذا كان له دور في نشر الإسلام والقيم الإسلامية بين الغير الناطقين بالعربية (الفرنسية)

- يتبيّن من نتائج الجدول أن غالبية أفراد العينة (28 فردًا، أي بنسبة 70%) يرون أن برنامج "تأملات" يساهم في توصيل المفاهيم الإسلامية لغير الناطقين بالعربية. كما يرى 6 مشاركين (15%) أنه يؤدي هذا الدور لكنه يحتاج إلى تطوير، فيما يرى 3 مشاركين (7.5%) أن جمهوره الأساسي هو المسلمون فقط، بينما أجاب 3 آخرون (7.5%) بـــ"لا أدري."

– نستنتج من خلال هذه المعطيات إلى أن البرنامج له تأثير إيجابي واضح في نشر القيم الإسلامية بين غير الناطقين بالعربية، مما يعكس فعالية اللغة الفرنسية كوسيط دعوي، غير أن بعض الآراء تُظهر الحاجة إلى مزيد من التطوير ليؤدي البرنامج هذا الدور بفعالية أكبر.

4/ عرض النتائج العامة لدراسة :

من خلال تحليل بيانات العينة المستجوبة حول برنامج تأملات (Réflexions) لكمال شكات، تبّين أن هناك مجموعة من النتائج العامة التي تسمح بفهم أعمق لطبيعة الجمهور المتابع للبرنامج، وفعالية هذا الأخير في نشر القيم الإسلامية عبر اللغة الفرنسية. وقد تم التوصل إلى هذه النتائج بناءً على تحليل الإجابات الواردة في الاستبيانات، مما أتاح الكشف عن خصائص الجمهور، ودوافع المتابعة، وأنماط الاستهلاك الإعلامي، إلى جانب تمثلاتهم للقيم الإسلامية التي يعالجها البرنامج. وفيما يلي عرض لأهم النتائج المتوصل إليها:

- ✓ **اهتمام ملحوظ من فئة الشباب** :أظهرت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية الشابة (20–30 سنة) تشكل غالبية جمهور برنامج *تأملات* .وهذا يدل على قدرة البرنامج على جذب هذه الفئة من خلال محتوى ديني بلغة قريبة من واقعهم وفهمهم.
- ✓ **تفوق العنصر النسوي في المتابعة** :الغالبية من متابعي البرنامج هنّ من الإناث، ما يعكس اهتمام النساء بالمضامين الدينية الناطقة بالفرنسية، وربما سعيهن لفهم أعمق للقيم الإسلامية من مصادر متنوعة.
- ✓ **انتشار واسع بين ذوي التعليم العالي والموظفين:** أغلب المشاركين في الدراسة من ذوي المستوى الجامعي ومن الفئات النشطة مهنيا، ، وهو ما يعكس أن جمهور البرنامج يتمتع بخلفية معرفي ةومهنية ، تؤهله لتقدير المضمون الفكري والديني الذي يقدّمه.
- ✓ **اللغة العربية ما تزال الحاضرة بقوة** :رغم أن البرنامج يُبث باللغة الفرنسية، إلا أن غالبية المتابعين يتحدثون العربية في حياتهم اليومية، مما يشير إلى تداخل ثقافي ولساني إيجابي بين المضمون الديني واللغة الأجنبية.
- ✓ **المحتوى هو ما يجذب** :أكدت النتائج أن السبب الرئيسي لمتابعة البرنامج هو عمق مضمونه الديني وتنوع موضوعاته، وليس فقط لغته أو أسلوب تقديمه، مما يعكس أهمية المضمون في الإعلام الديني.

- ✓ **اليوتيوب هو الخيار الأول** :يميل أغلب المتابعين لمشاهدة البرنامج عبر الإنترنت، وخاصة عبر منصة اليوتيوب، ما يعكس تحوّلًا في عادات الاستهلاك الإعلامي نحو الفضاء الرقمي.
- ✓ **المشاهدة الفردية هي الغالبة** :يفضّل معظم المتابعين مشاهدة البرنامج بمفردهم، مما يدل على علاقة خاصة وشخصية تربطهم بالمحتوى الديني الهادئ والتأملي.
- ✓ **أسلوب الحوار مع المختصين يُفضَّل** :أظهرت النتائج أن الجمهور يقدّر الطرح العلمي المتزن الذي يتضمن مشاركة ضيوف مختصين، مما يُكسب البرنامج مصداقية وعمقًا في المعالجة.
- ✓ **البرنامج ينجح في إيصال رسالته** :غالبية العينة ترى أن برنامج *تأملات* يساهم فعلاً في نشر القيم الإسلامية، ويشكل مصدرًا لإشباع احتياجاتهم الدينية والمعرفية، لا سيما من خلال لغته التي تقرب المفاهيم الإسلامية للمتلقين الناطقين بالفرنسية.
- ✓ **دعوة لتطوير المدة والوسائط** :عبّر بعض المتابعين عن رغبتهم في تمديد مدة الحلقات، مما يشير إلى تفاعل إيجابي مع المحتوى ورغبة في التعمق أكثر.
- ✓ **تأثير متزايد في الاهتمام بالدين باللغة الفرنسية** :أكد كثير من المشاركين أن البرنامج حفّزهم للبحث عن مضامين دينية ناطقة بالفرنسية، ما يدل على دوره في تنشيط الاهتمام بالدين بلغة مختلفة عن اللغة الأم.
- ✓ **البرنامج يفتح نوافذ نحو جمهور أوسع** :يرى جزء كبير من العينة أن *تأملات* له القدرة على مخاطبة غير الناطقين بالعربية، ما يجعله أداة فعالة في تقديم صورة واضحة ومبسطة عن الإسلام للمجتمعات المتنوعة لغويًا.

5/ الإقتراحات :

- إنشاء صفحة رسمية للبرنامج على مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز التواصل المباشر مع الجمهور، وزيادة التفاعل، ونشر الحلقات والمحتوى بانتظام.
- التركيز على منصة يوتيوب كوسيلة أساسية للبث والمشاركة استغلال شعبية يوتيوب وسهولة الوصول إليها، مع تحديث القناة وتحسين جودة المحتوى المرئي.
- دعم الترجمة النصية الفورية **(Subtitles)** للحلقات بلغات متعددة خاصة من الفرنسية إلى العربية، لتسهيل متابعة المحتوى للمشاهدين غير الناطقين بالفرنسية، مع إمكانية إضافة لغات أخرى حسب حاجة الجمهور.
- تقديم دعم تقني بصري متطور داخل البرنامج مثل استخدام الرسوم البيانية، المخططات، والصور التوضيحية لتعزيز الفهم وجذب المتابعين.
- تنويع أساليب تقديم المعلومات داخل البرنامج اعتماد الحوار مع ضيوف متخصصين، واستخدام تقنيات بصرية لتبسيط المعلومات وزيادة التفاعل.
- تشجيع المتابعة الجماعية للبرنامج داخل الأسرة أو مجموعات الأصدقاء لتعزيز النقاش الديني والثقافي، وزيادة أثر البرنامج في ترسيخ القيم الإسلامية.
- تطوير المحتوى ليتماشى أكثر مع اهتمامات الفئات الشبابية من خلال تقديم مواضيع تلبي حاجاتهم الفكرية والروحية.
- إنتاج محتوى قصير وجذاب على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيديوهات قصيرة وملخصات للحلقات لجذب انتباه الجمهور وزيادة انتشار البرنامج بسرعة.

خلاصة

تناول هذا الفصل عرضًا مفصلًا للنتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة الميدانية، وذلك استنادًا إلى ما تم تحديده في الإطار المنهجي، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات المطروحة وتحقيق الأهداف المسطرة. وقد تم تقديم هذه النتائج عبر مجموعة من الجداول البسيطة والمركبة، مرفقة بقراءات وتحليلات كمية وكيفية لكل جدول وتمثيل بياني. وقد أتاح هذا التحليل الخروج بجملة من المؤشرات التي تعكس طبيعة تفاعل جمهور برنامج"*تأملات* – réflexion " لكمال شكات مع محتواه، مما سمح بتكوين رؤية أوضح حول دور البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية في نشر القيم الإسلامية، ومدى الاستجابة التي يحققها هذا النوع من الخطاب الإعلامي لدى الجمهور المتابع.

الخاتمة

في الختام، تؤكد هذه الدراسة أهمية البرامج الدينية الناطقة باللغة الفرنسية كوسيلة فعالة لنشر القيم الإسلامية وتعزيز الوعي الديني بين جمهور متنوع، لا سيما غير الناطقين بالعربية. وأظهرت الدراسة الميدانية على برنامج "تأملات" أن جودة المحتوى وأسلوب عرضه لهما تأثير كبير في تحقيق هذا الهدف النبيل. لذا، يبرز ضرورة الاستمرار في تطوير هذه البرامج ومواكبة تطورات العصر، بما يضمن جاذبية المحتوى وفاعليته في تثقيف المجتمع. وبذلك، تكون هذه المذكرة قد قدمت رؤية واضحة حول الدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه البرامج الدينية الناطقة بالفرنسية في نشر الإسلام الصحيح، وتوصيل رسالته بشكل يجمع بين التوعية والابتكار.

الملاحق

الملحق رقم (01):

شعار قناة القرآن الكريم

الملحق رقم(02):

برنامج "تأملات –réflexion""

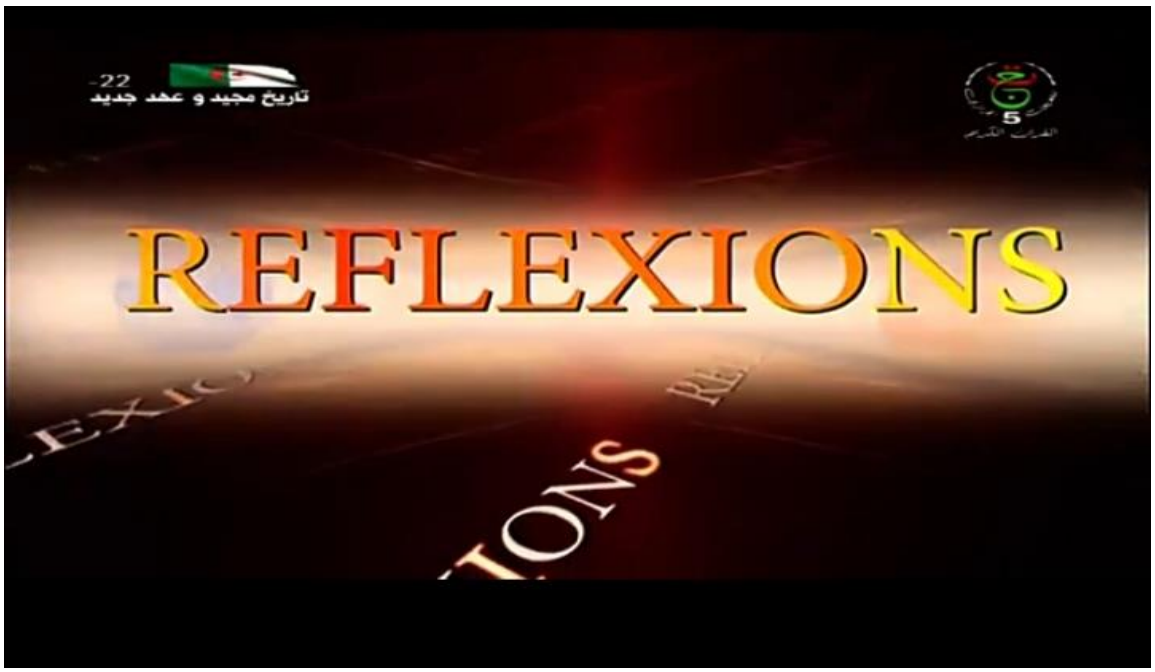

الملحق رقم (03):

كمال شكات

الملحق رقم (04):

استبيان إلكتروني حول دور برنامج تأملات_Réflexion" لكمال شكات في قناة القرآن الكريم في نشر القيم الإسلامية

عزيزتي/عزيزي المشارك،

هذا الاستبيان يهدف إلى دراسة دور برنامج تأملات لكمال شكات في نشر القيم الاسلامية بين المشاهدين. نرجو منك الإجابة بكل صدق، علماً أن إجاباتك ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

* Indique une question obligatoire

المحور الأول: المعلومات العامة للمشارك (ة):

يرجى اختيار الإجابة المناسبة:

* **1. الجنس؟**

Une seule réponse possible.

- ذكر
- أنثى

2. العمر؟ *

Une seule réponse possible.

- أقل من 20 سنة
- من20 _ 30سنة
- من 31 _40 سنة
- أكثر من 40 سنة

3. المستوى التعليمي: *

Une seule réponse possible.

- ابتدائي
- متوسط
- ثانوي
- جامعي

***4.مستواك في اللغة الفرنسية؟**

Une seule réponse possible.

- متوسط
- جيد
- جيد جدا
- ممتاز

***5. الوضع المهني:**

Une seule réponse possible.

- طالب
- موظف
- عامل حر
- متقاعد

*** 16.للغة الأساسية التي تتحدث بها في حياتك اليومية ؟**

Une seule réponse possible.

- العربية
- الأمازيغية
- الفرنسية

المحور الثاني: عادات و أنماط مشاهدين برنامج "تأملات":

*** .7 تشاهد برنامج تأملات –réflexion" ؟**

Une seule réponse possible.

- دائما
- أحيانا
- نادرا

*** 8. ماهي المدة التي تقضيها عادة. في مشاهدة برنامج "تأملات"؟**

Une seule réponse possible.

- أقل من 10 دقائق
- من 10_30 دقيقة
- أكثر من 30 دقيقة

*** 9. ماهي الوسيلة التي تعتمد عليها في مشاهدة برنامج "تأملات-réflexion" ؟**

Une seule réponse possible.

- التلفزيون عند بثه ا
- إعادة بثه على Tv
- يوتيوب أو منصات تواصل أخرى

*10. كيف تتابع برنامج "تأملات " بمفردك أم مع العائلة؟

Une seule réponse possible.

- بمفردي
- مع العائلة
- مع الأصدقاء

المحور الثالث: دوافع جمهور متابعي برنامج "تأملات Réflexion"

* 11. ما السبب الرئيسي الذي يجعلك تتابع برنامج تأملات" réflexion؟

Une seule réponse possible.

- المحتوى الديني العميق والمفيد
- استخدام اللغة الفرنسية المبسطة
- أسلوب كمال شكات في التقديم
- تنوع الموضوعات المطروحة

* 12. هل الدافع لمتابعة برنامج"تأملات–Réflexion"ديني بحت أم هناك عوامل أخرى؟

Une seule réponse possible.

- ديني فقط
- ديني ثقافي
- ديني لغوي(تعلم اللغة الفرنسية)
- غير ذلك(يرجى التحديد----------)

* 13. لماذا تفضل برنامج"تأملات–réflexion " باللغة الفرنسية؟

Une seule réponse possible.

- لأني لدي ميولا للغة الفرنسية
- لأنها تساعد على فهم الدين بشكل أفضل
- لأنني أجد صعوبة في متابعة البرامج الدينية العربية
- لانني مهتم بالمحتوى الديني بغض النظر عن اللغة

* 14 ماأكثر مايثير اهتمامك في حلقات البرنامج؟

Une seule réponse possible.

- تحليل المواضيع الدينية وربطها بالواقع
- الطابع الهادئ والتأملي البرنامج
- الإجابة على التساؤلات الدينية بشكل مقنع
- ضيوف الحلقة وطبيعة المناقشة

المحور الرابع: إشباعات ورغبات جمهور متابعين برنامج" تأملات":

* 15.هل يعتبر برنامج"تأملات "مصدرا لإشباعاتك رغباتك الدينية؟

Une seule réponse possible.

- نعم
- لا
- جزئيا

*** 16.هل تجد موضوعات البرنامج تلامس اهتماماتك الشخصية و الدينية؟**

Une seule réponse possible.

- نعم
- لا
- جزئيا

*** 17. ما الأسلوب الذي تفضله في تقديم المعلومات داخل البرنامج؟**

Une seule réponse possible.

- أسلوب حواري مع ضيوف مختصين
- أسلوب خطابي مع أمثلة عميقة
- استخدام تقنيات بصرية مثل كمخططات والخرائط الذهنية
- غير ذلك(يرجى التحديد----------)

*** 18. هل لديك ملاحظات حول مدة بث البرنامج؟**

Une seule réponse possible.

- نعم، افضل ان تكون مدته أطول
- نعم، أفضل مدته ان تكون أقصر
- لا، أرى مدته مناسبة

المحور الخامس: دور وتأثير برنامج "تأملات – réflexion" على جمهور المتابعين

19* .إلى أي مدى أثر البرنامج على تفاعلك مع المحتوى الديني باللغة الفرنسية؟

Une seule réponse possible.

- جعلني أبحث أكثر عن المحتوى الديني باللغة الفرنسية
- لم يؤثر على تفاعلي مع المحتوى الديني
- لا أتابع المحتوى الديني بالفرنسية كثيرا

20* .إلى أي مدى ساهم البرنامج في تعزيز فهمك للقيم الإسلامية؟

Une seule réponse possible.

- بدرجة كبيرة جدا
- بدرجة متوسطة
- بدرجة قليلة
- لم يؤثر إطلاقا

***21. هل ترى البرنامج له دور في نشر الاسلام والقيم الاسلامية بين الغير الناطقين للعربية (الفرنسية)؟.**

Une seule réponse possible.

- نعم يساعد في توصيل المفاهيم الإسلامية لغير العرب
- نعم ولكنه يحتاج من المزيد إلى التطوير
- لا جمهوره الأساسي المسلمين فقط
- لا أدري

شكرا لمشاركتك! نقدر وقتك وجهودك في الإجابة على هذا الاستبيان، والذي يهدف إلى دراسة دور وتأثير برنامج "تأملات–réflexion "لكمال شكات في قناة القرآن الكريم في نشر القيم الإسلامية للجمهور الناطق بالفرنسية. سيتم التعامل مع إجاباتك. بسرية تامة، وستُستخدم لأغراض البحث الأكاديمي فقط.

إذا كان لديك أي ملاحظات إضافية حول البرنامج أو أي اقتراحات، نرحب بآرائك هنا:

—

—

شكرًا مجددًا على مساهمتك القيّمة

Ce contenu n'est ni rédigé, ni cautionné par Google.

Google Forms

قائمة المصادر والمراجع

- **الكتب:**

1. إبراهيم إمام .(1983) .*نحو بلاغة تليفزيونية جديدة في البرامج الدينية* .الرياض: جهاز تلفزيون الخليج ، سلسة بحوث ودراسات تليفزيونية. –
2. أحمد بدر .(1988) .*مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات* .الرياض: دار المريخ.
3. أحمد مختار .(2008) .*معجم اللغة العربية (المجلد ج1)* .القاهرة: عالم الكتب.
4. بكر، عبد الجواد السيد .(1983) .*فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف* .مصر: دار الفكر العربي.
5. أحمد لطيف أبو السعد، سامي محسن ختاتنة،(2015) علم النفس الإعلامي، (الطبعة2)،الأردن ، دار المسير لنشر والتوزيع والطباعة .
6. الديميري مصطفى إبراهيم .(1988) .*الصحافة في ضوء الإسلام* .مكة المكرمة: مكتبة الطالب الجامعي.
7. عبد السلام بن محمد الشويعرين (2021) ، حفظ الضروريات الخمس ، سلسلة من المحاضرات ت واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ .
8. تفسير المنار .(1931) .*تفسير المنار* .مصر: مطبعة المنار بمصر.
9. جبور عبد النور وسهيل إدريس .(1983) .*قاموس المنهل* .بيروت: دار العلم للملايين.
10. جمال الدين ابن منظور الأنصاري .(1993) .*لسان العرب* .بيروت: دار صادرة.
11. جمعة عماد علي،(2008)، أصول الفقه الميسر ، الأردن، دار النفائس لنتشر والتوزيع .
12. حجاج، عبد الفتاح .(1978) .*التربية والمجتمع عبر العصور* .بغداد: الأمانة العامة للاتحاد.
13. خالد علي حسن أبو الخير .(1989) .*برامج الأحاديث الدينية التلفزيونية: إعدادها، تقديمها، إخراجها* .الرياض: دار المجتمع.
14. خليل، رشاد حسن .(2007) .*نظرية المساواة في الشريعة الإسلامية* (الجزء 1). مصر ، دار الفاروق للنشر والتوزيع.

15. سعيد بن علي ثابت .(1991) .*الحرية الإعلامية في ضوء الإسلام* .الرياض: دار عالم الكتب.
16. عبد القادر طاش .(1993) .*صورة الإسلام في الإعلام الغربي (ط3)* .القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
17. عبد الله شحاته .(1982) .*الدعوة الإسلامية والإعلام الديني* .مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
18. عبد الوهاب كحيل .(1985) .*الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي (ط1)* . بيروت: عالم الكتب.
19. علي بن هادية، بن حسن البليش، جيلالي بن الحاج .(1999) .*القاموس الجديد للطالب* .المؤسسة الوطنية للكتاب.
20. علي خليل مصطفى .(1980) .*القيم الإسلامية والتربية* .بيروت: دار طيبة.
21. علي مصطفى خليل أبو العينين .(1988) .*القيم الإسلامية والتربية –دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها* .المدينة المنورة: مكتبة إبراهيم الحلبي.
22. قميحة جابر .(1984) .*المدخل إلى القيم الإسلامية* .دار الكتب الإسلامية.
23. فوزي محمد طايل .(1997) .*كيف نفكر استراتيجيا* .القاهرة: مركز الإعلام العربي.
24. محمد الغريب عبد الكريم .(1982) .*البحث العلمي والتصميم والمنهج والإجراءات* . الإسكندرية: المكتب الجامعي.
25. محمد محمد عمارة .(2009) .*مدخل إلى وسائل الإعلام وقضايا المجتمع (ط1)* . القاهرة: دار العلوم.
26. محمد منير حجاب .(2003) .*الموسوعة الإعلامية (المجلد 1)* .القاهرة: دار الفجر.
27. محمود حسن إسماعيل .(2003) .*مبادئ علم الاتصال ونظريات الاتصال* .دار العالمية للنشر والتوزيع.
28. محيي الدين عبد الحليم .(1992) .*الإعلام الإسلامي: الأصول والقواعد والأهداف* . مصر: مؤسسة اقرأ الخيرية.

29. نشواني، عبد الحميد .(1984) .*علم النفس التربوي* .عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
30. المانع، مانع بن محمد بن علي .(2005) .*القيم بين الإسلام والغرب: دراسة تأصيلية مقارنة* (الطبعة 1). الرياض: دار الفضيلة.
31. يوسف القرضاوي، (2005) ، الطريق إلى الله1 : الحياة الربانية والعلم، مصر، مكتبة وهبة.

- **<u>المقالات العلمية</u>:**

1. أحمد مهدي عبد الحليم .(1992) .*تعليم القيم الفريضة الغائبة* .مجلة المسلم المعاصر(العدد 65)، صفحة 32.

2. أحمد بن عبد الرحمن الصويان ،(2011)، الإفتقار إلى الله ...لب العبادة ، مجلة البيان الرقمية .

3. السيد محمد .(2022) .*فعالية برنامج للإرشاد النفسي الديني في تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة* .مجلة كلية الآداب(العدد 103)، صفحة 356.

4. جفال نور الدين. (ديسمبر, 2013) .*دور المعتقدات الدينية في الحفاظ على الأمن الفكري والسلوكي للأفراد في المجتمع الجزائري* .التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية(عدد36)، صفحة 58.

5. سيف الدين عبان .(2019) .*البرامج الدينية على القنوات الجزائرية والشباب الجزائري: ضرورة الوجود وخطر العشوائية* .مجلة الدراسات الجزائر، مجلد (3)(العدد(1))، 57.

6. عدلي سيد محمد رضا .(2015) .*دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية* .المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون(3)، ص3/2.

7. لبنى مسعود عبد العظيم. (ديسمبر / أكتوبر, 2020) .*استخدام ممارسي العلاقات العامة التكنولوجيا الاتصال التفاعلية بهيئة قناة السويس* .مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط (30)، صفحة 303.

8. محمد الصرايرة .(2004) .*البرامج الإذاعية الأردنية* .مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية(عدد 4)، صفحة ص34.

9. محمد جهانقير عالم .(30 1, 2021) .*القيم وأثرها في الأفراد والجماعات* .مجلة التلميذ العربية.

10. أحمد، رانيا أحمد يحيى .(2023) .*البرامج الدينية التليفزيونية: دراسة على الجمهور العام* .المجلة الاجتماعية القومية،المجلد 60،العدد(1)، صفحة 1–16 .

11. بن قديدح، سفيان، و حدادة، فريدة .(2023) .*النظام الاقتصادي الإسلامي ودوره في تعزيز التكافل الاجتماعي* .مجلة التنويع الاقتصادي، المجلد4 العدد(1)، صفحة 7.

12. زينب بسيوني أبو اليزيد الجغب. (2018). العقيدة الإسلامية ودورها في تعزيز منظومة القيم الاجتماعية .*مجلة العلوم الشرعية*، 35(2)، صفحة 3527 -3618.

13. محمد عيسى ، (2016)، المؤسسات الدينية ودورها في المجال الثقافي ، مجلة الحضارة للدراسات والبحوث.

14. الطاهر سعود ،(2019) ، الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية : استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، (المجلد 7)، العدد(1) ، صفحة 91

- **الرسائل الجامعية:**

1. إيمان بوكرش، إيمان بن عيسى .(2017/2016) .*دور قناة القرآن الكريم في تنمية الثقافة الإسلامية لدى الشباب الجامعي* .مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد بوضياف – المسيلة.

2. حسينة قانة .(2017/2018) .*الخطاب الإسلامي عبر الفضائيات العربية ودوره في تدعيم البنية القيمية الإسلامية* .أطروحة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3.

3. حسين نايلي .(2014/2015) .*دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الإجتماعي – دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية عبر صفحات الفايسبوك* . ماجستير، جامعة الجزائر 3.

4. عسكر علاء صاحب .(2002) .*نحو رؤية للقيم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية* . أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد.

- **مراجع باللغة الأجنبية:**

1. **Dejean Frédéric, et Endelstein Lucien. (2013).** *Les approches spatiales du phénomène religieux: repères épistémologiques et orientations contemporaines.*

: https://www.carnetsdegrographes.org/wp-content/UPLOADS/2020/02debat-06-01-Degean-Endelstin.

2. **Fast Trans. (2024, October 23).** *What is religious translation: importance, types, and features.* [https://www.fasttrans.com]

3. **Droit et Cultures**. (2013). *Émissions religieuses et service public audiovisuel*. OpenEdition Journals. https://journals.openedition.org/droitcultures/836
4. **France.tv Studio**. (2022). *Les Chemins de la foi – Les émissions religieuses*. https://francetvstudio.fr/programme/les-chemins-de-la-foi-les-emissions-religieuses
5. **Cairn.info**. (2019). *Médias et religions : enjeux contemporains*. https://www.cairn.info
6. **Chnina, Z.** (2022). *L'analyse du discours religieux : cas des prêcheurs du web*. **Revue Akofena, 32**, 359-374. https://www.revue-akofena.com/wp-content/uploads/2022/02/32-T05-107-Zhor-CHNINA-pp.359-374.
7. Bréchon, P., & Willaime, J.-P. (2000). *Médias et religions en miroir*. Paris: Presses Universitaires de France.

مواقع إلكترونية:

1. الضو، كوثر إبراهيم. (2006). المعرفة. (عالم المعرفة للمحتوى الرقمي). رابط: https://search.emarefa.net/detai/BIM-33798
2. جبور عبد النور و سهيل إدريس. (1983). قاموس المنهل. رابط: https://bit.ly/43n1lFx
3. **حمودة، ع. أ. ع. (2022، 11 أكتوبر)**. أثر الخطابة الدينية في المجتمع المعاصر . *ملتقى الخطباء*. https://www.khutabaa.com/ar/article/أثر-الخطابة-الدينية-في-المجتمع-المعاصر
4. **Algerian Scientific Journal Platform - ASJP.** *المنصة العلمية الجزائرية للمجلات*. https://www.asjp.cerist.dz .
5. قناة القرآن الكريم الجزائرية: **لموقع الرسمي للقناة**: https://www.entv.dz/قناة-القرآن-الكريم/كبسولة:+4ENTV+4Facebook+4 https://www.youtube.com/channel/UCepbfsR1CeIfY7enhQ7Cs4w

6. **شكات ك. (2023، 15 أكتوبر)** [la reconstruction de soi]. Réflexion *قناة القرآن الكريم الجزائرية*. https://youtu.be/nZieHDhy4rQ .
7. https://doi.org/10.21608/jns.2023.292618
8. https://bfsa.journals.ekb.eg/article_41019.html

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا

الممضي (ة) ادناه : السيد(ة): بغورة تنهينان

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 118364216

الصادرة بتاريخ : 2020.08.27 عن دائرة : تولي جعافرة برج بوعريريج

المسجل(ة)بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علوم الاعلام والاتصال

تخصص: اتصال وعلاقات عامة تحت رقم التسجيل: 202033046838

والمكلف بانجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه)

عنوانها: دور البرامج الدينية الناطقة باللغة القريشية في نشر القيم الإسلامية
- دراسة ميدانية على عينة من متابعي برامج "تأملات وتفكر" لكمال تكاك في قناة القرآن الكريم

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 11 Sep 2025

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
قسم علوم الاعلام والاتصال

وثيقة ايداع المذكرة

الموضوع: دور البرامج الدينية الناطقة باللغة العربية في تدريس القيم الاسلامية. دراسة ميدانية على عينة من متابعي برنامج تأملات "Reflexion" لكمال شكاك في قناة القرآن الكريم.

إعداد الطالب :

1- بعوزة ايمان رقم التسجيل: 2020330468 38

القسم: علوم الحاسوب والعمل الشعبة: التخصص اتصال وعلاقات عامة

إشراف: حمدي بن ابتسام الرتبة:

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

رئيس القسم

رئيس قسم علوم الإعلام والاتصال
يوسفي عبد العالي

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044